صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
c
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

بعد منتصف الليل بقليل بالتوقيت المحلي، قامت في العام 1963 الثامن من شباط عناصر من القوات المسلحة والقوى الرجعية وحزب البعث بدعم أمريكي وموافقة الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الراحل مصطفى برزاني، بانقلاب على النظام الوطني في العراق. اليوم والعام 2025 تعود إلى الأذهان ذكرى إنقلاب شباط المشؤوم الثانية والستين والعراق لازال يضمد جراحه ويحمل على كاهله مشقات ستة عقود عجاف، من الألم والدمار والتخلف والاستبداد السياسي.

في مذكرة لستيفن من مكتب شؤون الأمن الدولي بوزارة الدفاع الأمريكية إلى نائب مساعد وزير الدفاع في 8 فبراير 1963 جاء: المعلومات المتوفرة حاليا لم تؤكد أن قاسم قد مات - بالفعل. وقد تم إنشاء مجلس يتكون من ستة ضباط، عقيد واحد، ونقيبين وثلاثة ملازمين. وتم التعرف على بعض أعضاء هذا المجلس على أنهم أعضاء في حزب البعث.

وكانت قد انتشرت إشاعات على نطاق واسع مفادها أن عددا من أعضاء حزب البعث كان يخطط لانقلاب منذ عدة أشهر. وإن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية كانت على دراية بالانقلاب وهدفه إسقاط النظام الوطني وتصفية الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه.

إلا أن أعضاء آخرين ما زالوا طلقاء قد شعروا بأنهم إذا ما أرادوا القيام بمثل هذا الانقلاب فإنهم لا بد وأن يقوموا به الآن، وتم بالفعل القيام بذلك. وكانت الإشاعات عن أن الانقلاب بطبيعته قد يكون لمصلحة عبد الناصر، إلا إن أعضاء وزارة الخارجية الأميركية كانوا يعتقدون أن هذا ربما يكون مبالغا فيه بعض الشيء. حيث كان حزب البعث قد أعلن قبل الإنقلاب بعدة أشهر عن برنامج متقن للغاية (حضي باهتمام السي آي أي) إذا ما تولي البعث فيه الحكم، وبأن العلاقات قد تتحسن بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق، لكن هدفه سيكون في المقام الأول ذو طبيعة لا يمكن وصفها بأنه انقلاب لمصلحة ناصر. إذ أن اغتيال قائد القوات الجوية جلال الأوقاتي الذي يقال إنه كان شيوعي، سيدعم معاداة الشيوعية وهو الهدف الذي تبتغيه الإدارة الأمريكية من وراء الإنقلاب.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أعدت رسالة إلى الحكومة الجديدة بمجرد تأكيد نجاحها، تطلب فيها حماية كل أفراد القوات الأمريكية، وإصدار الحكومة الجديدة بيانا تحاول فيه تلبية متطلبات الولايات المتحدة فيما يتصل بالاعتراف المبكر بالانقلاب. والواقع أن الإجماع بين أعضاء وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية هو أن نجاح الانقلاب من شأنه أن يؤدي إلى تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق إلى حد كبير.

في صبيحة يوم الانقلاب في الثامن من شباط فبراير، أرسل المستشار روبرت كومر مذكرة إلى الرئيس كندي جاء فيها: "بينما لا يزال الوقت مبكرا، يبدو أن الثورة العراقية نجحت. ومن المؤكد أن هذا مكسب صاف لجانبنا". واختتم: "سنصدر أصواتا ودية غير رسمية بمجرد أن نتمكن من معرفة مع من نتحدث، ويجب علينا أن نتأكد من أن هؤلاء الرجال في وضع ثابت على السرج". وفي البرقية الدورية رقم 1383، بتاريخ 8 فبراير، أصدرت وزارة الخارجية تعليماتها إلى السفارة في لندن وبعض المراكز في الشرق الأدنى بإبلاغ الحكومات المضيفة بأن النظام العراقي الجديد لم يظهر أي مؤشر على النفوذ الشيوعي ويبدو أنه ذو توجه قومي بعثي في الأساس. ونصحت هذه المراكز الحكومات المضيفة بتجنب الإجراءات أو التصريحات التي قد تؤدي إلى تفاقم الوضع في العراق وقيام حركة مضادة.

وكان الانقلابيون قد منحوا عبد السلام عارف، الذي لم يكن بعثيا لقب الرئيس الشرفي، بينما تم تعيين الجنرال البعثي أحمد حسن البكر رئيسا للوزراء والأمين العام لحزب البعث العراقي، علي صالح السعدي أقوى مسؤول في الحكومة هو الذي سيطر على ميليشيا الحرس القومي ونظم مذبحة لمئات - إن لم يكن الآلاف من الشيوعيين وغيرهم من المعارضين في أعقاب الانقلاب. ومن المؤكد أن وكالة المخابرات المركزية زودت على نطاق واسع الحرس القومي بقوائم اليساريين وغيرهم من الوطنيين الذين تم اعتقالهم أو قتلهم تحت إشراف الونداوي والسعدي.

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

نتاج وكالة المخابرات المركزية الأمريكية
إنقلاب البعث في 8 شباط 63... ماذا بعد؟

في 8 فبراير/ شباط 1963 تمكن حزب البعث في العراق من تنفيذ انقلاب عسكري لإجهاض ثورة الرابع عشر من تموز 1958 والإطاحة برئيس الوزراء الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم وشكلت حكومة صورية منح عبد السلام عارف، الذي لم يكن بعثيا، لقب الرئيس الشرفي إلى حد كبير، كما عين الجنرال البعثي أحمد حسن البكر رئيسا للوزراء. ولكن الأمين العام لحزب البعث، علي صالح السعدي، احكم سيطرته على ميليشيا الحرس القومي، التي كان يقودها منذ الونداوي، لترسيخ نفسه باعتباره الزعيم الفعلي الجديد للعراق، وكان يتمتع في الواقع بسلطة أكبر من تلك التي يتمتع بها البكر أو عارف. واستمرت حكومة الانقلاب حوالي تسعة أشهر، حتى قام عارف في نوفمبر/ تشرين الثاني 1963 بانقلاب أعقبه تطهير لأعضاء حزب البعث ونزع سلاح الحرس القومي الفاشي. وقد وصف حكم السعدي وفرعه المدني من حزب البعث الذي دام تسعة أشهر بأنه "عهد الإرهاب"، حيث تولى الحرس القومي، بموجب أوامر من مجلس قيادة الانقلاب، "إبادة كل من يقف ضد الإنقلاب"، واعتقال وتعذيب وإعدام الآلاف من المشتبه في ولائهم لقاسم. علاوة على ذلك، كان الحرس القومي، الذي نشأ من مجموعة أساسية تضم ربما 5000 وزاد إلى 34000 عضو بحلول أغسطس 1963 من أنصار البعث المدنيين الذين تم التعرف إليهم من خلال شعاراتهم الخضراء، ضعيف الانضباط، إذ انخرط أفراد الميليشيات في اقتتال داخلي واسع النطاق وخلق تصور واسع الإنتشار للفوضى والاضطراب.

كانت ثورة تموز 58 قد غيرت تاريخ العراق وأنجزت خلال مدة قياسية لا تتجاوز الخمس سنوات العديد من الإصلاحات الإدارية والمجتمعية والقانونية والتنموية، وأصدرت العديد من القوانين العصرية المتعلقة بحرية الرأي والتعبير وحقوق المرأة والطفولة، كذلك قوانين استراتيجية تتعلق بالأحزاب والجمعيات والإصلاح الزراعي والإعمار والتنمية البشرية، ما لم يحققه أي نظام منذ تأسيس الدولة العراقية ولغاية اليوم.

بعد مدة خمس سنوات من نجاح حركة الضباط الأحرار إسقاط النظام الملكي في 14 تموز عام 1958 وتحويل الدولة العراقية إلى جمهورية، بدأت علامات الخلاف بين الحركات السياسية والأحزاب القومية وفلول الإقطاع من جهة، وحركة الضباط الأحرار ومعها القوى والأحزاب التقدمية من جهة، تظهر، عندما دعت القوى القومية العربية بقيادة عبد السلام عارف وحزب البعث إلى الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة. وفي محاولة لخلق حالـــــة من التوازن

السياسي، حاول الحزب الشيوعي العراقي، الذي عارض الوحدة، تعزيز التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة في الاقتصاد والثقافة والعلوم بديلا عن الاتفاقيات السياسية والعسكرية. وتدريجيا، توترت العلاقات بين بعض الأعضاء في حركة الأحرار والتيارات الوحدوية والقومية، التي لعبت دورا نشطا للتفاهم مع جمهورية مصر بهدف الوحدة على حساب المصالح الوطنية للعراق...

بدأت مراحل التخطيط للانقلاب في عام 1962 وجرت محاولات عدة تم التخلي عنها خوفا من اكتشافها وكان مخطط للقيام بالانقلاب في البداية في 18 يناير، تم نقله إلى 25 يناير ثم 8 فبراير بعد أن علم الزعيم قاسم بالمحاولة واعتقال بعض المتآمرين. في الصباح الباكر من يوم 8 فبراير 1963، بدأ الانقلاب عندما اغتيل قائد القوات الجوية جلال الأوقاتي، واحتلت وحدات الدبابات محطة راديو أبو غريب، عندئذ اندلعت معركة مريرة استمرت يومين مع قتال عنيف بين المتآمرين البعثيين والقوات الموالية للحكومة.

وكان هناك شكوك بأن حزب البعث تعاون مع وكالة المخابرات المركزية في التخطيط للانقلاب وتنفيذه منذ مدة طويلة. الوثائق المعاصرة ذات الصلة بعمليات وكالة المخابرات المركزية في العراق ظلت سرية، في عام 2021، "بدأ الكشف عن مدى تورط الولايات المتحدة في تنظيم الانقلاب".

من ناحية أخرى، كتب براندون وولف - هونيكوت أن [تورط وكالة المخابرات المركزية في انقلاب عام 1963... كان سر مكشوف لعقود من الزمن]، مستشهدا بأدلة دامغة على الدور الأمريكي، ووثائق تم رفع السرية عنها علنا "تثبت إلى حد كبير معقولية" تورط وكالة المخابرات المركزية. ويذكر إريك جاكوبسن، مستشهدا بشهادة بعثيين بارزين معاصرين ومسؤولين حكوميين أميركيين، أن [هناك أدلة كافية على أن وكالة المخابرات المركزية الأميركية لم تكن على اتصال بحزب البعث العراقي في أوائل الستينيات فحسب، بل ساعدت أيضا في التخطيط للانقلاب]. ويكتب ناثان جبه سيتينو أن [واشنطن دعمت الحركة التي قادها ضباط عسكريون مرتبطون بحزب البعث العربي الذي أطاح بقاسم]، ولكن "لا يمكن تحديد مدى مسؤولية الولايات المتحدة - بشكل كامل- على أساس الوثائق المتاحة"، وأنه (على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تبدأ انقلاب 14 رمضان، إلا أنها في أفضل الأحوال تغاضت وفي أسوأ الأحوال أسهمت في العنف الذي أعقب ذلك).

الحقيقة التي لا تقبل الجدل، أن قادة البعث حافظوا على علاقات داعمة مع المسؤولين الأميركيين قبل الانقلاب وأثناءه وبعده. وإن "ضباط الولايات المتحدة عملوا بجد على تنمية الفوضى برعاية إضراب طلابي في جامعة بغداد قبل الانقلاب".

ولا شك أن المسؤولين الأميركيين كانوا سعداء بنتيجة الانقلاب، ووافقوا في النهاية على صفقة أسلحة بقيمة 55 مليون دولار مع العراق وحثوا حلفاء أميركا العرب على معارضة هجوم دبلوماسي برعاية الاتحاد السوفييتي في الجمعية العامة للأمم المتحدة يتهم العراق بالإبادة الجماعية ضد الأقلية الكردية وتزويد وكالة المخابرات المركزية الحرس القومي بقوائم مكتملة بعناوين المنازل وأرقام لوحات سيارات الشيوعيين وغيرهم من الديمقراطيين، الذين تم اعتقالهم أو قتلهم تحت إشراف الونداوي والسعدي...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية"

في إقليم كردستان معدلات قتل النساء تقرع ناقوس الخطر!

كشفت منظمات حقوقية معنية بشؤون المرأة في محافظة السليمانية، يوم السبت 8 شباط، عن تزايد معدلات جرائم قتل النساء في ظل غياب الردع القانوني وإفلات الجناة من العقاب.

وخلال مؤتمر صحفي، قالت الناشطة "شده بشدر" التي مثلت المنظمات النسوية، إن "إقليم كوردستان سجل 48 حالة قتل للنساء خلال العام 2024، فيما سُجّلت 8 حالات أخرى خلال الشهرين الأولين من عام 2025".

وأشارت، إلى أن "معدلات قتل النساء تشهد ارتفاعاً ملحوظاً منذ العام 1991 وحتى الآن، دون وجود إجراءات رادعة فعالة"، مضيفةً أن "إحدى أبرز المشكلات التي تواجه هذا الملف هي عدم التحقيق الدقيق والجاد في جرائم قتل النساء، حيث لا يزال العديد من مرتكبي هذه الجرائم أحراراً يتجولون في الشوارع والأسواق دون تنفيذ القانون بحقهم".

وتعد قضايا العنف ضد النساء في إقليم كوردستان، وخاصة في السليمانية، من القضايا الشائكة التي تثير قلق المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني، وعلى الرغم من الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة، فإن تزايد حالات القتل والانتهاكات بحق النساء يعكس وجود فجوات قانونية وضعفاً في آليات تنفيذ العقوبات بحق الجناة.

زعيم عصابة مسلحة يستهدف جرائم في ميسان..

أصدرت المحكمة الجنائية المركزية، يوم الأحد 9 شباط، ثلاثة أحكام بالسجن لمدة 15 سنة بحق مدان أقدم على تنفيذ ثلاث عمليات في محافظة ميسان عام 2022.

وفي بيان لها، قالت المحكمة، إن "المدان أقدم على تكوين عصابة مسلحة، استهدف مستشفى الجامعة اللبناني، إضافة إلى استهداف أحد المعامل ومنزل لأحد المواطنين في المحافظة."

وأضافت أن "الأحكام صدرت بحقه وفقا لأحكام المادة الرابعة/ 1 وبدلالة المادة الثانية/ 1 و3 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005 والاستدلال بأحكام المادة 132/ 1 من قانون العقوبات."

خمسيني يغتصب فتاة قاصر

وفي ميسان أيضا، أطاحت الشرطة بأحد المتهمين بعد ارتكابه جريمة اغتصاب بحق فتاة تبلغ من العمر 13عاماً .

وأعلنت قيادة شرطة محافظة ميسان، في بيان لها، بأن المتهم ارتكب جريمة اغتصاب لفتاة قاصر وذلك في إحدى مناطق المحافظة. وبينت، أن المتهم يبلغ من العمر 57 عام بينما الفتاة تبلغ من العمر 13 عاماً حيث قام باستدراجها إلى داخل المنزل والقيام باغتصابها بالقوة، مشيرة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقه.

15سنة سجن بحق تاجر مخدرات يحمل جنسية أجنبية

أصدرت محكمة جنايات كربلاء، يوم الاحد 9 شباط، حكما بالسجن لمدة خمس عشرة سنة بحق تاجر مخدرات يحمل الجنسية الاجنبية عن جريمة الاتجار بالمواد المخدرة.
وفي بيان لها قالت، إن "المدان ضبط بحوزته 100 غرام من مادة الحشيشة المخدرة بقصد الاتجار بها وبيعها بين المتعاطين."

فيما أصدرت محكمة جنايات البصرة، حكماً بالسجن المؤبد بحق تاجر مخدرات عن جريمة الاتجار بالمواد المخدرة. وفي بيان للمحكمة جاء، أن "المدان ضبط بحوزته 565 غراماً من مادة المثيل امفيتامين المخدرة بقصد الاتجار بها.

وفي بيان لمجلس القضاء الأعلى في الأنبار، صدر حكم بالسجن المؤبد بحق تاجر مخدرات عن جريمة الإتجار بالمواد المخدرة، وإن "المدان ضبط بحوزته 2 كيلو غرام ونصف من مادة الهيروين المخدرة كانت مخبأة داخل جلكان حديدي بمزرعته في مدينة الرطبة."

حراك

بعد السليمانية.. الإعتصام ينتقل إلى أربيل وحلبجة

اقدمت السلطات الأمنية في إقليم كردستان العراق، يوم الاحد 9 شباط، على منع موظفي السليمانية المتظاهرين، من دخول المحافظة.

وتناقلت الأخبار، ان "محافظ اربيل اوميد خوشناو منع عبور اي معتصم الى حدود بلدية أربيل"، مشيرا الى "انتشار رجال الامن" في سيطرات اربيل والسليمانية لمنع عبور المتظاهرين الى اربيل.. واظهرت الصور، تكدس عشرات العجلات والمواطنين المتظاهرين القادمين من السليمانية، في سيطرة ديكله بمدخل أربيل."

وكان المتظاهرون والمعتصمون من موظفي السليمانية، قد توجهوا بعشرات الحافلات صوب أربيل، بعد مرور 12 يوما على اعتصامهم واضرابهم عن الطعام في السليمانية مطالبين بحل ازمة الرواتب بشكل نهائي، واطلاق العلاوات والترفيعات.

واعتبر الكثير من المراقبين، ان منع معتصمي السليمانية من دخول أربيل، فيه رسالة كبيرة اعتبرها بعض المعتصمين بانها تدل على ان "أربيل لا يمكن ان تكون عاصمة إقليم كردستان" بينما تمنع استقبال متظاهري الإقليم من محافظات أخرى، حيث كان متظاهرو السليمانية يريدون دخول أربيل للتظاهر امام مقر الأمم المتحدة لايصال رسائلهم.

في غضون ذلك، بدأ المعلمون في محافظة أربيل، يوم السبت 8 شباط ، بالتضامن مع الاعتصامات القائمة في محافظة السليمانية احتجاجا على عدم استلام رواتبهم منذ عدة اشهر.

وتواردت الأخبار عن، إن المعلمين تظاهروا في مدينتي أربيل وحلبجة بالتزامن مع الاعتصامات والاضراب عن الدوام والطعام، من قبل معلمي السليمانية منذ أيام لعدم تسلم رواتبهم للاشهر السابقة.

وهدد معلمي السليمانية في وقت سابق بنقل الاعتصامات الى محافظة أربيل في حال لم يتم التواصل معهم من حكومة كردستان، واستمرار عدم دفع رواتب المعلمين.

ويشهد إقليم كردستان لاسيما في محافظة السليمانية منذ فترة احتجاجات وأضراب واسع بسبب تأخر صرف رواتب الموظفين، حيث أعلنت عدد من دوائر التربية والمؤسسات الحكومية في المحافظة إضرابا عن الدوام الرسمي، احتجاجا على تأخر توزيع الرواتب.

سروة عبد الواحد "تبشّر" سلطات أربيل بـ"مصير الأسد" بعد مواجهة معتصمي السليمانية..

في تغريدة لها يوم الاحد 9 شباط على موقعها X قالت رئيسة كتلة الجيل الجديد النيابية "سروة عبد الواحد": السلطة التي تغلق آذانها ولا تريد سماع مطالب شعبها لا تستحق البقاء، ولن يكون مصيرها أفضل من غيرها من ديكتاتوريات المنطقة. أربيل مدينة لكل أهالي الأقليم ومحافظها يقول لن نستقبل ضيوفا مكروهين! ما مكروه إلا أنتم القابعون تحت السلطة.

وكانت قد ذكرت، السلطة الحاكمة في أربيل، بـ "الزوال" اسوة "بدكتاتوريات المنطقة" في إشارة الى بشار الأسد، وذلك بعد منع سلطات اربيل دخول موظفي السليمانية المعتصمين الى عاصمة إقليم كردستان.

وكان محافظ اربيل اوميد خوشناو قد وجه في وقت سابق من اليوم، بمنع عبور اي معتصم قادم من السليمانية الى الحدود البلدية لاربيل، حيث انتشر رجال الامن في سيطرات اربيل والسليمانية لمنع عبور المتظاهرين الى اربيل.

وكان المئات من موظفي إقليم كردستان المعتصمين في محافظة السليمانية، قد توجهوا صباح اليوم الاحد، صوب محافظة أربيل، لغرض الاعتصام امام مقر الأمم المتحدة، مطالبين بحل مشكلة رواتبهم بشكل جذري.

ووثقت العديد من وسائل الاعلام الكردية، انتقال عشرات الحافلات المحملة بالموظفين الذين دخلوا يومهم الـ12 في الاعتصام، فضلا عن الاضراب عن الطعام، حيث لا تزال

رواتب شهر كانون الأول 2024 لم تصرف، بالرغم من توصل بغداد واربيل الى اتفاق نهائي يخص رواتب العام 2025.

واطلقت حكومة كردستان رواتب شهر كانون الثاني 2025 قبل أيام، ولكن تمويل الرواتب على مايبدو سيكون فقط "الكترونيًا"، حيث تم اطلاق الرواتب عبر نظام "حسابي" بالرغم من ان هناك فقط حوالي 250 الف شخص يمتلكون بطاقات، من اصل مليون موظف، فيما تقول حكومة كردستان ان حوالي 800 الف موظف تم توطين رواتبهم، أي 80% منهم.

وتقول المعلومات ان السلطات الأمنية في أربيل شددت الإجراءات الأمنية وتحاول منع دخول موظفي كردستان المعتصمين القادمين من السليمانية للدخول، بحسب وسائل اعلام كردية محلية.

يذكر أن المعلمين تظاهروا في مدينتي أربيل وحلبجة للتضامن مع زملائهم المضربين في السليمانية عن الطعام منذ أيام لعدم تسلم رواتبهم للاشهر السابقة.

وكان محافظ أربيل أوميد خوشناو قد أشار إلى أنه "صحيح أن شعب وموظفي إقليم كردستان غير راضين ولا يمكن إنكار ذلك، لكن مصدر الاحتجاج هو الحكومة العراقية التي تقمع إقليم كردستان منذ سنوات طويلة."

وبين، ان "من الأفضل للأحزاب السياسية أن تحل مشاكلنا في بغداد، بدلا من الدخول في مساومات سياسية مع المضربين، لأن دعم المضربين هو حل المشاكل."

رأي

"أيّها الإسلاميّون أنّه سلام عادل"

زكي رضا

عندما كان الإسلاميّون فرحين وهم يشاركون البعثيين وحرسهم القومي جرائم شباط الأسود، كان الشهيد سلام عادل يُعلن من خلال بيان للحزب الشيوعي العراقي مطالبته جماهير شعبنا بالتصدي للأنقلابيين. لم يكن سلام عادل ببيان الحزب ذلك اليوم يطالب بحماية الشيوعيين، بل بحماية منجزات ثورة تموز، تلك الثورة التي أنصفت الطائفة الشيعية التي يقودها الحكيم وقتها كمرجع أعلى للطائفة لأوّل مرّة في تاريخ العراق السياسي، حتّى أنّ الزعيم عبد الكريم قاسم كان قد زار يوما الحكيم في المستشفى للإطمئنان على صحّته، وهذا ما لم يفعله زعيم سياسي عراقي لا قبله ولا بعده، بل على العكس فأنّ المجرم صدّام حسين الذي حاول إغتيال قاسم في العام 1959 ، أعدم في العام 1980 الشهيد محمد باقر الصدر وأخته الشهيدة بنت الهدى، وأذلّ مرجعية النجف حينما أجبر الخوئي الطاعن بالسن على تقديم الولاء له وحزبه بعد فشل إنتفاضة آذار 1991 نتيجة أصرار الإسلاميين على رفع شعارات إيرانيّة من خلال شاشات التلفزة. كما أجبر أولاد مراجع ورجال دين شيعة من النجف وغيرها من المدن، على تقديم رسائل شكر وولاء له وحزبه وهو يدكّ المدن الشيعية ومراقد الأئمة بالصواريخ والقذائف!!

سلام عادل ليس شهيدا شيوعيا فقط، بل شهيد وطني قدّم حياته في سبيل مبادءه وشعبه ووطنه متحمّلا أقسى أساليب التعذيب على أيادي وحوش البعث والحرس القومي في مسلخ قصر النهاية سيء الصيت والسمعة. سلام عادل سليل العائلة الدينية النجفية، جسّد بصموده الأسطوري معنى النضال في سبيل وطنه وحياة الناس الفقراء. ولو عاد اليوم الى الحياة لسار في نفس الطريق، والفقراء يملئون شوارع النجف وبقية مدن العراق في عهد هيمنة المرجعية والأحزاب الشيعية على مقدرّات البلد.

إنّ تغيير إسم شارع الشهيد سلام عادل بقرار من مجلس محافظة النجف في الثامن من شباط الأسود الى أي إسم آخر، له دلالات عدّة. منها حنين من أصدر هذا القرار الى ذكرى جرائم الثامن من شباط، ومنها حقده الدفين على سلام عادل وحزبه ، ومنها تملقا للسيد مقتدى الصدر، وكأنّ النجف خلت من شارع يطلق عليه إسم شهيد ما الا شارع سلام عادل!

غريب أمر هؤلاء الإسلاميين وهم كانوا يعتبرون العلم العراقي لا يمت للعراق بصلة وهم في المعارضة، وإذا بهم يرفضون تغييره وهم في الحكم لأنّ المجرم صدام حسين (قشمرهم) بعبارة الله اكبر التي كتبها بين نجوم الوحدة العربية وبدمه النجس حتى وإن كان الدم طاهر بالإسلام!! وليس بغريب قرار محافظة النجف بتغيير إسم شارع الشهيد سلام عادل عليهم، وهم لا يغيّروا إسم شارع الثامن من شباط بنسخته الإسلامية، أي شارع 14 رمضان الى إسم آخر، نزولا عند قوانين المحاصصة الطائفية التي تقتسم كل شيء، حتى هواء المدن مستقبلا على ما يبدو.

في كل بلدان العالم تكون للرموز الوطنية والتاريخية والطبيعة الجغرافيّة، والشخصيات السياسية والعلمية والرياضية وغيرهم مكانا في عقلية من يخطط تلك المدن ويطلق عليها الأسماء، فنراه يطلق أسماءا لنهر معيّن أو سلسلة جبال معيّنة، أو قائد ثورة أو سياسي أصلاحي، أو عالم أو شاعر أو فنان أو رياضي أو ملك تاريخي على شارع أو ساحة في مدينة ما، الّا في العراق الإسلامي، فهم يريدون أحتكار كل شيء حتّى الأسماء. متناسين من أنّ أسماء الشوارع ليست مقدّسة وتستبدل الى أسماء أخرى تحت ظل ظروف تختلف عن ظروف أطلاق أسمائهم المأثورة عليها. وتغيّر الأسماء هذه تجري في جميع بلدان العالم دون تمييز، ولدينا أمثلة عراقية

عديدة عليها في عراقنا اليوم. فهناك شوارع وساحات بل وحتى مدن تغيرت أسمائها من نظام حكم سياسي الى آخر..

على مجلس محافظة النجف أن يعيد النظر في قراره المستعجل بتغيير أسم شارع الشهيد سلام عادل، فلا فرق بين شهيدين أستشهدا على يد البعثيين الفاشيين، وليبحثوا عن شارع آخر ليطلقوا عليه أسم الشهيد مصطفى الصدر. وعلى مجلس محافظة بغداد أن يجد أسما آخرا غير إسم شارع 14 رمضان الذي يذكّر العراقيين بذكرى أنقلاب فتح أبواب الجحيم على بلادنا، ويا حبّذا لو سمّي شارع 14 رمضان بإسم شارع الشهيد عبد الكريم قاسم، بإعتباره جزء من الذاكرة الوطنية العراقية.

---

*سلام عادل "حسين أحمد الرضي الموسوي" الوطني والشاعر، ولد في النجف ـ العراق في عام 1922 من عائلة دينية معروفة، ودرس في بغداد حتى تخرّج من دار المعلّمين الابتدائية عام 1943م، وفيها بدأت علاقته بالحزب الشيوعي العراقي، وعُين مدرسا في الديوانية عام 1944م. أصبح عضوا في اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في مدينة الديوانية. ولنشاطه المميز كُشف انتمائه للحزب من قبل أجهزة الأمن ففصل من العمل عام 1946م، ثم اشتغل مفتش باصات وفصل مرة أخرى من العمل لتنظيمِهِ إضراب لجباة ومفتشي الباصات، وعمل بعدها مدرساً في مدرسة خاصة، ومن ثم مدرسا في مدرسة التطبيقات، وفي نهاية عام 1948م فُصِل من العمل مجددا، واحترف العمل الحزبي براتب قدره ستة دنانير، اعتُقِل في عام 1949م بعد إحدى المظاهرات وحُكم عليه بثلاث سنوات سجن فعلي في سجن «نقرة السلمان» تليها سنتان إقامة جبرية.

نداء عاجل جداً لكل من السادة:

فخامة رئيس جمهورية العراق،
الدكتور عبداللطيف جمال رشيد، المحترم

معالي دولة رئيس مجلس الوزراء،
السيد محمد شياع السوداني المحترم

معالي رئيس مجلس النواب،
الدكتور محمود داوود المشهداني المحترم

معالي رئيس مجلس القضاء الأعلى،
القاضي فائق زيدان خلف المحترم

ألتمس من فخامتكم ومعاليكم الموقرة تدخلكم الفوري والاني لإيقاف تدهور صحة كوكبة من معلمينا وأساتذتنا وموظفينا الكرام الذين أضربوا عن الطعام في مدينة السليمانية منذ إحدى عشرة يوماً وذلك بسبب يأسهم كممثلين لشريحتي الموظفين والتدريسيين من السلطة التنفيذيّة الغير مبالية والمتقاعسة في تنفيذ مهام واجباتها الدستورية والقانونية في إقليم كوردستان العراق.

يا سادتي الأفاضل،

أهيب بكم وأناشد نخوتكم العراقية الأصلية أن تكونوا في صدر مسؤولياتكم لحفظ أمن وسلامة هذه الكوكبة المناضلة من العراقيين حيث على الرغم من معاناة الإضراب عن الطعام المتواصل، نجد حياتهم في خطر شديد وذلك بسبب الامطار الغزيرة والبرد القارص الذي ينخر في أجسادهم وهم تحت خيمة متهرئة.

إن مطالبيهم الاربعة هي في صلب المواد الدستورية والقوانين العراقية السارية. فهم يريدون؛ أولا، ضمان المعيشة اللائقة للمواطنين من خلال استحصال الرواتب الشهرية للموظفين في أوقاتها القانونية بالاضافة الى الرواتب المدخرة عنوة لأكثر من خمسة وخمسين شهراً؛ ثانياً، إحترام خصوصية الفرد في إقليم كوردستان وإحترام سيادة القانون من قبل الجميع بدون استثناء؛ ثالثاً، توطين رواتب الموظفين والمتقاعدين في البنوك الفيدرالية العراقية؛ وأخيراً، إعادة ترفيع الموظفين المدنيين المجمدة منذ أكثر من عشر سنوات على أساس العدالة والمساواة الوظيفية.

أيها السادة أصحاب الفخامة والمعالي الكرام

هؤلاء السيدات والسادة المضربون عن الطعام هم أخواتكم وإخوتكم العراقيون، أبوا أن يعيشوا تحت المذلّة وانتهاك الكرامة من قبل مسؤولي السلطة التنفيذية المنتهية ولايتها في الاقليم. عليه، أناشدكم بزيارتهم في خيمة الشرف والكرامة لرؤية معاناتهم بأم اعيونكم وإيجاد الحلول الآنية لمطالبيهم المشروعة لحفظ حياتهم من الموت المحدق. وبخلاف ذلك لاسامح الله، سوف تتحملون المسؤولية أمام الله وأمام الشعب وكل قوانينه العرضية.

ولكم الأمر مع فائق التقدير.

الدكتور سعيد حميد أمين الكاكائي،
وكيل وزير متقاعد

إضراب معلمي السليمانية... تدهور صحي متزايد ودخول 100 منظمة على الخط

أعلنت أكثر من 100 منظمة مجتمع مدني في إقليم كوردستان، يوم الأحد 9 شباط، دعمها الكامل للمطالب المشروعة للمعلمين والمدرسين والموظفين المضربين عن الطعام في السليمانية، والذين يطالبون بصرف رواتبهم المتأخرة .

ومع دخول الإضراب يومه السادس أمام مقر الأمم المتحدة، تتزايد المخاوف بشأن تدهور صحة بعض المشاركين، في ظل غياب أي استجابة رسمية حتى الآن.

وتلا سرور عبد الرحمن، الناشط المدني، خلال مؤتمر صحفي، بيان المنظمات الداعمة مؤكدا أن عددا من المعلمين والموظفين في السليمانية

وإضراب متواصل

بدأوا إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ 25 يناير/كانون الثاني 2025، احتجاجا على ما وصفوه بتجاهل حقوقهم المشروعة من قبل السلطات المعنية.

وأضاف عبد الرحمن، أن المضربون، الذين يعتصمون أمام مقر الأمم المتحدة، وجّهوا مذكرة رسمية إلى المنظمة الدولية للمطالبة بتدخلها، مؤكدين أن إضرابهم يأتي كخطوة أخيرة بعد استنفاد جميع الوسائل الأخرى للحصول على حقوقهم.

وأشار إلى أن أوضاع عدد من المضربين الصحية بدأت في التدهور، محمّلًا حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية والأمم المتحدة مسؤولية الحفاظ على سلامتهم، داعيا القنصليات الأجنبية وممثليات الدول في الإقليم إلى "التدخل العاجل لحل الأزمة."
وفي ظل هذا التصعيد، أعلنت أكثر من 100 منظمة دعمها للمضربين، مؤكدة ضرورة الاستجابة السريعة لمطالبهم وإيجاد حلول جذرية لأزمة تأخر الرواتب، كما اعتبرت أن ما يجري يعكس أزمة اقتصادية وسياسية يجب التعامل معها بجدية قبل تفاقم الأوضاع.

في الوقت ذاته، ناشد الناشط المدني جميع شرائح المجتمع، من معلمين وموظفين وأطباء ومحامين وعمال وطلبة، لدعم الإضراب وتحويله إلى حركة احتجاج مدنية واسعة تمتد إلى جميع مدن الإقليم، على غرار انتفاضة 1991، بهدف ممارسة ضغوط سلمية على السلطات وإيجاد حلول للأزمة الحالية.

ومع استمرار الإضراب دون استجابة رسمية، يواجه المضربون خطر التدهور الصحي، مما يضع الجهات المعنية أمام اختبار حقيقي للاستجابة لمطالبهم.

"الحشد الشعبي.. بين تسلط الفصائل ونفق الإدارة الأمريكية"

يُعد الحشد الشعبي أحد أبرز التشكيلات العسكرية في العراق، حيث لعب دورا حاسما في دحر تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" منذ عام 2014. ومع ذلك، فإن وضعه القانوني، وارتباط بعض فصائله بإيران، والمواقف الأمريكية المتحفظة تجاهه، تجعله محور جدل داخلي وخارجي مستمر . في الآونة الأخيرة، انتشرت تقارير إعلامية تتحدث عن طلب أمريكي لحل الحشد الشعبي أو تصنيفه كمنظمة إرهابية، لكن النائب عن الإطار التنسيقي، مختار محمود، نفى صحة هذه الأنباء، مؤكدًا أن العراق لم يتلقَّ أي طلب رسمي أو غير رسمي بهذا الشأن.

وفي بيان له، أكد مختار محمود أن "الحديث عن وجود طلب أمريكي للعراق من أجل حل الحشد الشعبي، أو إدراجه على قائمة الإرهاب، غير صحيح"، مشيرا إلى أن "العراق لم يتلقَّ أي طلب رسمي أو غير رسمي من الولايات المتحدة الأمريكية."

وأضاف محمود أن "ربما يكون حل الحشد الشعبي حلما وأمنيةً لبعض الدول، ومنها الولايات المتحدة، لكن هذا الحلم لن يتحقق"، مؤكدا أن الحشد الشعبي قوة عسكرية رسمية تعمل وفق قانون الدولة العراقية، تماما كما هو الحال مع باقي صنوف القوات المسلحة العراقية.

تأسيس الحشد الشعبي ودوره في العراق

تأسس الحشد الشعبي في يونيو 2014، عقب اجتياح تنظيم "داعش" لمساحات واسعة من العراق، ووصوله إلى مشارف بغداد. جاءت ولادة الحشد استجابةً لفتوى "الجهاد الكفائي" التي أطلقها المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني، والتي دعت المواطنين إلى التطوع لحماية العراق من الخطر الإرهابي. وعند إنتفاء الحاجة إليه يعود منتسبيه إلى وظائفهم أو أعمالهم السابقة، أو الإنضمام إلى مؤسسات الدولة الأمنية. إلا أن بعض القوى والأحزاب استغلت الفرصة لتجعل من مؤسسة الحشد التي كان حجم منتسبيه 50 ألف عنصر، جهازا مخترقا من قبل فصائلها لاكتساب نوعا من الشرعية، فاق تعداده الآن أكثر من 250 ألف.

تكوّن الحشد من عشرات الفصائل المسلحة، التي كان بعضها ينشط سابقا، بينما تشكّل بعضها الآخر حديثا. وقد أثبت الحشد فاعليته خلال معارك تحرير المدن العراقية، خاصة في الموصل والفلوجة وتكريت، مما عزز موقعه كقوة رئيسية في المشهد الأمني العراقي.

في عام 2016، أصدر البرلمان العراقي قانونًا يقنن وضع الحشد الشعبي كجزء من القوات المسلحة العراقية، ما جعله من الناحية النظرية مؤسسة عسكرية رسمية تخضع لإدارة القائد العام للقوات المسلحة. ومن الناحية العملية انها لا تلتزم رغم ذلك، وإن أغلب فصائله تتمتع بعلاقات وثيقة مع إيران، مما أدى إلى توتر مستمر بينه وبين الولايات المتحدة.

منذ تأسيسه، شهدت العلاقة بين الحشد الشعبي والولايات المتحدة العديد من المحطات المتوترة. وبينما يعترف الجانب الأمريكي بالدور الكبير الذي لعبه الحشد في دحر تنظيم "داعش"، فإنه يعرب عن قلقه من تنامي نفوذ بعض الفصائل المدعومة من إيران، والتي تتهمها واشنطن بتنفيذ هجمات ضد مصالحها في العراق. خلال السنوات الماضية، قامت الولايات المتحدة بعدة ضربات جوية استهدفت مواقع تابعة للحشد الشعبي، خاصة الفصائل القريبة من إيران مثل "كتائب حزب الله" و"عصائب أهل الحق"، معتبرةً أنها تشكل تهديدا لقواتها في العراق والمنطقة. في المقابل، يرى قادة الحشد أن هذه الضربات تأتي في إطار الضغوط الأمريكية الرامية إلى إضعاف فصائل المقاومة في العراق.

الحكومة العراقية تجد نفسها في موقف معقد؛ فمن جهة، تعتبر الحشد الشعبي قوة أساسية في تأمين البلاد ضد تهديدات الإرهاب، ومن جهة أخرى، تتعرض لضغوط خارجية لتقليل نفوذه، خاصة من الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أكد مرارا أن الحشد الشعبي جزء من القوات المسلحة العراقية، وأنه يخضع للقوانين والأنظمة العسكرية. لكنه في الوقت ذاته يواجه تحدي بعض الفصائل التي تعمل خارج إطار الدولة، والتي تثير قلقا داخليا ودوليا.

رغم النفي الرسمي لوجود أي طلب أمريكي بحل الحشد الشعبي، تبقى هذه المسألة جزءا من الجدل السياسي والأمني في العراق. وبينما تؤكد الحكومة العراقية أن الحشد قوة رسمية لا يمكن المساس بها، تبقى الضغوط الخارجية والتوترات الإقليمية عاملا مؤثرا في مستقبله. ومع استمرار العراق في محاولة تحقيق توازن بين علاقاته مع الولايات المتحدة وإيران، يظل الحشد الشعبي أحد الملفات الأكثر حساسية في المشهد العراقي.

وفي رسالة للنائب الأميركي جو ويلسون مع عشرة أعضاء آخرين من الكونجرس جاء، "لقد قدم دافعو الضرائب في الولايات المتحدة ما يقرب من 3.5 مليار دولار كمساعدات إنسانية وتنموية لمساعدة العراقيين على التعافي من الدمار الذي خلفه تنظيم داعش وتحقيق أهدافهم الإنمائية طويلة الأجل. بالإضافة إلى ذلك، منذ عام 2014، أنفق دافعو الضرائب أكثر من 7.9 مليار دولار على برامج تدريب وتجهيز العراقيين لمواجهة داعش. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال الميليشيات المدعومة من إيران والمسلحة والمدربة من قبل الحرس الثوري الإسلامي الإيراني جزءا قانونيا من الدولة العراقية وقوات الأمن."

ودعا إجراء تحقيق شامل لإمكانية وصول أموال دافعي الضرائب الأميركيين إلى الفصائل المسلحة الموالية المدعومة من قبل إيران في العراق.

وأشارت الرسالة إلى، "إن "استبدال داعش بميليشيات إرهابية مدعومة من إيران لا معنى له ولا يؤدي إلا إلى تأجيج هجوم الإرهاب الذي يسعى النظام الإيراني إلى تصديره". ولم يتم تصنيف العديد من الميليشيات المدعومة من إيران في العراق كمنظمات إرهابية.

آراء حرة

التعليم العالي في العراق.. شهادات من الواقع

أ.د. محمد الربيعي

"الى كل من يعنيه امر التعليم العالي ومستقبل العراق، من اعلى سلطة في الدولة الى اعضاء الهيئات التدريسية والطلبة الاعزاء: ان ما ورد في هذه الرسالة ليس مجرد كلمات، بل هو صرخة انذار لوقف تدهور صرح التعليم، فمستقبل الوطن وأجياله امانة بين ايديكم، تستوجب دراسة جادة وخطوات عاجلة لانقاذه. "

ما ذكر في هذه المقالة هي محصلة اجابات ما يزيد عن مئة استاذ جامعي في مختلف الجامعات العراقية على سؤالين جوهريين حول اهم الاجراءات التي اتخذتها الوزارة والتي ساهمت في تحسين وتطوير التعليم العالي في العراق واهم الاجراءات التي اتخذتها الوزارة والتي ادت الى تراجع او اضعاف مستوى التعليم العالي في العراق.

تتضمن هذه المقالة مجموعة من الآراء ووجهات النظر التي تم جمعها من المشاركين. من المهم التوضيح ان هذه الآراء لا تمثل بالضرورة وجهة نظري الشخصية، وانما هي انعكاس لوجهات نظر المشاركين المتنوعة. بعض هذه الآراء تم التعبير عنها من قبل أفراد، في حين أن البعض الآخر يمثل وجهة نظر مجموعة من الأشخاص.

كما تجدر الإشارة الى ان الصياغات اللغوية قد تختلف بين الاجابات، الا أن هذه الاختلافات لا تغير من المعنى او المضمون الأصلي.

وبسبب قلة الاجابات الواردة على السؤال الأول، لن يتم التطرق اليها في هذا العرض. بينما تركزت غالبية الردود على السؤال الثاني، الذي سيتم تلخيص اهم ما ورد فيه في الأسطر التالية:

لقد تفاقمت القرارات الارتجالية وانتشرت فوضى الشهادات العليا، والزيادة المطردة في اعداد المقبولين فيها بشكل يتجاوز الضوابط والمعايير والقدرة الاستيعابية، مما ادى الى تراجع المستوى العلمي بشكل ملحوظ.

كما ان توزيع المناصب الادارية في الكليات والجامعات لم يعد يخضع لمعايير الكفاءة والجدارة، بل تحكمه المحاصصة والمحسوبية والمنسوبية بشكل اساسي، مما يعد اجحافا بحق الكفاءات الحقيقية. وقد ازدادت ممارسات نقل القيادات من منصب الى اخر دون اي معايير موضوعية، بل غالبا ما يتم اختيار قيادات غير مؤهلة نفسيا او فكريا، ولا يهمها سوى ارضاء الحزب او القوة المتنفذة، على حساب مصلحة المؤسسة التعليمية.

ناهيك عن اغراق الجامعات بتدريسيين غير مؤهلين للتدريس الجامعي، بل يشكك البعض في نزاهة شهاداتهم. وقد شملت هذه التعيينات العشوائية ايضا حملة الشهادات العليا من جامعات خارجية، مثل ايران ولبنان وغيرها، حيث يتم معادلة هذه الشهادات دون ادنى اعتبار لجودتها او كيفية الحصول عليها.

وقد بلغ التدهور حدا باتت فيه البحوث العلمية معدومة تقريبا، ومع ذلك كثرت الاوراق والرسائل والاطاريح، حيث يتم كتابتها عبر المكاتب التجارية او تشترى من "مصانع الاوراق" سيئة السمعة، وتتعاقد بعض الجامعات الاهلية مع مكاتب نشر خارج العراق لنشر اوراق مزيفة، واجبار تدريسيها على نشر بحثين سنويا من دون توفير مقومات واموال لاجراء البحوث، وكأن البحوث تنزل بزنبيل من السماء، وبدونها يتم استقطاع الراتب. ويضاف الى ذلك التركيز المبالغ فيه على التصنيفات الدولية التجارية، التي رغم مشاركة اعداد كبيرة من الجامعات العراقية فيها، لا تحقق الا نتائج مخيبة للامال، وغالبا ما تحتل الجامعات العراقية فيها مراتب متاخرة.

ويلاحظ نقص مريع في مجالات حيوية كتطوير الكادر التدريسي وتمويل البحوث وتجهيز وصيانة المختبرات وتطوير المناهج والاستثمار في تكنولوجيا التعليم. ونتيجة لشحة التمويل، تُحمل الوزارة تكاليف البحث العلمي على عاتق الطلاب، كما تنتهك، عبر قنوات القبول، اسس المساواة والعدالة الاجتماعية في قبول الطلبة، حيث يطالب الطلاب في الجامعات الحكومية بدفع رسوم

غير قانونية في كثير من الاحيان يتعارض مع اسس التعليم المجاني. وقد جرى ايضا تشويه نظام بولونيا (نظام المقررات المبني على الوحدات) وتفريغه من مضمونه، ليتحول الى نظام فصلين دراسيين تقليدي.

كما يلاحظ اهمال متعمد لاسس نظام ضمان الجودة والتنكر لاهم بنوده ومحتوياته، مما فاقم من حالات التسرب وعدم الانتظام في الدوام. بل فرض على التدريسيين تحقيق معدلات نجاح محددة بغض النظر عن مستوى اداء الطلبة او حتى حضورهم الفعلي في الجامعات والكليات. ويقابل عدم تحقيق هذه المعدلات باجراءات تحقيقية تتخذ بحق التدريسي، مما ولد لدى الطالب حالة من اللامبالاة تجاه الدراسة، اذ بات على يقين بان النجاح مضمون له في جميع الاحوال. وما زالت الطرائق التقليدية في التعليم هي السائدة، حيث يرتكز النظام على الحفظ والتلقين. وغياب تقييم الطلبة السنوي لاداء الاساتذة اسهم في تدهور التعليم.

وقد اصبح قانون الترقيات العلمية سببا رئيسا في تردي مستوى التعليم في العراق. فبينما كان من المفترض ان تعتمد الترقية العلمية للاستاذ الجامعي على سنوات خدمته واسهاماته في التدريس وخدمة المجتمع وتطوير المناهج وطرائق التدريس، فقد اثقل هذا القانون بواجبات عديدة خارج اطار العمل الاكاديمي، مما عرقل تطوره المهني والعلمي واشغله بمهمة النشر في مجلات ↓

التعليم العالي في العراق.. شهادات من الواقع

زائفة او مفترسة، وذلك بسبب شح التمويل المخصص للبحث العلمي النزيه، في ظل انتشار ثقافة الفساد الاداري والتزوير والرشاوي وشراء الشهادات. وشجع التركيز المفرط على التصنيفات الدولية، والرغبة في الظهور بأعلى المراتب فيها، على انتشار ممارسات النشر العلمي الزائف، بما في ذلك الأبحاث المكررة والمقالات المفبركة.

وقد تفشت مظاهر الامتيازات بكافة انواعها لمنح درجات تفاضلية، مما يعد غبنا لحقوق الطلاب الاخرين المجتهدين، بالاضافة الى الاستثناءات المتعددة في امور النقل والاستضافة والامتحانات ومنح الشهادات واعادة المرقنة قيودهم (الراسبين). وتفاقمت المركزية المفرطة في الاجراءات، حيث جردت الجامعات من صلاحياتها، فلم يعد لها اي دور ذي اهمية الا بتدخل من الوزير او الوزارة نفسها.

اما الكليات الاهلية فقد تحولت الى مجرد نواد ومساحات للهو يقضيها الطالب، فالنجاح فيها مضمون، والصفوف مكتظة باعداد تفوق امكانيات الكليات، ولم يعد للاستاذ فيها اي اعتبار او تقدير او احترام، بل ان مهمته، كما يفرضها المستثمر، هي انجاح الطلبة فحسب. وقد باتت كثير من امتحانات الدراسات العليا مهزلة نتيجة لتدني مستوى اجراءات المناقشة وما يصاحبها من مظاهر الاسراف في الضيافة والهدايا، وافتقارها الى التقييم الصحيح، حيث غالبا ما تمنح فيها درجة الامتياز بتدخل كبير من المجاملات.

كما ظهر بجلاء ضعف واضح في اداء القيادات الجامعية وتخوفها من اتخاذ القرارات المناسبة لادارة الجامعة وخوفها الشديد من الوزارة وعدم تحمل المسؤولية. وقد اثر هذا الوضع السلبي على اضعاف شخصية التدريسيين وتخوف معظمهم من عقوبات الوزارة والتغاضي عن محاولات الطلبة ممارسة الغش وتوقعهم عدم دعمهم من قبل الاقسام والعمادات. وتدهورت البنايات نتيجة لعدم الاهتمام بالبنى التحتية وعدم مواكبة متطلبات التطور للنهوض بواقع التدريسي اكاديميا واجتماعيا وماليا.

كما تم تجاهل اراء وتجارب الاساتذة والمشاكل التي يواجهونها في اداء مهامهم التربوية. ونتيجة لهذا الانقطاع عن التواصل مع الكوادر التدريسية، وتزايد الاهتمام بالتعليم الاهلي على حساب التعليم الحكومي الذي بات خارج دائرة اهتمام القيادات الوزارية، لم توفر متطلبات التعليم لمواكبة التقنيات والتطور العلمي والتكنولوجي في هذا المجال، حتى ان العديد من المؤسسات التعليمية تفتقر الى ابسط مقومات البنية التحتية كشبكة الانترنت، فضلا عن النقص الحاد في المصادر والمراجع العلمية الكافية.

وقد فتح المجال على مصراعيه لتاسيس كليات وجامعاتٍ اهلية لا تلتزم في الواقع بقوانين ولوائح الوزارة، وان كانت تعلن خلاف ذلك، بل يتم تشجيع فتح الدراسات فيها، مما ادى الى اغراق سوق العمل بخريجيها على الرغم من عدم حاجة السوق والمجتمع اليهم في الوقت الراهن، مع اهمال تام لجانب الرصانة العلمية في هذه الدراسات. كما انعزل التعليم العراقي عن العالم نتيجة لضعف التبادل الثقافي والمعلوماتي بين الجامعات العراقية والعالمية. ولم يقتصر الامر على ذلك، بل وصل الى ابتزاز التدريسي عن طريق فرض "التبرعات" الشهرية مقابل اضافة نقاط الى تقييم ادائه السنوي. وتحولت المؤتمرات والندوات العلمية الى وسيلة تتيح الفرصة للميليشيات والمتنفذين للدخول الى الحرم الجامعي، بل باتت وسيلة لجلب الاموال وتحصيل النقاط والقاء المحاضرات التافهة والبحوث الزائفة. كما يحرم الباحثون والاساتذة العراقيون من الوصول الى مكتبات افتراضية توفر مصادر علمية رصينة.

وقد تفاقم الكذب والترويج لانجازات غير حقيقية من قبل بعض الجامعات خصوصا الجامعات والكليات الاهلية. كما ضعف بصورة كبيرة التدريب الصحيح للتدريسيين والباحثين في الجامعات، فالنشر الدولي الرصين الذي تشجع عليه الوزارة يتطلب توفير الاموال والتدريب الصحيح للباحثين من اساتذة وطلبة دراسات عليا، على ان يتسم هذا التدريب بالاستدامة.

تعرض عليكم هذه المقالة صورة قاتمة للواقع الذي يعيشه التعليم العالي في العراق، وهي صورة مستقاة من اراء وخبرات نخبة من اساتذة الجامعات الذين يعانون من هذا الواقع المرير. ان ما ذكر في المقالة ليس مجرد شكاوى عابرة، بل هو تشخيص دقيق لامراض مستعصية تهدد بتقويض صرح التعليم العالي وتعيق تقدم بلدنا.

لذا اضع هذه الرسالة بين ايديكم امانة ومسؤولية، وادعوكم بكل الحاح الى دراسة ما جاء فيها بعناية فائقة، واتخاذ الاجراءات العاجلة لوقف هذا التدهور المتسارع. ان مستقبل العراق ومستقبل اجياله يعتمد على جودة التعليم العالي، ولا يمكن تحقيق التنمية والازدهار في اي مجال من مجالات الحياة دون اصلاح جذري وشامل لهذا القطاع الحيوي. ان الاستجابة لما طرح في هذه الرسالة واتخاذ ما هو صالح للتعليم العالي والجامعات هو استثمار حقيقي في مستقبل العراق، وتجاهله سيكون له عواقب وخيمة على المدى البعيد.

اثق بحكمتكم وحرصكم على مصلحة الوطن، واتطلع الى رؤية خطوات جادة تتخذ في سبيل انقاذ التعليم العالي في العراق.

تنويه..

- نرجو، بأن لا يزيد عدد كلمات نشر المقال عن 1500 كلمة. والصور المرفقة لا تزيد عن 3-2 ، خلاف ذلك سنضطر النشر على حلقتين أو أكثر.

مع جزيل الشكر/ هيئة التحرير

بلاغ صادر عن التيار الديمقراطي العراقي...

لا للمحاصصة والفساد.. نعم للانتخابات النزيهة وحماية الحقوق

"عقد المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي العراقي اجتماعه الدوري لمناقشة المستجدات السياسية الراهنة، والتحديات التي تواجه الحراك المدني، والاستعدادات للاستحقاقات الانتخابية المقبلة وصدر عن الاجتماع البلاغ التالي: "

أولًا: رفض القوانين الجدلية وإدانة محاولات إشغال القوى المدنية

يؤكد التيار الديمقراطي رفضه القاطع للتعديلات القانونية المثيرة للجدل التي أقرها مجلس النواب، وأبرزها قانون الأحوال الشخصية وقانون العفو العام، لما لهما من انعكاسات سلبية على المجتمع، وانتهاكٍ واضح لحقوق المرأة والمبادئ الدستورية. كما يحذر التيار من استمرار القوى المهيمنة في محاولاتها إشغال القوى المدنية عن خططها الانتخابية عبر تمرير تشريعات خلافية، أو افتعال تشكيلات حزبية مشبوهة وبأموال مجهولة المصادر لإشغال القوى المدنية الديمقراطية وتشتيت أصوات ناخبيها وإضعاف فرص التغيير الحقيقي .

ثانيًا: التخبط الاقتصادي وسوء إدارة الموارد

يشدد التيار الديمقراطي على أن الاقتصاد العراقي يواجه أزمة عميقة نتيجة التخبط الحكومي في إدارة الموازنة العامة، حيث أصبح تدخل أحزاب السلطة والقوى المهيمنة في توزيع الموارد المالية يؤثر بشكل سلبي على الموازنة، ويكرس منطق المحاصصة والفساد على حساب الاحتياجات الفعلية للمواطنين. إن استمرار هذا النهج القائم على الحلول الترقيعية، والاعتماد شبه الكلي على الإيرادات النفطية، يؤكد الحاجة إلى إصلاح اقتصادي شامل يعالج جذور المشكلة، ويضمن الشفافية في إدارة المال العام، بدلاً من تعميق الأزمات عبر سياسات غير مدروسة .

ثالثًا: إدانة الانتهاكات التركية والتدخلات الخارجية

يدين التيار الديمقراطي العراقي الانتهاكات العسكرية التركية المتكررة على الأراضي العراقية، والتي تمثل تعديًا صارخًا على السيادة الوطنية وسط صمت حكومي غير مبرر. إن غياب موقف واضح وحاسم من الحكومة تجاه هذه الاعتداءات يبعث برسالة خطيرة عن التهاون في الدفاع عن استقلال العراق. كما يحذر التيار من محاولات فرض الوصاية الخارجية على القرار العراقي، سواء من قبل القوى الإقليمية أو الدولية، ويؤكد أن مستقبل العراق يجب أن يُرسم بإرادة وطنية خالصة بعيدًا عن التدخلات الأجنبية .

رابعًا: تأييد كامل لاعتماد البطاقة الوطنية في الانتخابات

يجدد التيار الديمقراطي دعمه الكامل لاعتماد البطاقة الوطنية كوثيقة رئيسية للمشاركة في الانتخابات، باعتبارها ضمانة للنزاهة والشفافية، ومنعًا لأي محاولات تزوير أو تلاعب ولتجاوز الحلقات البيروقراطية التي لعبت دور في العزوف الكبير عن التصويت في الانتخابات، وفي المقابل، يعارض التيار استمرار فرض بطاقة الناخب التي أثبتت التجارب السابقة أنها تشكل عائقًا حقيقيًا أمام مشاركة واسعة للناخبين، ما يصب في مصلحة القوى المتنفذة التي تسعى لتقليل نسبة المشاركة لضمان بقائها في السلطة .

خامسًا: رفض مشروع ترامب المشبوه وتحذير من محاولات تصفية القضية الفلسطينية

يدين التيار الديمقراطي العراقي مشروع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يتبنى منطق "السلام مقابل المال"، وما يسمى بصفقة القرن ويعكس انحيازًا فاضحًا للاحتلال الإسرائيلي، في محاولة لتمرير أجندات تتجاوز حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة. مؤكدًا دعمه الثابت لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وبهذه المناسبة يعبر التيار الديمقراطي عن إدانته لمؤامرة التهجير الأمريكية وكذلك التعاطي معها.

إن التيار الديمقراطي يحذر من أن هذه السياسات لا تهدف إلى تحقيق السلام بقدر ما تعمل على فرض واقع جديد يخدم قوى الاحتلال، ويعيد رسم خريطة المنطقة وفق مصالح قوى الهيمنة العالمية. كما يدعو التيار القوى الوطنية العراقية إلى اتخاذ موقف واضح من هذه المشاريع المشبوهة، والعمل على حماية السيادة الوطنية من أي محاولات للزج بالعراق في سياسات تصب في مصلحة قوى خارجية على حساب المصلحة الوطنية.

تطرق الاجتماع الى عمل اعضاء السكرتارية والمكتب التنفيذي واهمية العمل بفريق واحد لإنجاز المهام الملقاة على الجميع.

كما تناول الاجتماع نشاطات التنسيقيات في المحافظات والخارج، والإشادة بأعمال المؤتمر الاستثنائي لتنسيقة كربلاء والنجاح في انتخاب الهيئة الإدارية الجديدة والمنسق، وتوقف الاجتماع امام عمل اللجان المرتبطة في المكتب التنفيذي والاشادة بعمل عدد من اللجان: لجنة متابعة التنسيقيات، اللجنة الإعلامية ولجنة الانتخابات، والتوقف امام اللجان الأخرى، واتخذ القرارات باتجاه تجاوز بعض المصاعب التي تعتري عملها، وناقش الاجتماع زيارات لجنة العلاقات ونشاطها وتحديد المسار المطلو

ختامًا

يدعو التيار الديمقراطي العراقي جميع القوى المدنية والديمقراطية إلى تكثيف جهودها في مواجهة محاولات التهميش والإقصاء، والعمل المشترك لضمان انتخابات نزيهة تعكس إرادة الشعب. كما يؤكد التيار التزامه بالدفاع عن الحريات العامة والحقوق الدستورية، والتصدي لنهج الفساد والمحاصصة، ليبقى صوتًا وطنيًا حرًا في الدفاع عن سيادة العراق وحقوق مواطنيه .

المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي العراقي
بغداد - 31 كانون الثاني 2025

بسبب رواتب الإقليم.. رئيس الجمهورية يقاضي السوداني ووزارة المالية

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟ شولتس.. ما قاله ترامب عن غزة فضيحة

المستشار الألماني شولتس: يرى أن الرئيس الأميركي لا يراعي بديهيات القانون الدولي
وما قاله عن غزة "فضيحة"

برلين/ إيلاف :

هل تتحول غزة إلى "ريفييرا الشرق الأوسط" أم أن المقترح مجرد "خطابة سياسية"؟ التصريحات الأخيرة للرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن قطاع غزة فجّرت موجة انتقادات حادة، كان أبرزها من المستشار الألماني أولاف شولتس، الذي وصف الخطة بأنها "فضيحة" وخرق للقانون الدولي، مؤكدًا أن إعادة توطين السكان بالقوة أمر مرفوض تمامًا.

انتقادات لاذعة من برلين

خلال مناظرة تلفزيونية بُثّت مساء الأحد 9 فبراير على قناتي "إيه آر دي" و"زد دي أف" شدد شولتس على أن اقتراح ترمب يتجاهل الحقائق على الأرض، قائلًا: "إعادة توطين السكان أمر غير مقبول ويخالف القانون الدولي". ولم يخفِ المستشار الألماني امتعاضه من المصطلح الذي استخدمه ترمب، مضيفًا: "تسمية غزة بـ'ريفييرا الشرق الأوسط' أمر فظيع، بالنظر إلى الدمار الهائل الذي لحق بالقطاع."

منافس شولتس السياسي، فريدريش ميرتس، المنتمي للتحالف المسيحي، لم يبتعد كثيرًا عن موقفه، حيث أقرَّ بأن التصريحات الأميركية "جزء من سلسلة مقترحات مُزعجة"، لكنه دعا إلى انتظار رؤية التفاصيل التنفيذية، متوقعًا أن يكون في الأمر "كثير من الخطابة السياسية."

واشنطن تقلل من وقع التصريحات

التصريحات المثيرة للجدل جاءت الأسبوع الماضي عندما أعلن ترمب، خلال لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، أن الولايات المتحدة ستفرض "سيطرة" على قطاع غزة، وستحوّله إلى "ريفييرا الشرق الأوسط". وبحسب المقترح، سيتم توطين سكان القطاع في دول عربية أخرى بالمنطقة، وهي فكرة أثارت غضبًا واسعًا على المستويين الإقليمي والدولي.

وفي مواجهة ردود الفعل القوية، سارعت واشنطن إلى التراجع جزئيًا عن حدة الطرح، حيث خففت الحكومة الأميركية لاحقًا من وقع تصريحات ترمب، دون تقديم تفاصيل واضحة حول نواياها الفعلية تجاه غزة.

وكان ترامب عرض الثلاثاء مقترحا يقضي بسيطرة الولايات المتحدة على قطاع غزة ونقل سكانه إلى الأردن أو مصر.

من جانبه، اعتبر ميرتس أن هذا السيناريو يندرج في إطار "سلسلة مقترحات تصدر عن الحكومة الأميركية"، وأضاف "يتعين الانتظار لتبيان ما هو جاد حقا وكيف سيتم تنفيذ ذلك". وأكد ترامب يوم الأحد، أنه ملتزم بشراء غزة وامتلاكها وربما يعطي أجزاء منها لدول أخرى في الشرق الأوسط لبنائها.

وأضاف ترامب في تصريحات للصحفيين على متن الطائرة الرئاسية: "سأحول غزة إلى موقع جيد للتنمية المستقبلية." وتابع قائلا: "سأهتم بالفلسطينيين وسأتأكد من أنهم لن يقتلوا."

وأشار إلى أنه سيبحث "حالات فردية لسماح للاجئين فلسطينيين بدخول الولايات المتحدة الأميركية."

وأدان عزت الرشق العضو بالمكتب السياسي لحركة "حماس" تصريحات ترامب بشأن "شراء وتملك" غزة. ووفق الرشق فإن الفلسطينيين سيفسدون كل الخطط الرامية لتهجيرهم.

وشدد على أن غزة "ليست عقارا يُباع ويُشترى، وهي جزء لا يتجزأ من أرضنا الفلسطينية المحتلة."

واستنكر الرشق "تصريحات ترامب بشأن شراء وامتلاك غزة"، واصفا إياها بأنها "عبثية وتعكس جهلا عميقا بفلسطين والمنطقة."

إعادة توطين سكان غزة بالقوة أمر مرفوض تمامًا

آراء حرة

حروب العشرية الثالثة

حسن خضر*

الحلقة الخامسة عشر

15 شهراً من القتل والقتال، في حرب لا تعرف سقوفاً.

وعلى الرغم من صعوبة الجزم، في الوقت الحاضر، بنهاية أكيدة للحرب، وتشخيص تداعياتها القريبة والبعيدة، إلا أن الكلام عن النصر والهزيمة يحتل متن السجال العام.

دخل وقف إطلاق النار، في غزة، حيّز التنفيذ قبل يومين، بعد 15 شهراً من القتل والقتال، في حرب لا تعرف سقوفاً.

وعلى الرغم من صعوبة الجزم، في الوقت الحاضر، بنهاية أكيدة للحرب، وتشخيص تداعياتها القريبة والبعيدة، إلا أن الكلام عن النصر والهزيمة يحتل متن السجال العام.

هذا أمر إنساني ومفهوم، بطبيعة الحال، ولكن في الدوافع السياسية والأيديولوجية، التي تحتم فرضه على متن السجال، ما يُسهم في تهميش أسئلة أكثر أهمية، ومنها: لماذا طالت الحرب، ولماذا تجاوزت السقوف والخطوط الحمر، ولماذا تحوّلت من صراع في فلسطين وعليها، إلى صراع في الشرق الأوسط وعليه؟ هذه هي الأسئلة الجديرة باحتلال متن السجال العام، وهي المرشحة لا لتفسير الحرب وحسب، بل والإسهام في تشخيص تداعياتها القريبة والبعيدة، أيضاً.

من الحماقة، بالتأكيد، حصر إطالة أمد الحرب في سبب واحد. ومن الأسلم التفكير في اجتماع جملة من العوامل الموضوعية والشخصية. اختزل بنيامين نتنياهو أهداف الحرب، أي ما يشكل عواملها الموضوعية، ويفسّر دوافعها في: تقويض حكم حماس في غزة، واسترداد الرهائن، وضمان ألا تشكّل غزة تهديداً أمنياً في قادم الأيام.

وإذا سلّمنا بصفة مؤقتة، ولأسباب سجالية، بأهداف كهذه، فمن الصعب استبعاد الدوافع الشخصية لرئيس الحكومة الإسرائيلية نفسه. ولن نجد، على الأرجح، شخصاً واحداً من مراقبي مشهد الحرب في إسرائيل والعالم، وقد تجاهل وجود مصلحة شخصية للمذكور في إطالة أمد الحرب، سواء للإفلات من السجن، أو لمحو وصمة وعار السابع من أكتوبر 2023.

لذا، لن تتوفر إمكانية جدية لتفسير إطالة أمد الحرب إلا على خلفية اجتماع دوافع موضوعية، وشخصية، معاً وفي آن واحد. ومع ذلك، فهذه نصف الحقيقة، أما نصفها الثاني، فيتمثل في أهداف غير مُعلنة، لعل دافع الانتقام أهمها وأبرزها.

سيكون لدينا الوقت الكافي لتحليل صدمة السابع من أكتوبر. ويكفي القول، الآن، إن دافع الانتقام قد حوّل غزة إلى وسيلة إيضاح لقدرة القوّة الإسرائيلية على البطش، إذا أخرجها الغضب عن طورها.

ومع هذا في البال، إلا أن دافع الانتقام لا يعقلن نفسه بإشباع رغبات وحاجات حارقة وحسب، بل بالعمل كقناع، أو قشرة خارجية، لدوافع وحسابات مادية، أيضاً.

وقد تجلى هذه الأمر فيما يشبه عودة للمسكوت عنه في مسألة الطرد القسري لأعداد كبيرة من سكّان غزة إلى صحراء سيناء المصرية، وفي مسألة اقتطاع أجزاء حيوية من القطاع وضمها لإسرائيل، وعودة المستوطنين والاستيطان.

لن يشكو أحد ندرة الشواهد في موضوع الطرد، والاستيلاء على الأرض، وعودة الاستيطان. وعلى الرغم من وجود شواهد تدل على وجود عراقيل اعترضت، وتعترض، تحقيق أمور كهذه، إلا أن استبعادها بصفة نهائية من المشهد يبدو، في الوقت الحالي، سابقاً لأوانه.

ومن الضروري، في سياق كهذا، ألا نفكر في مسألة الطرد والاستيلاء على الأرض، وعودة الاستيطان، بالطريقة نفسها التي نتكلّم بها عن أهداف مُعلنة كتقويض حكم حماس، واستعادة الرهائن، وضمان ألا تشكّل غزة تهديداً أمنياً في المستقبل. فتحقيق قائمة الأهداف المُعلنة يعتمد على حسابات في الميدان، وعلى رهانات تحسمها قوّة النيران.

أما قائمة الأهداف غير المعلنة، والعائدة في صورة مسكوت عنه، فيعتمد تحقيقهـــــا على

علاقات وتفاهمات إقليمية ودولية، وعلى الدبلوماسية لا على قوّة النيران في المقام الأوّل.

وفي هذه النقطة، بالذات، ما يأخذنا إلى الفكرة الختامية في معالجة اليوم. فلا يمكن تشخيص، وفهم، الحرب التي طحنت البشر والحجر في غزة، وما اجتمع فيها من أهداف معلنة ومُضمرة، دون ترتيب صارم، بالضرورة، وبلا وضوح كامل في أذهان صنّاع القرار الإسرائيليين، على امتداد هذه الأشهر الطويلة، بعيداً عن حقيقة إدراك الإسرائيليين، وحتى قبل أن يطلقوا طلقة واحدة، أن الفلسطينيين وحدهم، وأن «الغطاء العربي»، الذي شكّل شبكة أمان سياسية ودبلوماسية للفلسطينيين، في حروب سابقة، ولو من «باب رفع العتب» لم يعد قائماً.

والأهم من هذا كله، وفي مفارقة تليق بتراجيديا إغريقية صافية، أن «سلام إبراهيم» صار شبكة أمان، بالمعنى السياسي والدبلوماسي، للإسرائيليين أنفسهم هذه المرّة.

لذا، لم يكن من قبيل الصدفة أن الدول التي تقدمت بشكوى إلى محكمة الجنايات الدولية، للتحقيق في جرائم حرب ارتكبها الإسرائيليون في غزة، ومارست أنشطة تضامنية في محافل دولية مختلفة، لم تكن عربية.

لا نحتاج، في معرض التعليق على مفارقة من عيار إغريقي، فعلاً، إلى أكثر مما أورده بوب وودورد في كتابه المعنون «الحرب» (أكتوبر 2024) عن أوّل زيارة قام بها وزير الخارجية الأميركي، توني بلينكن، إلى الشرق الأوسط، بعد اندلاع الحرب.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

ثمة الكثير من التفاصيل، التي لا يعنينا سردها، والتي يمكن توظيفها للتدليل على حقيقة أن ما سمعه بلينكن، كان هو، بالضبط، ما سبق وسمعه الإسرائيليون من حلفائهم في الإقليم عن مشروعية حربهم، وضرورة تحقيق أهدافها في أسرع وقت ممكن.

وبناء عليه، لا معنى لفهم إطالة أمد الحرب بعيداً، وفي معزل، عن التداعيات المحتملة لكل ما ذكرنا حتى الآن. ففي سياق كهذا، دون غيره، يمكن التفكير في حسابات موضوعية وشخصية أتاحت للإسرائيليين، وسوّغت لهم، الرهان على عامل الوقت، لتجريب سيناريوهات مختلفة، واختبار فرضيات مختلفة.

الحلقة السادسة عشر

لا يقتصر إلصاق صفة الإبادة، بالحرب الدائرة الآن، على الفلسطينيين. فالصفة متداولة، على نطاق واسع، وشائعة في لغة الساسة، والمعلّقين، والمشتغلين بالقانون الدولي والإنساني، في العالم. ويمكن العثور في الكثير من الشائع والمُتداول عمّا يحلل ويؤوّل هذا كله، ولا يبخل عليه بالشواهد.

ومع ذلك، لا يبدو من قبيل المجازفة القول إن الكثير من أوجه التحليل والتأويل ينحصر في نطاق السياسة، ولغتها، حتى وإن استعان بإحالات تاريخية سريعة من وقت إلى آخر. وبهذا المعنى، وعلى الرغم من قيمته الاستهلاكية العالية، إلا أن السائد من تجليات التحليل والتأويل يظل مؤقتاً، وعاجزاً عن اكتشاف ما هو أبعد وأعقد. ولعل في هذا ما يفسّر لماذا تتأخر الآداب والفنون، الفلسفة، والعلوم الاجتماعية، في التعليق على الحروب، من ناحية، ولماذا تبدو وكأنها تكهّنت بها، قبل وقوعها، من ناحية ثانية.

ومع هذا في الذهن، أتكلّم، اليوم، عن رواية للإسرائيلي يشاي ساريد بعنوان "المنتصرة" المنشورة قبل أربع سنوات، والتي تبدو وكأنها كُتبت للتعليق على هذه الحرب، أو لتكون وسيلة إيضاح لإلقاء بعض الضوء على جوانب مُعتمة فيها. أعني أن الحرب (مطلق حرب) لا تنحصر في الدوافع والأهداف العامة، بل وفي الحالة المعنوية، والأخلاقية، والقناعات الأيديولوجية للجنود الذين هم وقودها، أيضاً.

يَقتل الجنود في الحرب ويُقتلون. وفي الحالتين، يستدعي فعل أن تَقتل، وأن تُقتل، ما يبرره ويحض عليه. فقتل إنسان آخر، باسم قضية ما (كائناً ما كانت) أو التضحية بالنفس في سبيلها، ليس شيئاً مشتركاً بين بني البشر، أو في جيناتهم الوراثية، بالضرورة.

ومع ذلك، (وفي هذه اللحظة نقترب من كلمة السر في رواية ساريد) بعض البشر قتلة بالفطرة، والحرب مجرّد ذريعة لا لممارسة فعل القتل وحسب، بل وممارسته بطريقة تضفي عليه القداسة، أيضاً. هذا النوع من بني البشر قليل العدد. لذا، تنحصر المهمة الرئيسة لفكرة تكوين الجيوش، والتدريب، والتعبئة المعنوية، في تحويل الجنود إلى أدوات صالحة للقتل، لا تعوزها الكفاءة، ولا تشكو من تأنيب الضمير.

وإذا حدث، وهذا ما يحدث، دائماً، أن أُصيب جنود، غير مؤهلين للقتل بالفطرة، بالصدمة، وأحياناً، بالجنون، فإن وظيفة المُعالج النفسي هي تقديم العون النفسي لتمكينهم من استعادة الصحة النفسية، والعودة إلى ميدان القتال، في زمن الحرب، أو تمكينهم من تطبيع حياتهم بعدها، وتمكينهم من الشفاء، أو التعايش عمّا ينجم عن فعل القتل من كوابيس قد تستمر العمر كله.

هذه هي البطانة الداخلية لرواية ساريد. وبما أننا نحتاج إلى أكثر من معالجة للرواية. فمن المفيد التقدّم في القراءة بطريقة متأنية. فلا بد من التذكير، هنا، بأن ساريد (مواليد 1965، وهو ابن يوسي ساريد، بالمناسبة) ينتمي إلى جيل لاحق لما سماه غيرشون شاكيد بالموجة الجديدة (أو جيل الدولة، وبرز فيه كتّاب كعاموس عوز، ويهوشواع، وأبيلفيلد).

وما يعنينا، هنا، أن جيل الدولة، قد ختم حياته الروائية بأعمال ملتبسة، بعدما صارت هوية الدولة العمالية السابقة ملتبسة، أيضاً، منذ صعود اليمين، وفقدان الجماعات الأشكنازية، ذات الجذور الثقافية والاجتماعية وثيقة الصلة بأوروبا الشرقية، لامتياز التفوّق الديموغرافي، وانقلاب الخارطة السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الذي صنعت ملامحه الرئيسة.

صار الفاعل الروائي في رواية يهوشواع الأخيرة (عنوانها النفق) مهدداً بالخرف. وصار يهوذا، الرمز الأبدي للخائن، في ميراث العالم، مجازاً في رواية عاموس عوز الأخيرة (عنوانها يهوذا) ونجا أبيلفيد، الذي كانت الإسرائيلية مكوّناً هامشياً في هويته كيهودي من مشكلة التعامل مع واقع ملتبس، لم يشغله من قبل.

ولا وجود لهذا كله في عالم ساريد الروائي، فالالتباس هو القاعدة لا الاستثناء، وفي التعامل مع الواقع بهذه الطريقة ما يحرر الروائي من التعامل مع أسئلة للهوية من نوع: معنى أن تكون إسرائيلياً ويهودياً، وحارساً لتجربة فريدة اسمها الدولة. الأسئلة التي شغلت عوز ويهوشواع، وأصابتهما بالاكتئاب في أيامهما الأخيرة على الأرجح.

وهذا يعني وجود أسئلة من نوع آخر عن الحرب، بوصفها سمة دائمة من سمات الواقع، وعن الهولوكوست (الموضوع الذي تناوله ساريد في رواية سبقت "المنتصرة" بعنوان "وحش الذاكرة" من زاوية تعطيل الوحش لكل محاولة لإنشاء علاقة سوية بالواقع).

ولنلاحظ، هنا، أن في العملين ما يصلح ترجمة لمعالجات تنتمي إلى حقول مختلفة. فأسئلة الحرب وثيقة الصلة بقضايا ذات مكانة مركزية في علوم الاجتماع والسياسة في الأكاديميا الإسرائيلية عن العسكرة والمجتمع، وما طرأ على الخامة البشرية للجيش من تحوّلات، نذكر منها تحليل ياغيل ليفي لما دعاه بتراتبية الموت. هذا في "المنتصرة."

أما في "وحش الذاكرة" فنستعيد كتاب أبراهام بورغ، "لننتصر على هتلر"، الذي عالج فيه العلاقة الإشكالية بالماضي في الحالة الإسرائيلية. كان بورغ، وهو ابن يوسف بورغ، مؤسس الحزب القومي الديني، رئيساً للكنيست، والوكالة اليهودية، في وقت مضى، وقد بلغت تحفظاته على سلوك الدولة والمجتمع الإسرائيليين حد إعلان التنازل عن هويته الإسرائيلية.

ومع هذا كله في الذهن، نقترب من "المنتصرة"، التي تقوم بدور الفاعل الرئيس فيها معالجة نفسية، أشكنازية، اسمها أبيغال. يستعين ساريد بعد عتبة العنوان، بعتبة ثانية هي جملة لبورخيس يقول فيها: "الخنجر يريد أن يقتل، يريد سفك الدم فجأة"، ويختم روايته بمشهد لأبيغال تطلب من أخصائي في الوشم، رسم صورة خنجر أسفل بطنها. وعمّا بين حدي الخنجر، الأوّل والثاني، لنا معالجة لاحقة.

فاصل ونواصل.

تَرجّل أيها الفلسطيني.. استعد الحجارة وتشبث بالأرض!

فخري كريم

ثمانية عقود وأربع سنوات ولّت على "أمة العرب" منذ "نكبة فلسطين" وشعوبنا مكرهة على ذل العيش في كنف أنظمة وحكومات متعاقبة، ظلت ترفع شعار التحرير واستعادة القدس وبسط سلطة الدولة الفلسطينة التي قد تؤرخ للحظة الانبعاث الموؤود..! وخلال هذا التاريخ المُنكسر، لم تنكمش أماني أجيال الفلسطينيين المتعاقبة أو تتآكل بفعل نزوات الحكام المهمومين بنزعة توارث السلطة وإطفاء جذوة الامل بالحرية وإكتشاف الذات وتأكيده. بل ظل تطلعهم رهينة للغلو واللاءات الصبيانية السياسية "المُراهِقة" لتنظيماتٍ وقياداتٍ أرهقت الشعب الفلسطيني وأضعفت طاقته على مراكمة عوامل القوة ومصادر الحكمة والعقل المنفتح على الظروف والإمكانيات وبيئة الجمع بين كل الوسائل المتاحة والثغرات المعيقة لتحقيق تقدمٍ يكرسُ مساراً للتجاوز والحل والاقتراب من تأكيد الذات المُصادَرة واستعادتها.

على مدى أزيد من ثمانية عقود من عمر النكبة وانكساراتها، ظلت الشعوب العربية أسيرة قوانين الطوارئ، وتقييد الحريات والقمع وتتابع أنظمة الاستبداد، والحرمان والتخلف تحت شعار مواجهة "العدو الصهيوني" و"الكيان اللقيط" وتمكين "الأمة العربية" برفع جاهزية جيوشها بتبديد الثروات والميزانيات على الجهد الحربي والتسلح بافتراض خلق التوازن، بل "التفوق"، إن أمكن تكريس المزيد من الموارد حتى أصبحت أغنى الدول البترولية أحياناً، تعاني من عجز في ميزانياتها السنوية، وتراجعت دول من بينها الى أدنى مستويات التخلف والإفقار والتردي الاجتماعي والإقتصادي والثقافي بين الامم والشعوب وركب الحضارة الإنسانية.

وبدلاً من تحقيق اختراقٍ يعيد الاعتبار الى الإرادة العربية وقدرتها على تعبئة قواها بما لها من ثروات وموارد ومصادر كامنة للتحدي وردع "استفزاز الكرامة" تتسع دائرة التهديد الوجودي للشعب الفلسطيني وحقه المشروع في دولة وطنية تجسد كينونته التاريخية، قابلة للاستمرار والتقدم والنهوض، بل تتزايد التحديات ضد الدول العربية باستهداف كياناتها القائمة "الهشة" القابلة للتطويع على الضد لما تتطلع اليه الشعوب وخلافاً للمصالح الوطنية العليا.

إنها القوة الغاشمة المدججة بالأسلحة الفتاكة المدعومة بلا حدود من الولايات المتحدة وأوربا وطيش العدوان المنفلت من أي رادعٍ أممي، مستهدفة تلك الثغرات والانقسامات بين الدول والقوى والتنظيمات في العالم العربي، وتحويلها القضية الفلسطينية على مدار الصراع منذ النكبة الأولى الى ملعب مفتوح "عبثي" للصراعات العربية - العربية، وساحة لتصفية الحسابات بين أجنحة ما سُمي في مرحلة ممتدة، بحركة التحرر الوطني العربية، ثم بين جبهة الصمود والتصدي، والدول"الرجعية المتواطئة"، لتتوج بجبهة المقاومة الاسلامية بقيادة الجمهورية الاسلامية الايرانية وقوى الاستسلام..!

إن هذه الخلافات والاختلافات في الرؤى والتوجهات، ليست مظاهر ذاتية النزوع، وانما هي دون شك تعبيرات عن التشوه التكويني للبلدان العربية وتركيباتها المتنافرة وتنوعها غير المنسجم في أكثر من حالة، ولكن ذلك يعود أيضاً الى مستوى التطور المتفاوت للدول العربية من حيث الثروة والتنمية وانعكاس ذلك في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وذلك يقود موضوعياً إلى تكريس النزعة القطرية وتوسيع دائرة الاختلاف والافتراق، خصوصاً مع غياب المتوازن في ما بينها وتقاطع السياسات والتوجهات والتحالفات بين أنظمتها السياسية مما يؤدي بالضرورة الى تعميق الهوة بين دول فقيرة الموارد وأخرى بالغة الغنى.

وفي سياق الإحاطة بتطورات الصراع العربي الاسرائيلي، وتقييم الكفاح الوطني الفلسطيني وتضحياته وأساليب نضالاته، يكون مُخلاً عدم التوقف عند أدوار التيارات المُنَظِمة الفلسطينية سواء على مستوى الأفكار والتوجهات، أو وسائل وأساليب الكفاح وأدواته وتوقيته بالارتباط بين الظروف الذاتية

والموضوعية وتوازن القوى. ومن العبث أن يجري إغفال معايير واحتمالات الخسائر في الأرواح والممتلكات وتطور أو تراجع موقع ومكاسب القضية عربياً واقليمياً ودولياً. إن إغفال الضرر الكبير بالأرواح والممتلكات والمكانة والمكتسبات، والاستخفاف باستنزاف واستنفاد طاقة الشعب الفلسطيني وانحسار التفاعل والدعم والتفهم العربي معه، بوجه خاص في كل منازلة وردعٍ لعدوان إسرائيلي.

ومن بين الإحاطات المطلوبة للتقويم والمراجعة أو سوى ذلك من أسباب الارتقاء بالكفاح الشامل العربي الفلسطيني - الإسرائيلي، التوقف عند تعدد قوى المواجهة من حيث التنظيم أو الفكر والتوجه السياسي بل والارتباط أو الموالاة خارج البيئة الفلسطينية وتحول كل منها إلى ذراعٍ ينفذ أجندة الغير ويخوض المعارك والمغامرات نيابة عنه ووفقاً لما تتطلبه مصالحه العليا والتوقيتات المناسبة. حتى وإن أدى ذلك إلى إلحاق أفدح الخسائر والأضرار بالشعب الفلسطيني وقضيته.

إن نهوض الحركة الجماهيرية الفلسطينية في الأراضي المحتلة التي جسدتها انتفاضات الحجارة، لقيت أوسع تضامن عربي وإقليمي، وتركت آثاراً إيجابيةً بين الأوساط المؤثرة في الرأي العام العالمي والحقت تصدعاً ملموساً داخل المجتمع الاسرائيلي وانعكست في صيغ القرارات والتوصيات والإدانات الأممية داخل اروقة الامم المتحدة وخارجها. فالنضال بكل الوسائل المتاحة على أرض الوطن ضد الاحتلال والضم والتهجير حقٌ مشروع

رئيس الجمهورية يقاضي السوداني ووزارة المالية

أعلن مكتب رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، الأحد 9 شباط 2025، رفع دعوى قضائية ضد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ووزارة المالية، أمام المحكمة الاتحادية العليا، تتعلق برواتب موظفي حكومة إقليم كردستان.

وقال هاورئ توفيق، مستشار الرئيس العراقي، في مؤتمر صحفي له، إن الدعوى تتألف من أربع نقاط أساسية:

- إصدار أمر ولائي يُلزم وزارة المالية العراقية بدفع رواتب موظفي حكومة إقليم كردستان.
- إلزام وزارة المالية العراقية بدفع رواتب موظفي حكومة إقليم كردستان بشكل مستمر دون توقف.
- تطبيق نظام توطين الرواتب حسب الضوابط المصرفية.
- يجب أن يكون توطين رواتب موظفي حكومة إقليم كردستان مماثلاً للإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية لتوطين رواتب موظفيها.

وأوضح مستشار رشيد أن "الدعوى تأتي بسبب عدم وجود مبررات فنية لعدم صرف رواتب موظفي الإقليم، مثل الميزان المراجعة والعقبات الأخرى."

وفي 3 شباط الحالي ، أعلنت وزارة المالية في حكومة إقليم كوردستان، التوصل إلى اتفاق نهائي مع الحكومة الاتحادية لحسم ملف رواتب موظفي الإقليم.

وذكرت الوزارة أنه "بعد 15 يوماً من العمل المتواصل بين الوفود الفنية لوزارة المالية في إقليم كوردستان ووزارة المالية في الحكومة الاتحادية لحل المشاكل الفنية وتنفيذ الطلبات وإعداد الجداول الخاصة بقائمة رواتب الموظفين والمتقاعدين والعسكريين والقوات الأمنية في كوردستان، جرى التوصل إلى اتفاق نهائي حول رواتب الموظفين لسنة 2025".

وبيّنت الوزارة، أن "الفرق الفنية التابعة لوزارة المالية في إقليم كوردستان تستكمل إجراءات إرسال مبالغ رواتب شهر كانون الثاني/ يناير 2025 ومن المتوقع أن يتم إيداع المبالغ في الحساب البنكي لوزارة المالية".

تَرجّل أيها الفلسطيني.. وتشبث بالأرض!

للشعوب والأمم تقره المواثيق والقوانين والشرائع التي تحكم العلاقات بين الدول والشعوب. وإسرائيل ليست محتلة ومغتصبة، بل إن ما انتهجته وتكرسه في سياساتها وسلوك قياداتها في توسيع مستوطناتها وإقامة المزيد منها على حساب تجريف الأرض الفلسطينية وتشريد أصحابها الشرعيين يعكس أفعالها وليس نواياها التوسعية مما يفضح إدعاءاتها وعرابيها بأنها تبحث عن حلٍ يضمن أمنها وسلامة مواطنيها.

ومع عودة دونالد ترامب الى البيت الأبيض، تصاعدت النزعة العدوانية بوتائر قلما شهدتها حروبها ووسائل قمعها رغم انها دائماً اتسمت بطابع الإبادة الجماعية والتوجه لتصفية القضية الفلسطينية والتوسع على حساب أراضيها.

وقد شهدت عودة ترامب المثيرة لشغب دولي لم يسبق له مثيل، نزوعاً يكشف بوضوح سافر هذه المرة أنه لا يستهدف توسيع الدعم المتعدد الجوانب على كل صعيد لإسرائيل، بل والإعلان الفاضح لإنهاء الصراع العربي الاسرائيلي في إطار حلٍ سياسي، عبر العبث بأمن دولٍ عربية وتغيير خرائطها واقتطاع الأراضي منها تحت عناوين مختلفة كإقامة مساحاتٍ آهلة لتوطين من يجري تهجيرهم من غزة كهدفٍ آني ثم لتتحول الى وطن بديل على حساب سيادة تلك البلدان واستقرارها. ولم يعد قابلاً للاستهلاك "تسكيناً" للتحرك العربي الرسمي على كل المستويات، لغض النظر عن هذه المخاطر وتخفيف تأثيرها، بان كل ما يقال من امتلاك غزة وضم الضفة وإطلاق يد نتنياهو وعتاة الصهاينة المتطرفين في مواصلة حرب الإبادة، مجرد بالونات اختبار تهدف في نهاية المطاف الى تمرير مشروع الدولتين!

إن هذا الغلو في نهج البيت الأبيض، المُعَبر عنه في خطابات ترامب وقراراته بشأن غزة والقضية الفلسطينية عموماً، ومشاريع التهجير والتوطين، بات يهدد أمن المنطقة بأسرها والدول العربية مباشرة ويحوّل الإنذارات التي تنطوي عليها "فرماناته" الى إلزامٍ لدول عربية بعينها ومن خلالها للمجتمع العربي برمته، للاستسلام الذليل وهو ما ينبغي أن يكون في أساس الموجهة العقلانية الشجاعة لمؤتمر القمة المزمع عقده بعد أيام في القاهرة.

وقد يعود الحديث الى تحديات السياسة الإيرانية ومغامرات أذرعها المسلحة وتحويل أراضٍ عربية الى ساحاتٍ لخوض معاركها واختطاف القضية الفلسطينية عبر أطراف منها وتطويعها لسياسات ومصالح استراتيجية ، فهذا سيتراجع دون شك إذا ما تبنى القادة العرب نهجاً يجسد تطلع الشعوب العربية ويعكس الأماني الفلسطينية. ولكن مثل هذا النهج والسياسة العربية لا يتكامل ولا يكتسب طابعه الفعال دون إصلاحات تعيد الاعتبار

للمواطن بوصفه فاعلاً حراً ومشاركاً مسؤولاً في الدفاع عن وطنه والمساهمة في نهوضه ومستقبله.

ورغم مشروعية التوقف عند ما يستوجب تقييم "طوفان الأقصى" وحماس، لكن ذلك لا يعني التشويش على ما هو جوهري وآني من موقف موحد رسمي مدعوم شعبياً لمواجهة "طراطيش" ترامب "غير العنترية"، لأنه حامل شفرة الصندوق النووي!

إن ترامب الثاني يدير البيت الأبيض بـ"قناعين" يلوح بأحدها بوعود تدغدغ آمال البعض ممن نال اليأس منهم بالتعويل لنهاية مصادرة إرادتهم كما هو الحال لأوساط غير متجانسة بين عراقيينا الملتاعين بالسلاح المنفلت للميليشيات العابثة بأمننا واستقرارنا، وليس بالإدعاءات الأخرى، والثاني بما يوقعه من فرماناتٍ لا يتوقع مضامين بعضها الأقربون!

ولكن العودة الثانية لترامب بكل تناقضات قراراته وتوجهاته ستنتهي إلى اعادة ترتيب للبيت الأميركي للوثوب بعدها على جواره وحلفائه قبل خصومه.

إن ترامب إذ يهدد بشراء غزة وبناء ريفيرا أميركية على أنقاضها، يفوته مشهد هجرة الغزاويين من الجنوب إلى الشمال، في مسيرة آسرة بمغزاها متوعدة بما يظللها ظيم ينمو في وجدان كل فرد فيها. ويبدو أن ترامب ونتنياهو لم يُصرا رحلة العودة إلى الشمال، والأهم انهما لم يتساءلا عما سيكون عليه الأطفال إذ يشبون ويسترجعون مسيرة الضياع بين الخيم والخرائب..

ربما سيتفرغ ترامب بعد أن يجف حبر الأقلام، ليقلب احتمالات ما أسره به قارئ الفنجان!

الحكومات المحلية ودورة الإقالات تتمدد.. من بغداد إلى المحافظات؟

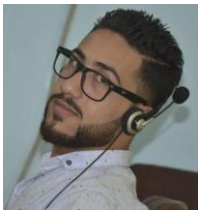

رامي الصالحي

في مشهد سياسي متوتر يعكس احتدام الصراع على مراكز النفوذ، تشهد الحكومات المحلية في العراق موجة متسارعة من الإقالات والتغييرات والمشاحنات التي تهدف لإعادة رسم خارطة التوازنات داخل المجالس المحلية، يبدو أن الأحزاب والقوى المتنفذة تخوض معركة شرسة لإعادة ترتيب أوراقها، مستغلة المناصب الإدارية كأدوات لتعزيز وجودها وترسيخ نفوذها، وبينما تتخذ هذه التحركات طابعاً قانونياً وإدارياً في الظاهر، إلا أن ما يجري في الكواليس يكشف عن صراع أعمق تحكمه المصالح السياسية والتنافس على السلطة، في زاوية تعكس اضطراب التوازنات داخل المنظومة الحاكمة وتغير قواعد اللعبة وفقاً لمتغيرات المرحلة ومتطلبات السيطرة.

صراع الهيمنة والقوة

وتتواصل الإقالات وإعادة الترتيب في المناصب، وسط صراع متزايد بين القوى السياسية الساعية لتعزيز نفوذها في الحكم المحلي، فمن بغداد إلى نينوى وديالى وكركوك وذي قار، تتكرر سيناريوهات الإطاحة برؤساء المجالس والمحافظين، ما يعكس معركة مفتوحة بين الأحزاب والتحالفات المتنافسة، في ظل تغيرات متسارعة في خارطة التحالفات السياسية.

وفي نفس المشهد الذي يعكس وجود هذه الصراعات، صوّت المجلس على إقالة رئيسه عمار القيسي، بعد عدم اقتناع الأغلبية بأجوبته خلال جلسة استجوابه، ولم يكد الغبار يهدأ حتى عُقدت جلسة جديدة، انتُخب خلالها عمار الحمداني رئيساً جديداً للمجلس، في خطوة تشير إلى رغبة قوى سياسية نافذة في إعادة توزيع المناصب لصالحها وتعزيز سيطرتها على قرارات العاصمة.

كما أصدر مجلس محافظة بغداد، يوم الأحد الماضي، أمراً إدارياً يقضي بإحالة المحافظ عبد المطلب علي يوسف، إلى التقاعد بحجة بلوغه السن القانونية، في حين أعلن فتح باب الترشح لمنصب المحافظ في نفس الوقت .

وعقب إصدار القرار المفاجئ، تحدى محافظ بغداد يوسف المجلس، قائلاً إن "قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم المعدل لم يحدد سناً معيناً لإحالة المحافظ إلى التقاعد."

وبعد 3 أيام لا غير، أصدرت محكمة القضاء الإداري، أمراً ولائياً بإيقاف تنفيذ إجراءات إقالة المحافظ من منصبه، وبحسب وثيقة صادرة عن القضاء، فإنهم قرروا إيقاف تنفيذ الأمر الإداري رقم (11 لسنة 2025) بالعدد (11) بتاريخ 2025/2/2 والصادر من رئيس مجلس محافظة بغداد.

لم يكن المشهد في محافظة نينوى أقل اضطراباً، حيث كشفت مصادر عن وجود تحركات لإعادة ترتيب الخارطة السياسية داخل المجلس، تحالف "نينوى المستقبل"، الذي كان يضم 16 عضواً، بدأ يواجه انشقاقات محتملة مع ظهور توجهات جديدة داخل بعض أعضائه، بمن فيهم المنتمون إلى الإطار التنسيقي.

هذا التحرك وفقاً للمراقبين، قد يفتح الباب أمام تحالفات جديدة تغير موازين القوى داخل المجلس، مما يزيد من حالة الترقب بشأن مستقبل الإدارة المحلية للمحافظة.

اما الصراع السياسي في ديالى فلا يزال مفتوحاً، حيث أفادت مصادر سياسية لمنصة "الجبال"، بأن هناك تحركات جديدة تهدف إلى إقالة رئيس المجلس عمر الكروي، فبعد محاولات سابقة لم تنجح في عزله، تشهد المحافظة اجتماعات ومباحثات مكثفة بين عدة كتل سياسية تسعى لحشد الأصوات اللازمة للإطاحة به في مؤشر على استمرار معركة السيطرة بين القوى المتنافسة داخل المحافظة.

وفي كركوك، فالوضع السياسي يبدو أكثر تعقيداً، حيث أكدت عضو مجلس المحافظة سلوى المفرجي، الأمر في تصريح صحفي، أن المجلس معطل منذ شهرين، بسبب عدم اكتمال مشاركة جميع الأطراف السياسية. ووصفت المشهد السياسي في المحافظة بـ "الأعرج"، في إشارة إلى غياب التوافق بين المكونات، مما يعرقل اتخاذ القرارات ويفتح الباب أمام مزيد من التجاذبات بين الأحزاب المتنافسة على النفوذ.

وفي الجنوب، تصاعدت الأزمة السياسية داخل مجلس محافظة ذي قار، حيث صوّت المجلس على عدم القناعة بأجوبة المحافظ مرتضى الإبراهيمي، بعد جلسة استجواب ساخنة شهدت محاولات لكشف تفاصيل إدارته للحكومة المحلية، إلا أن هذه الخطوة تمهد لإقالته قريباً على ما يبدو، مع استمرار الحراك داخل المجلس لإعادة ترتيب

الصراع السياسي سيتواصل

ويقول عقيل الرديني، القيادي في ائتلاف النصر المنضوي تحت جناح الإطار التنسيقي، إن "التغييرات الأخيرة التي شهدتها مجالس المحافظات، من إقالات للمحافظين ورؤساء المجالس، تعكس استمرار الصراع على المصالح الحزبية والمناطقية، بعيداً عن أي مساعٍ حقيقية لبناء ديمقراطية راسخة في البلاد."

ووفقاً لحديث الرديني، لمنصة "الجبال"، فإن ما يجري اليوم داخل الحكومات المحلية ليس خلافاً على البرامج السياسية أو المشاريع التنموية التي تخدم المواطنين، بل هو صراع على المكاسب الحزبية والنفوذ السياسي، مشيراً إلى أن الاتفاقات التي تقوم عليها هذه المجالس في الغالب تُبنى على أسس المحاصصة والمصالح الضيقة، وليس على أسس مهنية أو وطنية.

ويضيف الرديني، أن "الأحزاب السياسية باتت تركز بشكل متزايد على تعزيز سلطتها، على حساب بناء الدولة ومؤسساتها"، معتبراً أن "هذا التوجه يشكل خطراً حقيقياً على العملية الديمقراطية في العراق"

وفيما يتعلق بمستقبل المشهد السياسي في الحكومات المحلية، توقع الرديني، استمرار الصراعات السياسية داخل مجالس المحافظات، خاصة بين القوى المتنفذة التي تملك الأغلبية، مؤكدًا أنه "في ظل غياب مشروع وطني جامع يرتكز على التنمية والإصلاح الحقيقي، فإن هذه الخلافات ستظل مستمرة، مما يؤدي إلى مزيد من الأزمات السياسية والإدارية في المحافظات."

في مطلع شباط من العام 2024، بدأت مجالس المحافظات في العراق، العمل على ممارسة جميع الصلاحيات الممنوحة لها من رقابة وتشريع .

تتمة ص 20

أحداث..

السفر الى الماضي: العالم قبل 26 عاما

سعد عبدالله عبد علي

كان حلم الاجيال ان تقوم بسفرة للماضي وترى ما كان يحصل, وهو اليوم سهل يسير عبر مطالعة أخبار الأرشيف وصحف عتيقة, خصوصا ان هنالك مراكز للحفظ والتوثيق لكل شيء ولكل مجالات الحياة, وقد قررت ان اسافر الى الماضي بالتحديد الى يوم 1-2-1999 لشاهد العالم العربي كيف كان يتشكل, وماذا كان يحصل, مع التركيز على العراق وقضية فلسطين, وهو أمر مهم خصوصا ان الاغلبية التي عاشت تلك الايام اصابها النسيان, اما الاجيال التي ولدت بعد عام 2000 فهي لا تعرف شيء, فقط ترى حسب ما يتم تلقينها من معلومات عبر مواقع التواصل والاغلب معلومات غير صحيحة ومشوشة, وذات دوافع مريبة, لذلك سأحاول ان انظر الى العالم كيف كان قبل 26 عاما, خصوصا الشرق الاوسط, والحمد لله على نعمة وجود الصحف الارشيفية التي توثق التاريخ.

السعودية تنصب صواريخ باتريوت شرقا

بسبب الرعب الذي زرعه الأمريكان في قلوب حكام السعودية من نظام صدام, قام النظام السعودية بتنفيذ الرغبة الامريكية وشراء صواريخ باتريوت ونصبها شرق المملكة لردع اي هجوم عراقي محتمل, حيث التحركات الامريكية عام 1999 كانت توحي بهجوم امريكي قريب على العراق وتغيير النظام, وهذا الامر قبل حادثة برجي التجارة, وكانت الطائرات الامريكية والبريطانية تحلق في جنوب العراق و تضرب اهدافا, وفي شمال العراق حيث فرض خطوط عرض قسمت العراق الى ثلاث اقسام, وكانت أمريكا في نشاط حيث زار مساعد وزير الخارجية الأمريكي مارتن انديك الكويت وقطر والسعودية وعرض عليهم خطة الاطاحة بالطاغية صدام, واخبرهم المبعوث الامريكي: ان امريكا لا يمكن ان تنجح في اسقاط نظام صدام من دعم دول الخليج.

مع ان الجيش العراقي كان يمر بحالة من الفساد والتراجع, لكن امريكا جعلت من جيش صدام بعبع لإجبار دول الخليج لشراء السلاح الامريكي و لافتتاح القواعد, ثم ذريعة لاحتلال العراق, فالتفت لحجم الخدمة التي قدمها (صدام التكريتي) لأمريكا والامبريالية العالمية, فهو أفضل خادم لأمريكا خلال الخمسين سنة الأخيرة.

عرفات يريد إعلان دولته ومصر تعترض

في تلك الايام من عام 1999 أعلن ياسر عرفات في مؤتمر دافوس ان إعلان الدولة الفلسطينية سيكون في شهر أيار من عام 1999 ولن يتراجع عن هذا الموعد, الذي تم تثبيته حسب اتفاقات أوسلو 1993 الخاصة بالسلام, وصرح بأن هنالك خلافات مستمرة مع الصهاينة حول مساحة تلك الدولة الفلسطينية التي سيتم الإعلان عنها.

بالمقابل صرح الرئيس المصري حسني بأنه يطالب بتأخير الاعلان لفترة اخرى كي لا يعطي الفرصة "للمتطرفين" لاثارة المشاكل, ويقصد التيار الاسلامي الذي اصبح لاحقا حماس, وقد تعرض عرفات في تلك الاشهر لضغوطات امريكية واوربية لتاخير الاعلان تلبية لرغبة الصهاينة.

امريكا تعارض تولي المعارضة الحكم بعد صدام

شنت جماعة من المعارضة العراقية تصريحات وردت على لسان مسؤول امريكي رفيع, حيث قال المؤتمر الوطني العراقي ان التصريحات التي أدلى بها الجنرال انطوني زيني قائد القوات البحرية الامريكية في الخليج, حيث قال احمد علوي: "ان وجهة نظر زيني القائلة بان العراق سينقسم على نفسه, وأن المجتمع العراقي لن يتحمل انهاء دكتاتورية صدام, قد جانبها الصواب هذه التصريحات, وتكشف عن نقص في المعلومة والمعرفة.

وقد صرح زيني ان المعارضة لا تمثل تهديد لنظام صدام, وليس لها القدرة على الاطاحة بالنظام البعثي في بغداد, وقد قرار الكونغرس الامريكي عام 1998 بعنوان قرار تحرير العراق مع تخصيص مبلغ (97 مليون دولار) للمعارضة العراقية, لغرض دعمها في الاطاحة بنظام صدام, وخصصت الأموال لسبع جماعات من المعارضة من بينها المؤتمر الوطني العراقي.

وصرح مسؤول امريكي رفيع ان العراقيين يؤيدون شكلا من أشكال القيادة التي لا تتفق مع الانظمة الديمقراطية, حيث لا يقدرون التخلي عن النظام الشمولي.

بشرة سارة للشعب العراقي الجبن المعلب وصل

اعلنت وزارة التجارة العراقية في بداية عام 1999 انه سيتم اضافة مادة الجبن المعلب للحصة التموينية, حيث ستحصل كل عائلة على كمية معينة, حيث كان الحصار الاقتصادي موجه للشعب العراقي فقط, اما السلطة والمقربين منها والحزب الحاكم فكانوا في بحبوحة من العيش, وهكذا خبر كان هاما للشعب العراقي ويمثل فسح امل وسط سنوات من الحرمان, بسبب سياسة السلطة وحروبها العبثية التي جلبت الويل والدمار للعراق والشعب العراقي, اما السلطة فبقيت في قصورها تعيش اجمل الايام.

لكن مع الايام تبين ان الأمر مجرد كذبة صدامية الهدف منه الضحك على الشعب, وإرسال رسائل للخارج ان الشعب العراقي يعاني وجائع, اي ان صدام كان يتاجر بجوع الشعب العراقي لتحقيق اهدافه السياسية في الاستمرار بالحكم.

ايران تطالب بوقف الهجمات الغربية على العراق

وسط الصمت العربي المطبق نجد الجمهورية الاسلامية الايرانية وقبل 26 عام وحدها من تتكلم وتقول وتطالب, حتى مع نظام حاربها, لكنها تقف مع الشعب العراقي, ففي عام 1999 قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي : ان على الولايات المتحدة وبريطانيا التوقف عن استخدام القوة العسكرية ضد العراق, ومحاولة الوصول الى اجماع دولي بشأن كيفية انهاء الازمة, واضاف خرازي في اجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان: لن يكون اي اجراء من جانب واحد مفيدا".. وتابع: ان ما فعلته الحكومتان الامريكية والبريطانية حتى الان لا يفيد لانه خلق فجوة داخل مجلس الامن.

وتم سؤاله من قبل رويترز: إن كانت ايران تعتقد ان من المتعين وقف الضربات الجوية التي تنفذها الطائرات الامريكية كل يوم تقريبا في اطار سعيها لفرض الحظر الجوي على شمال وجنوب العراق؟.. فقال: نعم, نعتقد أنها ضربات غير مبررة.

هكذا هي ايران مواقفها الانسانية منذ عقود لم تتزحزح, واضحه غير منافقة ولا خاضعة للقوى العالمية.

الحكومات المحلية ودورة الإقالات تتمدد

وانتُخبت مجالس المحافظات الحالية تحديداً في (18 كانون الأول 2023)، والتي أعلنت المفوضية نتائجها النهائية في 28 كانون الأول من نفس العام، ثم صدّق عليها مجلس المفوّضين في 21 كانون الثاني من العام الماضي.

" فلترة" لمناصب الكتل السياسية

في المقابل، يقول مخلد حازم، مستشار المركز العربي للشؤون السياسية في حديث لمنصة "الجبال"، إن "مجالس المحافظات هي حلقة زائدة لا يمكن أن تكون منتجة، وهي تهلك الموازنة المالية للدولة العراقية"، مضيفاً أن "الإصرار على إعادة مجالس المحافظات خلق مشهداً سياسياً متوتراً تخللته عمليات شد وجذب أثناء تشكيل هذه المجالس واختيار رؤسائها ومحافظيها."

وأشار حازم إلى أن "ما جرى في تشكيل الحكومات المحلية لم يكن قائماً بالكامل على الاستحقاقات الانتخابية الفعلية، بل تأثر باتفاقات سياسية سابقة، وهو ما أدى إلى توزيع المناصب وفق تفاهمات غير مستندة إلى حجم المقاعد الفعلية التي حصلت عليها القوى المختلفة."

وتابع حديثه قائلاً إن "تغييرات بدأت تطرأ على خارطة التحالفات، مما أدى إلى إعادة (فلترة) الاستحقاقات الانتخابية، وهو ما انعكس مؤخراً في تغيير رئيس مجلس محافظة بغداد، وقد يشمل هذا التغيير خلال الأيام القادمة محافظين أو رؤساء مجالس محافظات أخرى."

هذه التحركات السياسية، والكلام لحازم، لا تصب في مصلحة العملية الديمقراطية، إذ تم القفز على بعض الاستحقاقات بعد تشكيل المجالس، لكن مع وضوح ملامح التحالفات الجديدة، قد يكون المشهد الحالي مقدمة لمرحلة سياسية مختلفة في الفترة المقبلة.

وتعد مجالس المحافظات في العراق بمثابة السلطة التشريعية والرقابية في كل محافظة، حيث لهذه المجالس المنتخبة الحق في إصدار التشريعات المحلية، بما يمكنها من إدارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الإدارية، دون أن يتعارض ذلك مع الدستور والقوانين الاتحادية التي تندرج ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات.

صراع يمهد للانتخابات التشريعية

وفي هذا الشأن، يرى رئيس مركز الهدف السياسي، مهند جواد، أن "انتخابات مجالس المحافظات كانت قضية مربكة لكثير من الأحزاب، حيث شهدت تنافساً حاداً بين القوى السياسية الكبرى."

ويوضح جواد في حديث لمنصة "الجبال" أن "بعض المحافظين تمكنوا من الاحتفاظ بمناصبهم في أكثر من ثلاث محافظات، وهو ما لم يرق للأحزاب الكبيرة المتنفذة التي كانت تسعى لإعادة ترتيب خارطة النفوذ السياسي"، مبيناً أن "العامل الأول وراء تصاعد الصراعات الحالية هو النتائج غير المرضية لبعض الكتل السياسية المتنفذة، التي لم تحقق ما كانت تطمح إليه في الانتخابات المحلية، ما دفعها إلى إعادة التفاوض والضغط لإجراء تغييرات على مستوى المحافظين ورؤساء المجالس."

ووفقاً لجواد، فإن العراق مقبل على انتخابات نيابية وهي محطة سياسية حساسة تحتاج إلى تمهيد مسبق، وأموال، ونفوذ، وهو ما يدفع بعض الأحزاب إلى إعادة رسم الخارطة السياسية داخل مجالس المحافظات لضمان مواقع تخدم مصالحها في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

ويضيف جواد أن "مجالس المحافظات لا يمكن فصلها عن مجلس النواب"، مشيراً إلى أن "التغييرات الجارية في الحكومات المحلية تأتي في إطار التحضير للانتخابات النيابية المقبلة، إذ تسعى بعض القوى السياسية إلى السيطرة على مناصب تمكنها من تعزيز نفوذها والوصول إلى البرلمان."

أما العامل الثالث، فيتعلق بطبيعة التوافقات بين الكتل السياسية، بحسب جواد، الذي مضى بحديثه قائلاً: "إن الاتفاقات التي تُبرم في بداية تشكيل المجالس غالباً ما تشهد انقلابات أو تنصلاً من بعض الأطراف عندما تتغير المصالح، مما يؤدي إلى تفجر الخلافات التي كانت مستترة لتظهر إلى العلن مع مرور الوقت."

واختتم جواد حديثه بالتأكيد على أن "هذه الصراعات لن تتوقف في الوقت الحالي، بل ستبقى متصاعدة كلما اقترب موعد الانتخابات النيابية، في ظل سعي القوى السياسية إلى تثبيت مواقعها وتعزيز نفوذها في مختلف مفاصل الدولة."

وفي العام 2019، صوّت مجلس النواب العراقي على مجالس المحافظات وإنهاء عملها، إثر الضغوط الشعبية التي رافقت تظاهرات تشرين، الأمر الذي أجبر البرلمان على الرضوخ لمطالب المتظاهرين في ذاك الوقت.

وتشير مصادر من داخل مفوضية الانتخابات، إلى أن الإطار التنسيقي حصل على 101 مقعد على الأقل من 285 مقعداً متاحاً في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت قبل أكثر من عام.

***

السفر الى الماضي

الكتب الاكثر مبيعا في الوطن العربي

في 1-2-1999 كانت الكتب الأكثر رواجا ومبيعا في الوطن العربي هي كالاتي:

الأول: كتاب العرب والعولمة, وهو ندوة فكرية, وبحوث ومناقشات التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية حول موضوع العولمة والعرب.

ثانيا: كتاب عالم صوفي المؤلف جوستاف غاردر يتحدث الكتاب عن العالم الصوفي وأنه مدخل مهم لمعرفة الفلسفة.

ثالثا: كتاب الخليج العربي المكشوف المؤلف محمد حسنين هيكل ويتناول التداعيات الخطيرة لتفجيرات محتملة في شبه القارة الهندية والخليج العربي.

رابعا: كتاب أوراق من دفاتر شجرة الرمان المؤلف مي منسي هي رواية ملونة بالوان مبالغة, حادة, احمرها دماء ورماديها ظلام, انها في الطرف الأقصى من الحياة, إلقاء الضوء على سيرة الانسان من الولادة الى الموت محفوفة بالخيبات ومغلقة بالأسئلة.

خامسا: كتاب إسرائيل و هويتها الممزقة للكاتب عبدالله عبد الدايم, عن دويلة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا, والصراعات القديمة والحديثة , وانها ليست صراعات عارضة بل هي باطنة ولا علاج لها.

مقالات ذلك اليوم

كتبت القدس العربي مقالا بعنوان "اعلان الدولة وموعده المقدس" فهي تؤكد على اهمية الالتزام بموعد الإعلان ولا يجب عرقلة هذا الأمر, ومقال آخر للكتاب عبدالله الحوراني بعنوان " جامعة عربية لا تحسن الجمع وامين تعوزه الامانة, ومقال للكاتب رشاد أبو شاور بعنوان "العلاقة بين مؤتمر القمة والانتخابات الاسرائيلية", وكتب الكاتب مطاع صفدي مقالا بعنوان " حرب خليجية ثالثة وصوملة عراقية دائمة", وكتب عادل الياس مقالا بعنوان " الالمان سئموا معاملتهم من العالم كمجرمين" حول خطاب مفكر ألماني يثير اول نقاش حقيقي حول العلاقة اليهودية – الالمانية, ومقال اقتصادي بعنوان " خسائر العراق العام الماضي من هبوط أسعار النفط تجاوزت 5 مليارات دولار, ومقال بعنوان " شيفرون تتوقع ارتفاع النفط الى 18 دولار للبرميل خلال عدة سنوات".

التويجري الكبير والحقيقة الخرساء

د. عبد الحسين شعبان

"لا يسعني وأنا أدخل منزل التويجري الكبير في الرياض بعد رحيله، إلا وينتابني إحساس غريب وغامض، فكأنني أراه وأحس بوجوده، بل يطرق سمعي بين الحين والآخر صدى من صوته وكأنه حاضر بيننا، فهو موجود في كل زاوية من زوايا المكان، هيبته، مكتبته، ضيوفه، وقبل كل شيء حديثه المعطّر بالحكمة والفلسفة والشعر، فقد عرف الحياة وخبرها وكان شاهداً عليها طيلة نحو قرن من الزمان، لم يدع لحظة تفلت من بين أصابعه، كأن لسان حاله يقول "

أريد الدنيوي والأخروي، الراهن والمستقبلي، الحياة والخلود، فقد كان يردد: "اعمل ليومك كأنك تموت غدا، واعمل لآخرتك كأنك تعيش أبدا."

لم أشأ رغم مرور نحو عام على رحيل عبد العزيز التويجري كتابة رثاء عنه فلست بكاتب مرثيات، رغم أنني أحترم طقوس المراثي والعزاءات لاسيما للأقمار المنيرة التي تغادرنا، فربما هناك من هو أجدر مني بكتابة الرثاء، كما لا أجيد خطابات المدائح وهي عادة مألوفة في مثل هذه المناسبات، لأنني لم أعتد عليها ولم أمارسها في حياتي.

ولكن بعد حين شعرت بأن ثمت " إقراراً " واعترافاً لما حصل، وربما بالإكراه وهكذا تبدأ مع الكثير من الأشياء الكبرى التي نرفضها أحياناً ولكن ليس بإمكاننا تجاهلها، فيصبح ما هو غير اعتيادي أمراً واقعاً، لاسيما بعد مضي الزمن وكأنه شيء اعتيادي فالموت يغدو مثل الحب والمرض والشيخوخة يعيش إلى جوارنا، يصاحبنا ويلاصق بيوتنا ويدخلها دون استئذان، يخطف أحبتنا وحكماءنا، يفاجئنا هادراً مثل ريح عمياء.

كان الروائي العراقي شمران الياسري "أبو كاطع" يخاطب شجرة التفاح البيضاء، يقول يقول لها: لا تلبسي الحداد ويناشد مواسم الحصاد والعشق، بألاّ تذرف الدموع، ويحاكي نخيل البلاد البعيدة بألاّ ترتدي ثياب الحزن، بل علينا الصلاة على الغائبين وطلب المغفرة والرحمة.

وأنا أستذكر التويجري الكبير كنت أردد صرخة فاوست :قف أيها الزمن ما أجملك، لكن الزمن يمضي غير عابئ بصرخاتنا وصيحات الأحبة، يمضي سريعاً ودون أن يلتفت، فلعله متربص بطبيعته، لا يعرف التوقف، مخاتل وخادع وماكر ولعين مثل الموت.

كان هاجس البشر منذ الأزل وما يزال، هو الفكاك من الموت والبحث عما يساعد على دفع هذا " القدر المحتوم" و" الحقيقة المطلقة " أو تأجيلها أو نسيانها، لكن هذه الحقيقة التي نريد نسيانها تأبى هي أن تنسانا، وهذا ما ورد في القرآن الكريم" كل نفس ذائقة الموت "فالإنسان لا يستفيد مما يشغله إلاّ تحت هول الصدمة أحياناً، حين يختطف الموت عزيزاً أو يغيّب غالياً، فتراه يهرع لنزع ثوب الحماقة والمكابرة، ولكن سرعان ما يطويه النسيان، فيخفت التواضع ويقلّ وهج الحكمة، لينشغل مجدداً دون أن يدع كلمة الموت أو دلالة التواضع تأخذ حيّزاً من تفكيره.

الموت الغاشم يداهمنا وعلى حين غرّة دون أن يعطينا فرصة أو لحظة نفكّر، ولعل ملحمة غلغامش قد أكدت حقيقة بسيطة منذ عهد سحيق،وهي أن الإنسان صائر إلى زوال فبعد أن أفنى حياته بحثاً عن نبتة الحياة أو عشبة الخلود عاد وسلّم بالحقيقة الوحيدة التي تكاد تكون مطلقة وهي الموت، تلك الحقيقة التي اكتسبت بُعداً إنسانياً حين تساوقت مع العدالة التي وجدت تعبيراتها في العراق القديم، بألواح وتشريعات كانت مسلة حمورابي أبرزها وأكثرها شهرة.

فبعد مسيرة مضنية لبطل الطوفان غلغامش وهو يفتش عن "أوتانابشيم "يقول في حوار ورد على لسان" سيدوري "إحدى حوريات الماء التي التقاها بعد نجاته، مهتزاً لموت صديقه أنكيدو مردداً:

وجدت حياتي .. أينبغي إذن أن أموت أنا أيضاً، كما مات أنكيدو؟

إن اليأس يملأ قلبي،
فتخاطبه سيدوري عند تلك الضفة النائية:
" إلى أين تمضي على هذا النحو يا غلغامش
إنك لن تعثر أبداً على حياة الخلود التي تبحث عنها
فحين خلق الإله البشر
قدّر عليهم الموت وجعل
الخلود لنفسه وحده"...

إن الكائن الحي غير قادر على تبديل سنن الحياة التي وجدت منذ الأزل، فقد بقي الزوال "ضرورة لكل الكائنات الحية"، وقد ظلّ الانسان يدور في إطار تلك القوانين والسنن والشرائع، دون أن يتجاوز الحتميات الخرساء التي تفضي في آخر المطاف، إلى انهاء تلك الحيوات الناجزة المزدهرة بضربة واحدة لتقطع ما تراكم وتعمق واقترنت به الذاكرة وترك تأثيره على ما حوله مرة واحدة وإلى الأبد. هكذا غادرنا التويجري الكبير، ولم نكن نريد لآفة النسيان أن تمر فنحن نستذكره دوما لاسيما في مهرجان الجنادرية الذي كان إنجازاً يسجل له وباسمه، يوم استوعب هذا القدر من المثقفين المتميزين، المتنوعين، المختلفين، اليساريين واليمينيين في إطار موحد، أساسه احترام حرية الاختيار والكلمة والثقافة والإبداع.

واستذكر التويجري الكبير يوما زيارة الجواهري الكبير إلى الرياض بصحبة الشاعر عبد الوهاب البياتي تلك التي أثارت ضجة وردود افعال وتقوّلات ما أنزل الله بها من سلطان، ومثل كل مرة كان يبدي إعجابه بمسيرة الجواهري الشعرية، فعادت به الذاكرة إلى قصائده القديمة تلك التي يتحدث

↓

أَرْبَعُ قَصَائِدَ... مِنْ ذَاكَ اَلْمَكَانِ اَلْبَعِيدِ اَلْقَرِيبِ

ايفان علي عثمان

جيتانا ...

عزلتي تتلألأ
مظلة مرآتي
وأقداحي
ضلعي
جلدي
روحي تتجمد
طبقات الخرز
دمي
هاتان البؤرتان
خرابات راقصة
داخل صاعق
بدوني
بلا ظهري
جيتانا
أين أنا

فولني ...

أسطح
تتأرجح
كظلالنا المحلقة
فولني
تتهيأ
لجر سلاسلها المطوية
كالمفاجآت الزجاجية
أصابع خيزرانية
تتجزأ
على مهبط الرحيق

فتاة شتراوس ...

على سحاب مظلل
قريب من اليسار
تلف القصيدة
على وركها الميلاني
وتعود الى الجبل
تستلقي على
منحدر روماني
تتعرى
تحقن جسدها بمزيل الرخام
يتناثر زيت الصخور البركانية
يتحول الى مذيب
يمتزج بالخطوط المتحورة
تدخل فتاة شتراوس
الى غرفة التحميض
تقطف من الضوء الاحمر
انطونيا بوتزي
تضعها عند شرائط الكلس
في جرف مملح بعيد عن الحرب
ثم
تختفي جدائلها القصيرة
تحت طاق اكويلا

التافتا الاغريقية ...

1

جسد تبغي
خلايا طرية
وخواجة عضوي

2

روب واصفاد واحزمة
فونوغراف بلا ابرة
هضبة من التافتا الاغريقية

3

طابق السيقان
حلق السرة
ومصاص فيشات الوشم

4

سحنة بدوي
وكرمة سطوح الجاز

5

وبور شربات
لـ تيلدا سوينتون
والة جز الدم
لي
مع الجواب قفاز نبيذي

التويجري الكبير والحقيقة

فيها عن الحقيقة المطلقة منذ فجر التاريخ الأول، ذلك اللغز الذي عذّب البشر وما زال يعذبهم دون جدوى، قلت له: نحن الهاربون منه إنه يتبعنا وكأنه ظلّنا، فردد على مسامعي قصيدة الجواهري المهداة إلى الشاعر معروف الرصافي:

لغزُ الحياة وحيرةُ الألباب
أن يستحيل الفكرُ محض تراب
أنا أبغضُ الموت اللئيم وطيفه
يُغضي طيوف مخاتل نصّاب
ذئبٌ ترصّدني وفوق نيوبه
دمُ إخوتي وأحبتي وصحابي

فرددت معه قصيدة الجواهري:

فالموت يدرك كل ذي رمقٍ
كالنوم يدركُ كل من نعسا
والمرء مرتطم بحفرتــه
من قبل أن يهوى فيرتكسا
جهمُ يقيم على مدارجنــا
وعلى صدى أنفاسنا حرسا
تعيــا أزاهير الربى نطقــت
بعبيـر بسمته إذا عبسا

اليوم وأنا استفزّ الذاكرة، فتفيض المرارة الغامضة التي يتركها الموت فينا، فتصبغ الحيرة والهمّ والشكوك حياتنا كلها، مهيمنة على سحر الظاهر فضلا عن تعلقها بصميم الباطن، أي بدواخل النفس البشرية، حيث يعصف الموت مستبداً وبلا رحمة وبغفلة، بالإنسان موقفاً حياته إلى الأبد" لا يستعجلون ساعة ولا يستأخرون "هكذا يأفل نجم أو ينطفئ شهاب، وحسبي هنا أن أردد مع كازنتزاكي " الحياة فظيعة ونحن لا نشعر بذلك ونبددها في تفاهات بائسة ولا نكتشف سيرنا نحو الهاوية إلا ونحن عند موت عزيز."

لقد ترك لنا التويجري الكبير سيرة فريدة غير قابلة للتكرار أو الاستنساخ، فقد كان مبدعاً وإنساناً على قدر من الاستثنائية والتفرد والاستقامة والحكمة، عكستها أسفاره ومؤلفاته وكتبه ومواقفه، ومع هذه الثروة الفكرية والثقافية النادرة، ترك لنا باقة ورد بشرية، تزدان بها الموائد وتحفل بها المجالس، عزمتْ على السير في الطريق الذي اختاره، لاسيما طريق الوسطية والاعتدال والتسامح وحب الخير!!

مرايا أدبية

خَلوَة لِلتَّأَمُّل فِي أَوصَاف ودفْء شِعْرِي

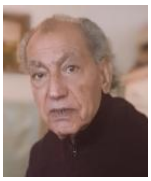

د. عدنان الظاهر

الحانةُ والكفُّ

يجتازُ وينقضُ ـ والنومُ عزيزٌ ـ عهدا
لاحقني إذْ طاحتْ من خوفٍ أسناني
فنهضتُ أُجرجرُ ليلي ذيلاً حتّى
بانَ الفجرُ وفجّرَ آياتٍ في النور
طفحَ الكيلُ وزادتني الحُمّى خمرا
فتجنّبْ خوضَ الضاربِ في رأسٍ شقّا
يسألُ ما قالَ القارئُ كفّاً
نادى فتصدّى محروقاً يحتثُّ الرملا
يبصرُ خطّاً يقطعُ خطّا
وبروجاً قامتْ خُضْرا
هذا تأويلُ عروقِ الأحداق السودِ
يحكمُها طاغٍ جبّارُ

زورَقُها في الماءِ

مَنْ يفتحُ آفاقَ الكوكبِ في كفّ ممدودِ
للدُنيا ومراراتٍ خالدةٍ صمّاءِ
فيها أمرٌ مُرٌّ أشجاني
لا أغلقُ في الشرفةِ باباً للحانِ
هل تأتي ؟ قد تأتي في الرؤيا لأرُشَّ العمرَ
عطورا
وأُوزّعَ شمعَ الزينةِ نِدّاً في عودِ
قارَبُها في دجلةَ من خلفِ الجسرِ صَدودُ
الريحُ تشدُّ البردَ جنونا
والماءُ يضيقُ بآفاقِ الودِ الخسرانِ
يطفو فينا يطغى مدّا
نطفو جَزْرا
ماسٌ فيها ليداريها ويبدّلُ حالاتِ اللونِ بعينيها
يغرقُ فيها مَن يسعى لعبورِ أساطينِ التسخينِ
بجفنيها
دوّارُ المِرجلِ في موقد نارِ الثغرِ السرّي
شَرَرٌ يتطايرُ من بؤبؤ سِرٍّ في عين النجمِ
عينٌ لا تُشبهُ أُخرى
لا في اللحظِ ولا في طورِ اللونِ المُغري
قرّبتُ الضوءَ فصدَّ ومن ثُمَّ استرخى مشلولا
غيبٌ يتنبّأُ عمّا في جوفِ الآتي
أني لا أندمُ إنْ فَقَأتْ عينَ الدُنيا أظفاري.

بروجُ الأحزان

يهتزُّ سَحابُ الهيبةِ صوتا
يسقطُ لحظةَ غفرانِ
يعلوسَهماً في لحمِ النجمِ
ودماً يتشهّدُ محمولا
يستفحِلُ لا يفسخُ عُروةَ أحكامٍ وثقّى
حتفُكَ لا يخلو من أمر
دمُكَ الأنقى يرقى
وسماؤكَ جنّاتُ أصيلٍ خُضْرُ
فتكبّرْ صَعِّرْ للقاتلِ عمداً خدّا
سيفُكَ لا يحملُ كفّا
الكوكبُ مُختَرَقٌ مكسورُ
النجمةُ بُرقُعُها وشمٌ ضلّيلُ
وحوافرُ أجنحةٍ وصهيلُ
والخَرْقُ الأكبرُ ساطورُ
عِرْقٌ في الأرضِ أمامكَ قنديلُ
يتقرّبُ يلوي أعناقا
والمِعولُ خطٌّ في سطحِ الفضّةِ مصقولُ
والرملِ
يتخفّى بين الموجةِ والنهرِ المسنونِ سيوفا
والدُنيا تتلاعبُ فينا نَرْداً قرداً قردا
نحنُ الأولى بالراكبِ مشيا
نُسقِطُ ما أبقى نجمٌ هزَّ الميزانَ شحوبا
أطفأ خيلاً صُفّتْ لتشقَّ طريقا
يا فارسَ هذي الأفراس العطشى دعْها
هيكلُها مُختلٌّ لَجْما
ضبعٌ يعويها ويُحاذي آثارَ الذؤبانِ صريخا
دمعٌ يتفصّدُ من خوفٍ موجا ..
مزّقتُ ثيابي
علّقتُ السودَ حِجابا
وخرقتُ النصَّ الجسديَّ المحفورَ قميصا
أنْ يدرُجَ في نهجي قرْعاً في بابِ
أنْ يقرعَ كأساً مقلوبا
حانَ أواني وتخلّى مهزوما
مَن يحبو أو يدنو ليخطَّ اللوحَ رقيما
اللوحُ مضاربُ لا تُحصى
وجيادُكَ مِعراجُ سنابكِ سوءِ السَنّ
روّادُ مسارِكَ في بُرجِ الأحزانِ
إيّاكَ وسوءَ الظنّ.

رؤية

صوت الصعاليك... حِسِّية اللغة ومُكابدة الواقع العراقي

طارق الحلفي

في عالمٍ صحفي يفتقر إلى العمق والأصالة، تبرز صحيفة "صوت الصعاليك" كوثيقة ثقافية استثنائية، تُجسد بجماليةٍ فريدةٍ التلاحم بين حِسِّية اللغة ومُكابدة الواقع العراقي..

منذ انطلاقتها في عام 2021، تجسدت روح المجلة النضالية في شعارها الملهم: "صوت من سقطوا لاستعادة وطنٍ فارتوت أرض الرافدين بدمائهم". هذا الشعار الذي يعبر عن جذور المجلة الممتد عميقًا في التربة العراقية، معبرة بصدق وشفافية عن هموم الوطن.

لكنها لم تكتفِ بالانغلاق على الذات، بل مدت جسور التواصل مع القضايا العربية والعالمية، متخذة موقفًا مشرفًا ومتماسكًا من نصرة القضية الفلسطينية، كمحور أساسي في خطاب المجلة.. مؤكدة أن نضال الشعوب من أجل الحرية والعدالة لا يعرف حدودًا جغرافية. هذا الموقف الثابت عزز من مصداقية المجلة وجعلها منبرًا موثوقًا للأصوات الحرة..

انها بهذا النهج المتوازن بين الهوية الوطنية والانفتاح على القضايا الإنسانية، استطاعت المجلة أن ترسخ مكانتها كمنصة فكرية وثقافية رائدة. هكذا، تجمع المجلة بين الأصالة والمعاصرة، بين الهوية الوطنية والرسالة الإنسانية، لتقدم نموذجًا فريدًا للإعلام الملتزم والهادف في عصرنا الراهن.

فبعد أربع سنوات من الإصدار الأول لها، ازدهرت "الصعاليك" وازدادت نضجًا، لتقف شامخةً بخمسين صفحة تقريبا.. فهي ليست مجرد منصة إعلامية تقليدية، بل مختبرٌ فكريٌ يُمارس فيه التشريح النقدي للسلطة والمجتمع عبر عدسةٍ ثلاثية الأبعاد: سياسية، فكرية، وجمالية. فهي تتجاوز لغة التقرير الصحفي الجافة إلى فضاءات سرديةٍ تزخر بالنصوص التحليلية التي تلامس الروح.

في جرأةٍ نادرة، وعبر قراءتها للأحداث العراقية، تكشف المجلة الآليات الخفية لهيمنة النخب، مستخدمةً منهجيةً تحليليةً تعتمد على تفكيك المفاهيم المُستغِلة، وتكشف التناقضات الدستورية، وترصد تحالفات القوة التي تُشكلها النخب الحاكمة وصفقاتها الخفية.. ولا تقتصر "الصعاليك" على النقد، بل وتقدم رؤيةً إصلاحيةً تركز على "دولة المواطنة" كبديلٍ للانقسامات الطائفية، مستندةً إلى فلسفة العقد الاجتماعي التي تربط شرعية الحكم بإرادة الشعب.

هكذا تُحول المجلة القضية العراقية من مشكلةٍ سياسيةٍ عابرة إلى مأزقٍ وجوديٍ يُجسد صراع القيم في العصر الحديث بين النزعة الفردية والجماعية. ولا تقتصر المجلة على المفردات والعناوين، بل تمتد إلى البنية السردية، حيث تنسج حكايتها عبر توازنٍ دقيقٍ بين السرد الوصفي والحوار الدرامي، محولةً التحليل السياسي إلى معطى يلامس وجع الوطن، والذي أوضحته في سؤالها "لماذا صوت الصعاليك".

"صوت الصعاليك" ليست صحيفةً تقليدية، بل مشروعٌ ثقافيٌ يُعيد تعريف دور الإعلام كمُنظِّرٍ سياسي وواعظٍ أخلاقي. عبر لغتها التي تتحول إلى سلاحٍ نقدي.. وبهذا تُقدم المجلة نموذجًا لصحافةٍ جديدةٍ ترفض أن تكون مرآةً للواقع، بل إزميلًا يُشكِّله. ففي زمن الاستلاب الفكري، تُشكل المجلة حجرَ زاويةٍ في بناء وعيٍ جمعيٍ قادرٍ على مواجهة "الاستبداد المُغلَّف بقشرة ديمقراطية."

الصعاليك ليست فقط صرخةٌ في وجه الظلم، بل مرافعةٌ بليغةٌ للحرية، تتحرك بين الأدب والسياسة والاجتماع.. بين الفكر والنقد، بين الفلسفة والمعرفة، بين الابداع والطرافة.. شعرًا ونثرًا، قصة ورواية، مسرحًا وسينما، وفنًا ساخرًا.. كالكاريكاتير، الذي يمثل فاكهة وفاء لروح الفنان **الراحل منصور البكري**، رسام الصحيفة الذي خلّد ويخلد بريشته ضحكات حروف الصفحة الأخيرة ... في توليفةٍ تستمد قوتها من التزامها بالحقيقة ورفضها لأي مساومة..

في زمنٍ تعلو فيه الضوضاء الإعلامية، تبقى "الصعاليك" مساحةً نادرةً للكلمة الحرة، وميدانًا للبحث عن الحقيقة وسط الظلام. إنها مشروعٌ ثقافيٌ يهدف إلى تحرير الفكر من قيود السلطة، وكسر حاجز الصمت، لتبني وعيًا نقديًا يقرأ الماضي، ويحلل الحاضر، ليستشرف مستقبلًا أكثر عدالةً وإشراقًا.

***

طارق الحلفي

قراءة نقدية من فنان لفنان بالفن!

فنان الكاريكاتير منصور البكري يقرأ نقديا زعيم حركة البوب آرت/ أندى وارهول قبل 25 عاما بلوحة كاريكاتورية.

حين يتمكن الخيال المشبع بروح الألوان ونداوة المشاعر أن ينسج من بخيوط النور لوحة كاريكاتورية لشخصية مشهورة، تتسم بمسحة سلبية، كالانطوائية أو السوداوية أو العزلة.. لكان ذلك بالتأكيد إبداعاً رائعاً.. فبمجازات اللون لنجاة الشكل يستطيع ان يمنحنا فرصة للتأمل العميق، اثراء لمداركنا، وصقلًا لمهاراتنا في قراءة ما تعبر عنه تلك الشخصية، ليس بالكلمات وحسب، بل بلغة تشكيلية خالصة.. وهذا ما فعله فنان الكاريكاتير، منصور البكري..

الصعاليك... جهدا صحفيا معبرا

العزيز الأستاذ عصام الياسري المحترم
تحياتي وبعد
05.02.2025

أجدد تثميني لاستمرار تلكم الجهود الاستثنائية المميزة الكبيرة التي تخوضها مجلة صوت الصعاليك بوصفها جهدا صحفيا معبرا عن حراك التنوير والتغيير وبوصفها قوة داعمة لتشكيل وعي مجتمعي إنساني القيم والهوية.. وإنني بمتابعتي لخيارات ما تنشرونه والتحليلات التي تقدمونها أرى تباشير خير لتقدم المجلة وجهودها الصحفية المثابرة المهمة.. وأغتنم المناسبة لتقديم شكري وتقديري لما تختارونه من معالجاتي في ميدان المسرح وجماليات منجزه بخاصة منها معالجات المسرح العراقي تنظيرا وتطبيقا.. وإني لأتمنى أن تتحول تلك الومضات وبقعة الضوء التي أكتبها إلى زاوية تفتح حوارا متخصصا يمكنه أن يرتقي بمهام خلق جمهور الفرجة بوصفه جمهور التمدن والعقل العلمي المؤمل وجوده كما كان في عراقنا السومري القديم وكما كان في عراق ولادة الدولة الحديثة المعاصرة منذ عشرينات القرن المنصرم حيث كان للفن وجمالياته وللمسرح تحديدا أدواره المشهودة وطنيا.

لكم بالغ الاعتزاز والتقدير وبالتوفيق دوما في خلق منصة تنويرية إلى جانب صحافة عراقية تكافح اليوم من أجل التنوير والتغيير
مع الود
د.تيسير الآلوسي

قراءة نقدية.. كاريكاتير الفنان منصور البكري

فبين القلم المتحصن بالكتابة والقلم المنثور في اللوحة، استطاع، وبمهارة استثنائية، ان يقدم لنا لوحة كاريكاتورية للفنان الأمريكي (آندي وارهول، زعيم حركة البوب آرت)، عبر تشويه مقصود ومبالغ فيه لملامحه، في محاولة لإعادة صياغة هويته البصرية ضمن إطار ساخر ورمزي.

البكري يستخدم تقنيات فنية بارعة، كحلم متعالي، يجمع بين التحوير الكاريكاتوري، والتفاصيل الدقيقة التي تجانس الحرية، لجعل الصورة تتجاوز حدود السخرية المباشرة لتغوص في أبعاد تحليلية ونقدية جوهرية.. عميقة ومثيرة في الآن ذاته.

لقد تعمد البكري، وبذكاء المقتدر، على التلاعب بالخطوط والألوان بطريقة تعكس روح التجربة البصرية التي طالما ميزت وارهول.. اذ نلاحظ في اللوحة، أن ملامحه قد اخضعت لتشويه مبالغ فيه، فبدت نظارته الضخمة وكأنها تثقل وجهه، بينما انسدلت خصلات شعره بخطوط متشابكة ومتداخلة، أشبه بشبكة عنكبوتية مترهلة، ما يعكس شعورًا بالوهن أو العزلة.. وبرؤية كثيفة المغزى، يُضفي البكري، من خلال استخدامه الخطوط الدقيقة والمتقاطعة، تأثيرًا بصريًا يوحي بالهشاشة والتآكل، وكأن الزمن قد ترك بصمته العميقة على وجه وارهول.

ان إحدى أكثر العناصر الرمزية إثارة في اللوحة، تلك التي تبرز من خلال العنكبوت المتدلي بخيط رفيع من شعر وارهول، وهو تفصيل دقيق المعنى.. لكن بالغ الأهمية في القصد.. حيث يرفدنا بامكانية قراءة هذا العنصر كإشارة إلى طبيعة وارهول الانطوائية، فرغم شهرته الطاغية، كان معروفًا بشخصيته الغامضة والمنعزلة. فالعنكبوت، قد يرمز أيضًا إلى الإبداع الحبيس أو الهواجس التي تعتري الفنان أثناء ممارسته الفنية، حيث يُنظر إليه على أنه كائن صبور، ينسج شبكته في عزلة، تمامًا كما فعل وارهول في مشغله الفني "ذا فاكتوري"، حيث أعاد تعريف مفهوم الفن الشعبي عبر إعادة إنتاج الصور الاستهلاكية بأسلوبه الخاص..

ان ما يهيمن على اللوحة هو طيف من الألوان الترابية والصفراء المتدرجة، التي برّزتها براعة استخدام الفنان البكري لألوان أقلام الجاف، والتي تعكس إحساسًا بالتقادم والبَلى، وهي لفتة بارعة من قبل البكري تتماهى مع طبيعة أعمال وارهول التي كانت تعيد إنتاج الأيقونات الثقافية بأسلوب يطمس الحدود بين الجمال والاستهلاك المفرط.. إضافة الى ان الملمس التقني المستخدم في تظليل الوجه، القائم على التشابك اللوني والخطوط المتراكبة، يمنح الإحساس بتآكل الكيان المرسوم، كما لو أن الزمن يعمل على تفكيكه ببطء..

من خلال هذا التشريح البصري، لا تبدو الصورة مجرد كاريكاتير ساخر، بل عملًا نقديًا يطرح تساؤلات حول هوية وارهول ومكانته في الفن الحديث. فهل كان وارهول أسيرًا لشهرته أم صانعًا لها؟ هل ابتكر البوب آرت أم كان مجرد نتاج لثقافة الاستهلاك التي غذت فنه؟ اللوحة تطرح هذه التساؤلات بذكاء بصري دون الحاجة إلى تصريح مباشر، مما يعكس

ان اللوحة ليست مجرد كاريكاتير، بل دراسة بصرية عميقة تتعامل مع وارهول كظاهرة ثقافية أكثر منه كفنان فردي. من خلال توظيف عناصر التشويه الرمزي والتفاصيل الدقيقة، التي نجح الفنان البكري بجدارة في تقديم قراءة نقدية لحياة وارهول وفنه، تاركًا المجال للتأويلات المتعددة حول طبيعة الفن وحدود الإبداع في عصر الصورة والاستهلاك.

انها قراءة نقدية من فنان لفنان بالفن.. وقد أبدع البكري في هذه القراءة باستثنائية مبهرة..

الفنانة انطلالق محمد علي /
بريشة الفنان الراحل منصور البكري

قراءات فكرية..

بإيجاز؛ "مثقف المشهد".. من هول الثورية إلى ذهول العدمية

د. إشبيليا الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من اليابانية أكد الجبوري

"مثقف المشهد.. من هول الثورية إلى ذهول العدمية": أمراض المثقف في العصر الحديث. إذ إننا نعيش في زمن يتميز بوفرة متناقضة من الفراغ. فلم يسبق لنا قط أن تمكنا من الوصول إلى هذا الكم الهائل من المعلومات والاتصالات والإمكانيات؛ ومع ذلك لم نكن قط قريبين إلى هذا الحد من هاوية العبث والسطحية والنشوة بالعدم. لقد حولتنا الحداثة السائلة، كما شخّصها ببراعة زيجمونت باومان (1925-2017)، إلى متفرجين على مشهد خالٍ من الجوهر، ولكنه لامع بما يكفي لإغواء الحواس وخداع الروح. إن هذه الظاهرة، التي يمكننا أن نطلق عليها "علم الأمراض المتمثل في البهرجة المبهرة بالعدم"، تشكل سمة أساسية من سمات العصر الحالي، وتعكس أزمة وجودية تتخلل الفرد والجماعة."

إن مثقف المشهد حال الفقاعة, بل إنه فقاعة, و ليس لا شيء. في هذا السياق، لا يشير إلى المفهوم الفلسفي العميق، كما هو الحال عند هايدغر (1889-1976)، حيث "اللا شيء" هو عنصر وجودي يشكك في الوجود ويكشف عن أصالته. هنا، يتعلق الأمر بالفراغ المطلق، وغياب المعنى، والاحتفال بما هو غير ذي أهمية. يتجلى نشوة العدم في أشكال لا حصر لها: الهوس بالمظاهر الافتراضية، وتمجيد الشخصيات الفارغة، وعبادة الزوال، والاستهلاك الجامح للمحتوى الخالي من العمق.

ـ مثقف المشهد مثل الفقاعة؛

ما يميز هذا المرض هو قدرته على إخفاء غياب الأهمية بجماليات ذات صلة. على سبيل المثال، تحول الشبكات الاجتماعية اللحظات التافهة إلى أحداث عظيمة، والإيماءات التافهة إلى عروض فيروسية، والجمل الفارغة إلى ارتفاعات وجودية. هناك إنتاج متواصل لـ "اللاشيء" الذي يقدم نفسه على أنه لا غنى عنه، بينما يظل الجوهر مهملاً.

ـ جذور الأمراض؛

إن الانبهار بالعدم هو أحد أعراض مجتمع مجزأ بعمق فقد مراسيه الرمزية والمتعالية. ومن بين أسباب هذه الحالة، يمكننا تسليط الضوء على

1- موت السرديات العظيمة:

مع تفكيك السرديات العظيمة التي كانت تقدم ذات يوم المعنى والغرض (الدين، والأيديولوجيات، والفلسفة)، يجد المثقف الحديث نفسه في مواجهة فراغ وجودي. وعجزه عن ملء هذه المساحة بالمعاني الأصيلة، يتجه إلى الزائل والسطحي والقابل للاستغناء عنه.

2- دكتاتورية العرض:

تنبأ جاي ديبورد (1931 - 1994)، في كتابه ("مجتمع المشهد"، 1967)، بهذا العصر الذي يحل فيه "المشهد/العرض" محل "الوجود". لا يسعى المثقف المعاصر إلى فهم العالم، بل إلى الأداء من أجله. وفي هذه الديناميكية، يصبح العدم - الفارغ في العمق، ولكنه غني بالصورة - جذابًا بشكل لا يقاوم.

3- الفردية المتطرفة:

إن الوعد بالاستقلال المطلق، الذي تحرص عليه الحداثة، قد أنتج جيلاً منعزلاً لا تربطه أي روابط عميقة. ويؤدي هذا العزل إلى خلق فراغ تملأه عوامل تشتيت عابرة، ويصبح العدم الرفيق الدائم الوحيد.

ـ أعراض الأمراض؛

تتجلى أمراض البهجة المفرطة في سلوكيات وقيم المجتمع المعاصر:

ـ سطحية العلاقات: استبدال الروابط الحقيقية بتفاعلات فورية يمكن التخلص منها. تحل الإعجابات والرموز التعبيرية والرسائل السريعة محل الحوار العميق والتواصل الحقيقي.

ـ تمجيد الزوال: ما يهم ليس الدوام، بل التأثير اللحظي. تُقاس قيمة الشيء بمدى انتشاره، وليس بحقيقته.

ـ النرجسية الجماعية: بناء هويات لا وجود لها إلا على المستوى الأدائي، وتعتمد على التحقق من صحة الآخرين، ولكنها غير قابلة للربط بأي تأمل أصيل.

ـ الاستمرارية؛

إن الوهم بالعدم له عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع. فهو يولد ثقافة التعب، حيث يتعرض الشخص باستمرار لقصف من المحفزات التي لا معنى لها، مما يؤدي إلى شعور مزمن بعدم الرضا. وعلاوة على ذلك، فإنه يديم دورة الاغتراب، حيث يبتعد الفرد، الذي يبحث عن المعنى في الفراغ، أكثر فأكثر عن جوهره.

ـ الطريق إلى العدم؛

إن التغلب على هذا المرض يتطلب إعادة توجيه العين البشرية. ومن الضروري استعادة قيمة العمق في عالم تهيمن عليه السطح. وهذا يعني:

1- إعادة اكتشاف الصمت والتأمل: استعادة المساحة للتأمل الذاتي، بعيدًا عن ضجيج الحداثة المتواصل. ففي الصمت يمكننا مواجهة الفراغ بشكل أصيل وتحويله إلى قوة إبداعية.

2- العودة إلى الأساسيات: إعادة تعلم التمييز بين المهم والتافه. وتتطلب هذه العودة الشجاعة لمقاومة الضغوط الثقافية لتمجيد غير ذي صلة.

3- بناء العلاقات الحقيقية: استبدال الكمية بالجودة، وتنمية الروابط التي تتجاوز مجرد الوظيفة والمصلحة اللحظية.

4- الاعتراف بالهشاشة: قبول حقيقة مفادها أن الحياة لن تخضع للسيطرة الكاملة أو الهيمنة. ففي مواجهة حدودنا ينشأ الحس، على النقيض من وهم الكمال الذي يبدو أن "اللاشيء" يقدمه.

ـ المثقف المشهد... المخلوق المتناقض؛

المثقف، هذا المخلوق المتناقض، يرتفع كصانع للعالم، يبني الجسور التي تربط المستحيل، والكاتدرائيات التي ترتفع مثل صلوات من الحجر والصلب، والمدن التي تتنفس على إيقاع خياله. لكن الروح نفسها التي تدفعه إلى الخلق تحمل في داخلها بذرة الدمار. كيف نفهم مثل هذا التناقض؟ هل يمكن للإنسان أن يكون بروميثيوس الذي يسرق النار ولا يضيء الليل فقط بل يشعل النار أيضًا في الحقول التي يزرعها؟

إن تقلبات المثقف، ورقصه بين الخلق والدمار، تعكس جوهره الوجودي: فهو، في نفس الوقت، الرغبة والنهاية. على حد تعبير نيتشه، بمفهوم أدق إلى"المثقف - المشهد"، فإن الإنسان هو "الحبل الممتد بين الحيوان والإنسان الأعلى"، وهو مخلوق في حالة اختلال دائم، يرمي بنفسه في المستقبل للهروب من فراغ حالته. لكن عندما يسعى لتحقيق أهداف يعتبرها مطلقة، فإنه يكتشف في ذروة إنجازاته الطعم المرير للزوال.

هذه الثنائية ليست مجرد مرض، بل هي علامة مميزة للنوع. يخلق المثقف للتغلب على الزمن، لينقش على الرخام وفي الفكر وعد الخلود. ولكنه حين يلمس الأبدية يدرك أن البناء الذي حققه لا يرضيه، بل يتحداه: ما الذي يبقى للنحات بعد انتهاء عمله؟ ماذا يبقى للمنتصر بعد إخضاع الإمبراطورية الأخيرة؟ ولعل الدمار هو التوازن الحتمي مع الخلق. إنه يفتح المجال لمشاريع جديدة، ويجدد الدورة التي لا نهاية لها من البحث وعدم الرضا.

المثقف أكثر من متقلب، فهو مأساوي. إنه لا يبني لأنه يريد ذلك فحسب، بل لأنه يعلم أن الموت يلاحقه. إن إبداعاته تشكل آثاراً ضد النسيان، ولكنها أيضاً اعترافات بفنائه. وهكذا فإن التدمير، بعيداً عن كونه انحرافاً، يكشف عن حميمية الحالة الثقافية - الإنسانية: فمن خلال التدمير، تؤكد الحالة الإنسانية قدرتها على البدء من جديد، وإعادة اختراع نفسها في مواجهة الهاوية.

وإذا كان التدمير عاطفيًا في كثير من الأحيان، فربما يكون ذلك راجعًا إلى قرابة ما هو سامي. هناك شيء رائع في مشاهدة ما كان يبدو ثابتًا وهو يستسلم، وفي التأمل في انهيار الهياكل التي كانت ترمز إلى الدوام. وكأن الإنسان، بالتدمير، يؤكد قوة التغيير التي لا تقاوم، وهي قوة تتجاوز وجوده وترتبطه بديناميكية الكون.

إن الهدف الثقافي الإنساني، إن وجد، ليس تحقيق الكمال، بل الاستمرار في التوتر بين البناء والتدمير. هذا التذبذب هو الذي يبقيك على قيد الحياة، ويمنعك من الاستسلام للركود. فالحياة، في نهاية المطاف، ليست حالة، بل هي حركة. وكما هو الحال في كل رقصة، هناك لحظات من الصعود والهبوط، من الخلق والدمار، من الضوء والظل.

ربما لن يجد الإنسان أبدًا إجابة للتناقض الذي يميزه. ولكن طالما واصلتم السعي لتحقيق أهدافكم، وطالما قمتم ببناء وهدم نصبكم التذكارية، فسوف تؤكدون، بشكل متناقض، ما يجعلكم بشراً: القدرة على تجاوز أنفسكم، حتى عندما تواجهون الفراغ الذي يطاردكم. إن الدمار ليس النهاية، بل هو مقدمة لقصص جديدة، وطرق جديدة للوجود والحلم في فقاعة, إن شئتم.

نبأ محزن... المخرج السينمائي العراقي محمد شكري جميل في ذمة الخلود

"في بيان صدر عن مكتب مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الثقافية العراقي، عارف الساعدي، أعلن عن وفاة "المخرج العراقي السينمائي الكبير محمد شكري جميل صباح يوم 27 يناير 2025 ." "

ولد محمد شكري جميل في بغداد عام 1937، ودرس السينما في المعهد العالي للسينما في المملكة المتحدة، بدأ تجربته سنة 1953 بإنتاج أفلام وثائقية لوحدة الإنتاج السينمائي في شركة نفط العراق وعمل في الأفلام السينمائية العالمية "اصطياد الفأر" لبول روثا، وفيلم "عين الثعلب في الصحراء"، وفيلم الرعب "التعويذة" الذي صور في مدينة الموصل شمال العراق.

وعمل في المونتاج في الفيلم التاريخي "نبوخذ نصر" الذي اخرجه كامل العزاوي، والذي يعد أول فيلم عراقي ملون، ثم أخرج فيلم "شايف خير" عام 1968، وأخرج فيلم "الظامئون" عام 1973 والمأخوذ عن رواية الكاتب العراقي عبد الرزاق المطلبي، ثم اخرج فيلمه الكبير "الأسوار" عام 1979، والذي يتحدث عن المرحلة النضالية للشعب العراقي ووقوفه إلى جانب الشعب المصري في مواجهة العدوان الثلاثي بعد تأميم قناة السويس عام 1956، واندلاع انتفاضة 1956م بالعراق.

شكري في حوار مع المخرج الراحل فيصل الياسري

في عام 1982 أخرج فيلم "المسألة الكبرى" حيث شارك بجانب الفنانين العراقيين ممثلين أجانب من ضمنهم الممثل العالمي اوليفر ريد وفيلم "المسألة الكبرى" الذي يعتبر من أضخم إنتاجات السينما العراقية، ويتحدث عن نضال الشعب العراقي ضد المحتل الإنكليزي وثورة العشرين. وفي عام 1982 أخرج فيلم "المهمة مستمرة" وله أفلام عدة منها أفلام "الفارس والجبل" و"عرس عراقي" و"اللعبة" و"الملك غازي".

سينما

فيلم " الباص الأخير" تأمل في الحياة والحب والحنين الى الوطن

علي المسعود

فيلم"الباص الأخير " إخراج الاسكتلندي "جيليس ماكينون" وسيناريو جو أينسورث ، حكاية المتقاعد توم هاربر البالغ من العمر 90 عاما والذي توفيت زوجته للتو ويشرع في رحلة مثيرة . سيترك وراءه القرية المعزولة التي عاش فيها منذ 50 عاما التي تقع في أقصى شمال بريطانيا والسفر إلى مسقط رأسه في أقصى جنوب البلاد باستخدام تذكرة الحافلة المجانية . سيواجه توم العديد من المواقف في رحلته من أجل الوفاء بالوعد الذي قطعه لزوجته ماري .

انتقل توماس هاربر (المعروف أيضا باسم توم) وزوجته من قرية لاندز إند في عام 1952 ، في الطرف الغربي من إنجلترا إلى منزل في الطرف الشمالي من اسكتلندا . ولكن بعد وفاتها قرر القيام برحلة طولها 1400 كيلومترا إلى مسقط رأسهم باستخدام الحافلات المحلية فقط .

من أجل الوفاء بوعده الذي قطعه لزوجته المتوفاة مؤخرا ، يحمل المتقاعد توم حقيبته الصغيرة ويغادر منزله في " جون أوجروتس " المدينة الواقعة في أقصى شمال اسكتلندا ، متجها إلى "لاندز إند " على الجانب الآخر من الجزيرة البريطانية في "كورنويل" الإنجليزية . سيتفاعل حتما مع مختلف الأشخاص ويتعرض لعدة مواقف ، حين يواجه الرجل العجوز بشجاعة رجلاً مخمورا عنصريا يضايق امرأة مسلمة ترتدي النقاب يصده العجوز توم ويدافع عن المرأة المسلمة. وفي مشاهد لاحقة ، نتابع الأرمل توم وهو يصادق مجموعة من الشباب الأوكرانيين المفعمين بالحيوية ، يدعوه إلى حفلتهم الراقصة ويشاركهم الغناء مع أطباق أوكرانية . يقيم في نفس النزل الذي أعتاد المبيت مع زوجته الراحلة . يظهر الفيلم معاناة وذكريات مؤلمة وأيضا الحب الأصيل والعميق ، علاوة على ذلك الكثير من الإنسانية . في أحدى المحطات وعندما يصل المتقاعد توم الى أحدى القرى التي ينتهي الباصات بها في الليل يحاصره المطر الغزير ،غير أن احدى العائلات ذوي البشرة السمراء تدعوه الى منزلها ، تستقبله وتعامله بكرم ولطف ، بل يتعلقون به . ترحيب العائلة موقف إنساني مؤثر . يبرز أداء الممثل البريطاني" تيموثي سبال " الصعب للغاية والذي يجعل تحوله الجسدي يبدو أكبر سنا مما هو عليه . تلك الإيماءات وطريقة المشي - لكن الحقيقة هي أنه يعكس تماما الجانب المتجهم والعبوس لبطل حكاية الفيلم .

يشرع توم ، وهو رجل عجوز لا نعرف عنه سوى القليل ، في رحلة طويلة تتكون من عبور بريطانيا بالحافلة. يبدو أن ألرجل المتقاعد ليس لدية الوقت الكافي بعد تشخيص إصابته بالمرض الخبيث. إنه في عجلة من أمره وخط سير رحلته محدود للغاية وبرفقة حقيبة صغيرة يرفض تركها ، ماذا يوجد في تلك الحقيبة؟، لماذا يشرع في مثل هذه الرحلة الطويلة في عمره و لماذا بالحافلة؟ . تتخلل رحلته بعض المواجهات والمغامرات الصغيرة والعديد من ذكريات الماضي . تحكي الدقائق الأولى من الفيلم الروائي في العديد من المشاهد المؤثرة . الفيلم يشير إلى إستعادة توم الى المسار الأصلي لهجرة الزوجين لمدينتهم الأصلية ، وحتى المبيت في نفس الفنادق ، على الرغم من صعوبة الحجز من دون استخدام الإنترنت سيكون في هذا الزمن هذا صعبا للغاية ، كذالك الصعوبة لرجل مسن لا يفهم التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية كما أن إعداد إقامات ليلية وحجوزات مسبقة لمثل هذا المسعى سيكون في حد مهمة غاية في الصعوبة. ناهيك عن بطلنا المسن جدا الذي يعتمد على الخرائط في مسار رحلته الطويلة . ومن خلال النظر من نافذة الحافلة حيث تمسح كاميرا المصور (جورج جيديس) الجبال الاسكتلندية والمناظر الخلابة على طول الطريق .

من خلال إسترجاع ذكريات الماضي الجميلة وبعضها المؤلمة التي ترجع إلى خمسينيات القرن العشرين ، نفهم أن ماري وتوم في شبابهما (لعبت من قبل ناتالي ميتسون وبن إيوينج) غادرا منزلهما في لاندز أيند عندما وقعت مأساة عائلية لهما ولم تستطيع الزوجة أن تتحمل البقاء في المنزل رغبة في الابتعاد جغرافيا قدر الإمكان عن ذكرياتهما المؤلمة ، بعد وفاة طفلتهما يتوجه الزوجان إلى اسكتلندا تاركين المأساة وراءهما . الآن ، الأمر متروك للزوج توم لإعادة إنشاء تلك الرحلة الملحمية في الاتجاه المعاكس وأخذ رماد جسد زوجته ماري إلى مثواها الأخير ، مسلحا بالخرائط وتذكرة الحافلة التي ربما انتهت صلاحيتها . تمكن المخرج "ماكينون " وكاتب السيناريو " جو أينسورث " من تقديم بعض المشاهد خلال رحلة توم ومن خلال لمحات جذابة في إبراز النسيج الأجتماعي المتنوع للمملكة المتحدة الحديثة .إنها قصة مشاعر جميلة وجيدة ، انعكاس لحب لا يمكن أن يكسره سوى الوقت ، وفاء يجبر الرجل العجوز على السير في الطريق المعاكس لأهم رحلة في حياته .

تدور أغلب أحداث الفيلم إلى حد كبير في حافلات محلية ، من الطرف الشمالي لاسكتلندا إلى أقصى غرب إنجلترا ، وهي رحلة تسمح باللقاءات وإيماءات اللطف والكرم ، في حالات نادرة هناك أفعال خبيثة وعنصرية ضد المهاجرين ، على الجانب الآخر ، يبرز تكريم الشعب البريطاني لمهاجرية بشكل محسوس من خلال دفاع الرجل المتقاعد (توم) للمرأة المسلمة التي تعرضت للهجوم والاهانة في أحدى محطات

↓

قبْضَةٌ بِيَدِ الغَمَام

الشاعر علي السيد

تَــرْوي الحُرُوْفُ دَمَ القَصِيْدِ وَتُغْــدِقُ
وَيَفُوْحُ مِسْكٌ في العُــرُوْقِ و يــوْرِقُ

إنْـي غَرَسْتُ سُكُــوْنَ قَلْبِــي بُرْعُمــــاً
وَضَمَمْــتُ رُوْحَــكِ لَهْفَــةً تَتَــدفَّقُ

يــا أيُّهَــا الليــلُ الشَغُوْفُ بِأضْلُعِي
أَيَئِــنُّ قَلْبِــيْ والنَسَــائِــمُ تعْبَــقُ

هِيَ قبْضَــةٌ بِيَــدِ الغَمَــامِ تَمرُّ بــي
فتُــقٌ بِثــوْبِ النــور فَجْــراً يُرْتَــقُ

والصُبْحُ يَزْفُــرُ في الظَلامِ بَرِيْقَــهُ
ورَذَاذُ فيْضٍ مِــنْ أريــجٍ يشْهَــقُ

بــل حكْمَــةٌ مثْــلُ السَرابِ تَبَدَّدتْ
وغدا على خَرَسِ الجَهــولِ المَنْطِقُ

يمْضي الفــؤادُ مُسَافِرَاً بِعَبِيْرِهَــا
ومُتَيَّمــاً في اثرها إذ تُشْــرِقُ

المــوتُ مِنْ سُم الأفَــاعِي يُحْتَسى
والــروحُ مِــنْ جَلِ الجُنُــوْنِ تُمَــزَّقُ

لَكَ يــا عِرَاقُ مِــنَ العُرُوبَــةِ وقْفَةٌ
تــزْهــوْ على قِمَمِ الشُمُوْخِ وتَخْفِــقُ

مَاذَا أَقُولُ وقَدْ شَكَى جَمْرُ الجَــوى
مَــا ذَاكَ إلَّا بَعْضُ مَــا يَتَحَــرَّقُ

يقْتَاتُني في الجُبِّ إحْسَاسُ النَــوى
وَلَذِيْــذُ نَوْمِــيَ في الغَيــابَةِ يَــأرَقُ

فيلم " الباص الأخير"

رحلته، أضافة الى أن الفيلم ، متخم بذكريات الماضي العديدة والتشويق اللطيفقليلا . الفيلم مقتبس من رواية بول سمرز ، وأخراج جيليس ماكينون هو صانع أفلام ورسام اسكتلندي ولد في 8 يناير 1948 في غلاسكو (المملكة المتحدة) . التحق بمدرسة غلاسكو للفنون حيث درس الرسم . بعد ذلك أصبح مدرسًا للفنون ورسامًا كاريكاتيرًا . الفيلم يقدم أيضاً نقدا صريحا الى الخدمات الصحية في المملكة المتحدة عموماً وفي اسكتلندا خصوصاً، حين نراقب الرجل المتقاعد في إحدى المستشفيات في إسكتلندا للعلاج ، وكيف عومل بشكل غير لائق يعبر عما وصلت إليه الخدمات الصحية من تردي وسوء ، ولكن الرجل المسن توم يهرب من المستشفى . يقدم الفيلم مقتطفات من ذكريات الماضي ، لحظات قليلة من تاريخ الزوجين في الماضي ، من تركيب الأشياء في المنزل وأهمية الحديقة التي تشغل العقل ، بعد أن أصبح توم كبيرا في السن وتم التخلي عن الحديقة ، الى مرض الزوجة المعلن ثم اصابته بمرض السرطان ، إلى السبب المؤلم الذي منع عودتهما لفترة طويلة. نختبر الألم والقسوة والخسارة في رحيل رفيقة حياته وإختفاءها من حياته .

في رحلة المتقاعد توم الحكيم نشاهد لقاءاته الدافئة مع الناس في جميع أنحاء البلاد . يواجه عنصريا في إحدى الحافلات ، وهناك مسؤول حافلة إنجليزي سيئ بشكل كاريكاتوري يخبر توم أن بطاقة الحافلة الاسكتلندية الخاصة به لن تعمل جنوب الحدود ، لكن كل هذه المشاهد تبدو مقنعة وواقعية وثنائية الأبعاد ، والحبكة الفرعية في تحول المهندس المتقاعد توم إلى أحد مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي الابطال في رحلته هي في حد ذاتها لا تغني السرد للحكاية الفيلم وتبدو مفتعلة ، وتلك الأشارة تشكل فجوة في سرد حكاية الفيلم . بالرغم من ذالك ، صنع المخرج والكاتب

والرسام الاسكتلندي جيليس ماكينون فيلما دافئا عن رحلة العودة البيت القديم . مدفوعا بأداء رئيسي متميز من الممثل" تيموثي سبال"

بعد أن يبلغ هدفه ويصل الى موطنه الاصلي ، يجد مجموع من الاصدقاء والاهل من أبناء مدينته في استقباله لكنه يتوجه الى البحر حاملاً حقيبته . وعند حافته ، يفتح حقيبته الصغيرة التي تحتوي على بعض ملابسه وصندوق خشبي، يرمى ما بداخله من بقايا رماد جسد زوجته ، يشعر توم بالراحة بعد أن أدى مهمته بالعودة إلى الوطن . يشعر بالرضا لتنفيذ وصية زوجته في نثر رماد جسدها في مدينتها التي أحبت فيها وتزوجت وأنجبت طفلتهما الوحيدة التي رحلت في سنتها الأولى ، يشعر توم بالتعب ويغمض عينيه بشكل حزين ومؤثر . غالبا ما يتم وصف الفيلم على أنه رحلة مؤثرة عن الوفاء والحنين الى مسكن الطفولة والشباب . طوال الرحلة ، يعود بنا المخرج الى سنوات الشباب للمتقاعد توم وزوجته ماري . يتذكر حياتهما معا ومأساة تحملها. ظهرت فيليس لوجان كزوجة سبال في سنواتها الأخيرة ، مثقلة بجزء كبير من الحزن إلى حد ما ، وطل يرافقها منذ أن غادرت موطنها ومدينتها التي تذكرها بخساراتها لطفلتها الوحيدة .

من أجمل ما لخصه الفيلم في رسالته التي تتمحور عن الحنين ، هل تساءلت يوماً عن سر مشاعر المتقاعد عند عودته الى موطنه الأصلي ، " الحنين " ، ذلك الشعور الذي يطاردك عندما تزور بيتك القديم الذي شهد أيام طفولتك أو شبابك، تلك الرائحة المألوفة ، ذاك الاطمئنان الذي تشعر به عندما تذهب إلى مكانٍ من الماضي، غرفتك القديمة، الصور العائلية، متعلقاتك الشخصية القديمة . توم وزوجته هنا في حالة " نوستالجيا" . والفيلم يرتكز على تلك "النوستالجيا " التي تجتاح أرواحنا وتجعلنا مربوطين بسحر المكان الأول، نتوق إليه، نتنفسه وكلما بلغ بنا العُمر عتيًا كلما التف الوطن الأول حول أعناقنا .

مسرح

ظهور المرأة شخصية وقضية في المسرح

د. تيسير الآلوسي*

"المرأة تجابه التبطل أولا وتحت أسياف قوانين العمل تجابه ضغطا مضاعفا كونها امرأة وفي الحركة الإبداعية يضعونها موضعا وكأنها تكتب خواطر عابرة لنفسها أو للنساء حصرا ولا غير؛ بينما هي تشتغل للمجتمع مثلما الرجل وتقدم إبداعها بكل الميادين أسوة بالرجل ولها هويتها الشخصية مثلما الرجل لكن اشكال التمييز تظل تطاردها .. ما هي قضية المرأة في بصيرة المسرح بين وجودها موضوعا ووجودها إبداعا؟ تمهيد في الموضوع ربما يفتح بعض آفاق للتعمق والحوار، وشكراً لكل تفاعل."

هذه عنوانات مقترحة لحركة جدل بشأن المرأة قضية وأشكال ظهور في المسرح سواء في إبداع العمل المسرحي تمثيلا وإخراجا وبأي محور من محاور المنجز أم شخصية بأي من فضاءات المعالجة التي تقترح هنا.. كيف يتناظر المسرح والحياة في مثل هذه الاشكالية المركبة المعقدة في حيواتنا الإنسانية تأخذ منطلقاتها لتتعمق سياحة في العمق الإنساني حيث أتطلع لكل تفاعل مخصوص بالتحديد في أوضاع المرأة والمسرح بمنطقتنا وبلداننا كما في النموذج العراقي وما انحدر إليه في ظل المنظومة القيمية المرضية لنظام الطائفية الظلامي المفسد..

نافذتنا اليوم لقراءة أخرى في ميدان المسرح والحياة؛ نجد إطلالة تنويرية، وسط دياجير ما أُشيع من ظلمات وفُرض من قيود على حيواتنا.. سواء منها بمفردة تُعنى بالمرأة الإنسان قضيةً، أم المسرح جمالياتٍ وإبداع معالجات في تلك الإشكالية. إن مفردة ظهور المرأة، شخصيةً وقضيةً في المسرح هي من الأهمية بمكان صنوان مع تناولنا الكلي لوجودنا ومساره...

مع ذلك نجد أنّ الأمور سارت باتجاهات متناقضة بأحيان ومجتزأة مشوَّهة في أحايين أخرى. ومنذ انطلاق المسرح بمجتمع دولة المدينة كانت الإشكالية مطروحة بتنوعات واختلاف تمظهراتها.. وإذا كان المجتمع البشري بدئياً قد عدَّ تلك الاشتغالات المجتمعية طقساً احتفاليا يتشارك فيه الناس، نساءً ورجالاً فإنه قد تراجع في مراحل تالية ليُقصي المرأة بعيداً في أعماق كهوف مظلمة سميّت بيوتاً.. فالبيت عامر بالحيوية والمشاعر الإنسانية وبالقيم النبيلة فيما الكهوف غياهب جب معتمة بوحشية ما تستنزل من عقوبة أبدية بوساطة قيود مصطنعة بمرجعية شروط ما وردت بنص (مقدس) أو بقيم سليمة ناجعة ولكنها تأتت في قيم الاستغلال بمجتمعات تحكمها الظلاميات..

وبعصرنا أمعنت بعض النُظُم الاستغلالية في تعطيل نصف المجتمع بفلسفة ذكورية لا تعني إقصاء المرأة حسب ولا الاكتفاء بحجبها بمنطقة التعطيل والتبطل بل وتشويه الرجل وقيمه بما يضع المجتمع برمته بأزمة إنسانية جلية.. وعليه فمجتمع يستعبد المرأة ليس حراً إذ تأسره منظومة قيمية تتقاطع وأنسنة وجودنا وعدالة ما يجب أن يحكمه..

من هذه البوابة لا نعثر للمرأة وجوداً ملموسا بمسرح الريادة عربيا، شرق أوسطيا ولا عراقيا.. وكانت الأدوار النسوية يؤديها رجال على الركح، أما حال المعالجة والظهور فهو حال طارئ هامشي حتى عندما يمر على تجسيد نساء خلَّدهن التاريخ أو لهن مكان ومكانة ومنجز بهي مميز؛ فالأمر هنا هو من ظلال تعكس ثقافة أحادية سلبية ذكورية بكل ما تتضخم به من منظومة قيمية مرضية..

وجماليات مصنوعة بظلال الاستغلال هي جماليات مفرغة من العمق الإنساني وقيمه، وهي سطحية تركز على تشيئ المرأة وتحويلها لبضاعة بمقاييس بعينها، تشوّه الإنساني فيها. وحينما صعدت المرأة الركح بدأ الأمر بنظرة فجة تنتمي لإسقاط وكأنها في ماخور للاتجار؛ بالمناسبة مازال جواز سفر الفنان يعني الاستهانة بذاك الإنسان ومكانه ومكانته مجتمعيا بسلم تراتبي يسيء له وبمنظومة قيمية مرضية.. وإذا كانت النظرة العامة لهذه الوظيفة المجتمعية الإنسانية بعمومها كذلك، فلننظر هنا كيف يكون الأمر

مع المرأة بمثل هذه المهنة الإبداعية الجمالية الفنية!

وبهذه البيئة الثقافية المشوهة حجب الكتّاب بفلسفاتهم الذكورية مناقشة المرأة قضيةً بتنوعات مفرداتها ومحاورها وباندماجها بالشأن الجمعي ومناحيه؛ فتم إقصاء تلك القضايا بعيداً، وحيثما ظهرت المرأة، كانت تظهر على هامش حراك عام يديره الرجل أو الأعراف ربما غير المكتوبة تلك التي تعبر عن الفلسفة الذكورية بأمراضها...

إنّ عدداً من الكاتبات المسرحيات ونسبة منهن ما زلن هنّ الأخريات بذات الفلسفة التي شطرت المجتمع الإنساني نصفين متعارضين مصطرعين سلبياً وهذا ما يجسد مسار الخطاب الإنساني منذ أكثر من ألفي عام بعمق تاريخنا ومنذ ولادة المسرح شرق أوسطيا، ولم تعدّ المرأة على سبيل المثال إلى المسرح في السعودية إلا بعد 50 سنة كانت أما معزولة بمسارح مغلقة أو بترتيبات اشرنا إليها فيما تعاود اليوم مع مسار المتغيرات الإيجابية العامة هناك ومثله تنفتح كوة جديدة بعدد من بلدان المنطقة باختلاف تمظهرات تلك الكوة ونافذة ضوئها..

في العراق، بانطلاقة المسرح، كان رجال يؤدون أدوار النساء وحين صعدت الركح وظهرت كاتبات كانت التناقضات تحكم الأمور ولم يكن هينا ذلك المسار لكن ما يعنيني بهذه الومضة أن أسجل حقيقة أن ما يحكم الاتجاه العام لم يكن دائما هو الدين والنصوص المقدسة كما يزيف بعض الكهنوت المزيف.. ولعل أحد البراهين والأدلة

* أستاذ الأدب المسرحي

يتمثل في وهج أدوار المرأة العراقية في المسرح منذ خمسينات القرن الماضي وستيناته مرورا بعقود تالية حتى تأتي سلطة الدجل والتضليل ومن ارتدى عمامة الزيف وعباءة الدجل أُعيدت المرأة للأسر ومُنِعت من الظهور على الركح مرة وتم تصفيتها في أخرى، سواء التصفية الجسدية ببشاعاتها أم التصفية الثقافية..

كانت فقيدات الثقافة التنويرية الفنانات زينب وناهدة وزكية وغيرهن، لسن حالة عابرة يشاهدها المجتمع في صالات المسرح بل كنّ وسط العوائل العراقية يُذكر لهن عبارات لاشتغالهن هي أقوال ماثورة ظل المجتمع يترنم بها ويأخذها نموذجا فاعلا سواء في تبني القيم الاجتماعية المتنورة أم في تبني الفكر السياسي التحرري.. ومن هناك كان صوت أنا أمك يا شاكر بطوليا اقتحم الميادين لتولد قيم الثورة، قيم التغيير، قيم الحرية والتقدم والسلام؛ وتلكم هي اشتغالات المرأة مسرحيا..

وهل تلكم الصورة البهية إلا فعل شخصية واعية مؤثرة، غير محصورة بضيق أفق أو بحدود أداء أدوار واشتغالات فردية كسبا للرزق؟ بلى إنها ابعد من ذلك، شخصية المرأة الإنسان تدرك دورها الفردي والجمعي في الحراك العام وصنع التغيير.. وبوقت تجرف الآلة القيمية لتشيئ الإنسان نسوة مثلما رجال نحو فلسفة مشوهة مضللة فإن كثيرا بل نسبة مهمة وكبيرة من رائدات الفن تمسكن برائع مهامهن الإنسانية المجتمعية والدفاع عن قيم الحياة الحرة الكريمة...

أما خبثاء الدجل والتضليل من مزيفي التدين السياسي الذي يُخفي تحت عباءته أشكال الانحراف والمفاسد فإنهم فرضوا على المرأة اليوم عزلة وأغلقوا عليها حُجُب التخلف والتشويه ونتانة ما يفرزون!...

لقد ناقشت مبدعات عراقيات قضايا المرأة بعمق أكد التناول الذي لا يفصل قضايا المرأة عن القضايا المجتمعية من جهة فيما اشتغل على الدور الاستثنائي لها في الملمات والنوائب بضوء ساطع الانتشار والأثر..

فكانت رفيقة أخيها في الحروب والأزمات السياسية والضغوط الحياتية، ولم تبق في حينها حبيسة الاشتراطات والقيود ونير الاستعباد الذكوري.. وبهذا ظهرت شخصية المرأة بطلة مسرحية بمختلف موضوعات الدراما العراقية وهو نموذج ينفتح بصورة إيجابية مماثلة بالمستوى الإقليمي بدول أخرى مع خصوصية اجتهاد بكل بلد ومجتمع..

لعلنا دراميا، إن اتسعنا سنجد نماذج في السينما مثلما المسرح بالعشرات والمئات وليس من باب الاستشهاد والأمثلة أن اذكر سميحة ايوب أو محسنة توفيق أو أنتقل إلى عراق قريب لأذكر خيرية المنصور وأذكر اليوم نادين لبكي وغيرهن قائمة تبدأ ولا تنتهي أنتن وأنتم أعرف بها، وبجدلية ما أثارته إبداعاتهن بالخصوص...

إن المرأة بالمسرح العراقي لم تظهر مجرد أم، أخت، زوجة وصديقة وزميلة تعكس واقع المجتمع وتقاليده بل ظهرت الشخصية النمطية الرامزة للطبقات والتيارات بتناقضاتها وصراعاتها وظهرت ممثلة للقضايا ومعانيها السامية بخاصة تلك القضايا من قبيل قضية الحرية بين إلفساد ومنظومته المرضية كما أراد طرفا الفساد من بعض السادة في الوسط الأرستقراطي ومن المتسترين بعباءة يسمونها الدين وبحقيقتها لا علاقة لها بدين ونص مقدس سوى بشكل يستدعي الرمزية في ذاكرة الرائي المتلقي، وهو استدعاء شكلي بائس للمخادعة والتضليل... ولعلنا اليوم تحديدا بالمستوى العراقي نحيا تلك التمثيلية الفجة السمجة اللاأخلاقية وليست الأخلاقية كما يزيفون...

لقد صادف مثل هذا يوم صعد الأخوان المسلمون بمصر وكسد العمل السينمائي والمسرحي على الرغم من حجمه وبهاء أدواره المشهودة قبل أن يأتي الأخوان.. أما بنموذجنا العراقي فإن الظلام يخيم على الجميع كما كهوف بلا أبواب.. أما كوة هنا وأخرى هناك فإن أضواءها بهية ببهاء منجزها والتحدي الشامخ لقيود الاستعباد ونيره لا الديني كما يزعم ولكنه الأدخل بتقاليد الموت وأكفانه الممثلة بعباءات رجال الدجل الديني ولا أقول رجال الدين ومن اشير إليهم هم أمراء حرب على المجتمع والإنسانية ممن يصادرون الحريات ويسلبون الحقوق بادعاء التمثيل الحصري للنص المقدس تنزَّهَ عمَّا يدَّعون...

وفي سجل النقد المسرحي، ما نفخر به عربيا ومع شعوب المنطقة برمتها في الإشارة إلى المرأة وأدوارها والشخصيات التي جسّدتها. وغالبا ما كانت المرأة في المسرح فضاء تنوير مما يمنح فرصة لاشتغال بالمنطق العقلي وببعضه المنهج العلمي بمعالجاته المهزة..

فوجود المرأة شخصية وفنانة مبدعة تؤدي الدور مصدر إضاءة مميزة وقوة جذب.. إذ لا يمكن أن تستقيم الأمور بالمسرح ما لم يجسد وجودنا الإنساني بعيدا عن الوضع الأعرج المشوه بل بمدياته الأصدق حيث الإنسان رجل وامراة وحيث العائلة من هذا الثنائي الباقي أبداً، ولا ولادة ولا مسيرة إنسانية متصلة من دون المرأة..

لهذا كانت النخلة والجيران ومازالت في الذاكرة العراقية ودوري زينب وناهدة وما لهن من القفشات و\أو الأفيهات و\أو الأقوال المأثورة ولهذا أيضا بقيت أزادوهي ولهذا بقيت سعدية وفاطمة وغيرهنّ بكل المعاني التي عولجت ولا يستطيع الدجل بكل أضاليل من يقف وراءه محوها..

إن إقصاء الشخصية النسوية يعني إعدام الأمهات والأخوات والزوجات وإنهاء وجود المرأة في ظاهرة مستحيلة بينما سيبقى وجودها ظاهرة طبيعية وبينما معالجات المسرح تقدم لنا حتى ببعض الأدوار العابرة جماليات بهية تبقى أشكال التشويه بتقاليد تفشت بها قيم سلبية مرضية؛ تبقى مجرد حال من الفروض البائسة الوبائية نقيضا للسمو الإنساني لنبيل القيم في وجود المرأة قضية وشخصية في المسرح...

وهو ما أدعو علماء الاجتماع بتفرعاته من سوسيو سايكولوجي واجتماسياسي وغيره لينهضوا بواجبات دراسته وتناوله إلى جانب الدراسات والمعالجات الجمالية الفنية والبحث بتفاصيلها...

إن هذا الملف يطرح أسئلته المركبة علينا لا فنيا مسرحيا حسب بل وبكل الإبعاد والامتدادات الأخرى من قبيل المسرح النسوي والإبداع النسوي (الأنثوي) وقراءة تفاصيل ذبك بإطاره المجتمعي الذي لا يضع الأمور بتعارض وبانفصال يقابل الذكوري سلبيا فيما وجودنا يبقى بوحدة الأنسنة ومعانيها...

ولربما توافرت فرص لدراسة الشخصيات النسوية التي ظهرت بأعمال درامية غنية متنوعة وايضا أدوات الكتابة والتمثيل والإخراج وغيرها عند فناناتنا ومستويات التعبير ومدارسها ومنجزاتهن، وطابع الجرأة والشجاعة والطاقة التوليدية التي بعثنها بمسيرة المسرح التي نافت على القرن..

***

مراجعات

خلاصة كتاب: إيريس ميريدوخ، كاتبة في الحرب: رسائل ومذكرات، 1939-1945

أبوذر الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإنكليزية أكد الجبوري

يجمع كتاب كاتبة في الحرب المراسلات ومذكرات الكاتبة والفيلسوفة الأيرلندية المولد دام إيريس ميريدوخ (1919 - 1999)، ربما الكاتبة الأقل قراءة في ألمانيا وحتى أمريكا في ذلك الوقت. إن سبب عدم قراءة أعمال مردوخ في الولايات المتحدة أمر غامض. كتبت مردوخ، مؤلفة خمسة وعشرين رواية بالإضافة إلى أعمال مهمة في الفلسفة، سرديات ذات كثافة نفسية كبيرة تتصارع مع قوى أسطورية: البحث عن المعنى والأخلاق وفقدان الإيمان ومظاهر الحب. غالبًا ما تتميز العديد من كتبها بأبطال ذكور كاريزميين، والعديد منها، بما في ذلك كتاب "البحر، البحر" الحائز على جائزة بوكر، عبارة عن جولات شجاعة. في المملكة المتحدة، لم تكن ميريدوخ مهملة إلى هذا الحد، ويشهد على ذلك السير الذاتية الثلاث التي كُتبت عنها خلال العقد الماضي، ولكن الافتتان بشؤونها الشخصية هدد في بعض الأحيان بإلقاء ظلاله على إنجازاتها الأدبية.

إذا كانت إيريس ميريدوخ موجودة في الوعي الشعبي الأمريكي، فإن ذلك يرجع إلى حد كبير إلى المذكرات الثلاث الناجحة التي كتبها أرملها جون بايلي (1925 - 2015) بعد وفاتها، والفيلم اللاحق الذي استند إليها. صور فيلم إيريس، بطولة الدام جودي دينش وكيت وينسليت، ميريدوخ الشاب الذي يمارس الخيانة وميريدوخ المسنة التي فقدت قدراتها العقلية بسبب مرض الزهايمر. وكما لاحظ أن. ويلسون، مؤلف كتاب إيريس ميريدوخ كما عرفتها المثير للجدل، "كل ما تبقى من إيريس كانت امرأة شابة تركب الدراجة حول أكسفورد وامرأة عجوز للغاية مصابة بالخرف". إن كاتب السيرة الذاتية والمحرر المنافس بيتر كونرادي يتفق معه في الرأي:

"كان الأمر وكأن فيلماً عن نيتشه أخبرنا أنه فقد عقله بسبب مرض الزهري، وأن شاربه كبير، وأنه كان وقحاً مع فاجنر، وأن أخته كانت تعتني به، ولكن لم يخبرنا قط أنه كتب "ميلاد المأساة". بعبارة أخرى، كان ما تم إغفاله هو الفكر الهائل، والروائي اللامع، والشخصية الجذابة. إن كتاب "كاتب في الحرب" يشكل جزءاً من حملة كونرادي لتصحيح هذا الوضع.

لقد صاغت كونرادي مقدمة مفيدة ومكتوبة بشكل جيد لكل من الأجزاء الثلاثة للكتاب. يبدأ الجزء الأول، وهو مذكرات ميريدوخ، في عام 1939 حيث كانت الحرب وشيكة. وقد شرعت هي وزملاؤها الطلاب في أكسفورد في جولة عبر المدن والقرى الإنجليزية باسم "لاعبو العقعق"، وهي فرقة تقدم القصائد الغنائية والأغاني والمسرحيات. وسوف تعود عائدات عروضهم بالنفع على مجموعات الإغاثة المختلفة، بما في ذلك مجموعة للاجئين اليهود من ألمانيا. ورغم أن ميريدوخ لم تتجاوز العشرين من عمرها، فإن نثرها كان بالفعل فائزاً وسلساً، حيث كان يتأمل نفسه في لحظة ثم يصدر أحكاماً في اللحظة التالية. وتلاحظ: "لقد راجعت أفكاري عن سيسيل [كوينتين]. ومن الغريب أن المرء يستطيع بسرعة تغيير تقديراته للشخصية. فهو ليس الخنزير الشاب المتغطرس المتغطرس الذي كنت أتصوره على الإطلاق. فهو حريص للغاية على الدراما، ومتواضع بما يكفي ليرغب في أن يكون محبوباً". ويتنقلان من مكان إلى آخر، فيتضوران جوعاً في بعض الأحيان ثم يتناولان الطعام في القصور؛ ولا تذكر ميريدوخ الحرب الوشيكة إلا بشكل هامشي. وتشير كونرادي إلى أن هذه التجربة قادتها فيما بعد إلى إدراج المسارح والممثلين في رواياتها "تحت الشبكة"، و"الفارس الأخضر"، و"البحر، البحر". والواقع أن مداخل اليوميات كانت مثيرة للاهتمام بشكل مدهش، مع سرد قوي (ربما يرجع ذلك جزئياً إلى قيام ميريدوخ بتحريرها في عام 1988). لا تصبح الحرب حقيقة إلا في الصفحات الأخيرة عندما تكون على وشك السفر إلى لندن ويوبخها صديقها هيو، "هل تدركين أن هناك فرصة كبيرة لقصف لندن الليلة؟ لا تكوني حمقاء قليلاً"!

في الجزء الثاني، كان مراسل مردوخ هو فرانك تومسون (1920-1944)، الذي درس الكلاسيكيات في كلية نيو كوليدج في أكسفورد، وكان ينتمي إلى "عائلة بوهيمية ذات علاقات جيدة". (كان شقيقه الأصغر هو المؤرخ الشهير إي. بي. توماس (1924-1993). وبعد إرساله إلى الشرق الأوسط، خدم تومسون في نهاية المطاف كضابط اتصال للثوار البلغاريين المناهضين للفاشية، وتم القبض عليه وإعدامه بشكل مأساوي في عام 1944. ولا يزال يُذكَر كبطل في بلغاريا. يكتب كونرادي: "قد لا يكون من المبالغة في التبسيط أن نقول إن إيريس مردوخ أحبت فرانك لأنه كان ألطف منها، وديفيد [هيكس، مراسلها التالي] لأنه كان أكثر وقاحة". ويتضمن الكتاب العديد من ردود تومسون على مردوخ؛ ومن المستحيل ألا يعجب المرء بهذا الشاعر الشاب المدروس الأصيل.

في رسائلها إلى فرانك تومسون، تتباهى ميريدوخ أحيانًا (كانت لا تزال في أوائل العشرينيات من عمرها)، ولكن في المجمل يبدو أن دفاعاتها الفكرية والعاطفية الهائلة قد انهارت. غالبًا ما تكون كتاباتها دافئة ومنفتحة ومباشرة. تقول: "لدي الكثير من الأنشطة المرهقة للغاية والتي لا يمكن تجنبها لدرجة أنني لا أجد الوقت لأعيش حياتي الخاصة - في وقت أشعر فيه أن حياتي ذات قيمة واهتمام شديدين بالنسبة لي. يا إلهي كيف أريد أن أكتب. أريد أن أكتب رواية طويلة جدًا وغامضة للغاية تعالج الصراعات المثلية التي أجدها في نفسي وألاحظها في شخصيات الآخرين". في وقت لاحق من نفس الرسالة تعترف قائلة: "يجب أن أخبرك أنني

رحلة في فضاء مهرجان برلين السينمائي العالمي 75

أصبحت ساحة بوتسدام مرة أخرى الموقع المركزي لمهرجان برلينالة هذا العام. مع بداية مهرجان الأفلام، تحول مسرح بوتسدام بلاتز إلى ملتقى برلينالة، ومسرح ستيج بلوماكس سينما للعرض للمرة الأولى في برلين، ومحيط المنطقة بأكملها ترحب بنجوم وصانعي الأفلام والمشجعين من جميع أنحاء العالم.

75 سنة ـ 75 دقيقة

يجمع فيلم "75 عاما - 75 لحظة" بعض اللحظات الخاصة ونقاط التحول وأبرز الأحداث من تاريخ المهرجان. من البدايات في برلين ما بعد الحرب إلى اللحظات التي لا تنسى في السنوات الأخيرة.

تعد الذكرى السنوية الخامسة والسبعون أيضا فرصة لإلقاء نظرة على مستقبل مركز مهرجان برلينالة "HUB75". وهي صالة المهرجانات الواقعة مباشرة في قصر برلينالة، أول حجر بناء يحول ساحة بوتسدام مرة أخرى إلى المركز النابض للمهرجان بعد إغلاق وتجديد بعض الأماكن - وبالتالي تمكين التبادل والتفاهم المكثفين، بما يتماشى مع تاريخ المهرجان.

إعادة مشاهدة أفلام برلينالة القصيرة:

يضم المهرجان 75 سلسلة أفلام القصيرة Berlinale Shorts Film ستة كنوز من أرشيف المهرجان تحتفي بتنوع الأفلام القصيرة التي تدعو لإعادة اكتشافها.

في عام 2025 انطلق قسما جديدا مخصصا لاكتشاف ودعم الأفلام الروائية الاستثنائية الأولى من جميع أنحاء العالم. على مدار تاريخه الممتد لـ 75 عاما، قدم مهرجان برلينالة عددا كبيرا من الأفلام الأولى التي لا تُنسى، والتي غالبا ما أثارت مسيرة مهنية مثيرة للإعجاب استمرت لعقود من الزمن. تقديم مجموعة مختارة من الأمثلة الأكثر إثارة للإعجاب.

ستصدر الحكومة الفيدرالية عملة معدنية بقيمة 20 يورو للاحتفال بهذه الذكرى الخاصة في 23 يناير 2025. يمكن شراؤها من فروع البنك الألماني الإتحادي بالقيمة الاسمية اعتبارا من يوم الإصدار.

انفصلت عن عذريتي"، وتأمل ألا يكون غاضبًا منها. تشير كونرادي بشكل مقنع إلى أن تصوير ميريدوخ المتعاطف للرجال العسكريين في بعض الروايات يرجع إلى حبها لتومسون. لا أحد يعرف ما إذا كانا قد وجدا السعادة معًا لو عاش، لكن كان له تأثير دائم على حياتها وفنها. حذرتها تومسون من الوقوع في حب "الفاشيين العاطفيين". في الجزء الثالث من رسائلها إلى ديفيد هيكس، ندرك أن مردوخ فشل في الاستماع إلى نصيحة تومسون.

يتم التأكيد على الحرب نفسها في الجزء الثالث. تقوم مردوخ بأعمال حربية لصالح وزارة الخزانة ثم لصالح وكالة الأمم المتحدة للنازحين. تترسخ طموحاتها، حيث تكتب سلسلة من الروايات الفاشلة وتقع في حب كتاب جدد بما في ذلك سارتر ودي بوفوار. إذا كانت مراسلات مردوخ إلى تومسون دافئة ومنفتحة، فإن رسائلها إلى ديفيد هيكس، الذي عمل في المجلس الثقافي البريطاني، تبدأ بأداء بارع وثرثار وتنتهي بتوسلات هوسية.

لم نقرأ أبدًا ردود هيكس، لكن صورة لها مع ذلك تظهر: "غرورك فاحش لدرجة أنه سامٍ للغاية وساحر تقريبًا". وفي وقت لاحق، "لقد استمتعت برسالتك أيضًا. كانت تحمل تلك اللمسة من الفظاظة التي أربطها دائمًا بك". ويبدو أن كلما ازدادت فظاظة هيكس، كلما ربطت مردوخ نفسها أكثر فأكثر بأداء دوره على الصفحة له. وفي حين أنه من الرائع أن نرى أفكارها حول هنري جيمس (1843 - 1916) وبروست (1871 - 1922) تتجمع، فمن غير المريح أن نلاحظ أن هذه الكاتبة الشابة الواثقة تزداد قلقًا بشأن موافقته. وعندما التقيا أخيرًا شخصيًا في عام 1945، لمدة أسبوعين، أعلنا خطوبتهما. كتب مردوخ له: "بعد سنوات من الخجل والعيش جزئيًا - بعد أن أصبح الناس رصينين ومنعزلين عن الحياة - بعد الرؤى المختلفة للزواج باعتباره أمانًا متساويًا واستقرارًا ودخلًا كبيرًا ومنزلًا في باكز وعدم المزيد من الجنون - فأنت البحر الواسع العظيم والخطر والريح العاتية". كان مردوخ يضفي طابعًا رومانسيًا على الخطر العاطفي، لكنه كان موجودًا. وأخيراً، عندما علمنا أن هيكس قد قطع علاقتهما، لم يسعنا إلا أن نشعر بالارتياح. ومع ذلك، فقد مثل هيكس (وخليفته إلياس كانيتي (1905 -

1994)) نموذجاً أصبح بالغ الأهمية، كما كان شبح الحب الوسواسي، في روايات مثل "الرأس المقطوع" و"البحر، البحر."

إن المذكرات والرسائل توضح مدى عمق أغوار ميريدوخ في حياتها الخاصة وتغورها من أجل فهم المعضلات والبيئة والعواطف التي تظهر في رواياتها. إن عنوان "إيريس ميريدوخ، كاتبة في الحرب" إما مضلل بعض الشيء – حيث إن الجزء الأعظم من الكتاب لا يتناول الحرب العالمية الثانية، بل يتناول نشأتها ككاتبة – أو مجازي. وبغض النظر عن ذلك، فقد قامت كونرادي بعمل ممتاز في تحرير وتقديم هذه الصفحات؛ وما نأخذه في النهاية منها هو صورة لامرأة شابة معقدة في عملية التحول إلى فنانة هائلة.

***

معلومات ببليوغرافية عن الكتاب:
العنوان: إيريس مردوخ، كاتبة في الحرب: رسائل ومذكرات، 1939-1945
الطبعة: مصورة
الناشر: دار نشر جامعة أكسفورد، الولايات المتحدة الأمريكية، 2011
الرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN): 9780199756032، 0199756031
الحجم: 304 صفحة

رحلت إيريس مردوخ قبل أن تبلغ الثمانين، وكانت قد فقدت ذاكرتها تماما وهي على قيد الحياة، واستمرت كطفل تجهل كل شيء عن نفسها، وتحيا على هامش محيطها، يخدمها زوجها الناقد والكاتب البريطاني جون بيلي. رافق بيلي مردوخ طوال أربعين عاماً وأصدر في أواخر التسعينات من القرن المنصرم كتاباً لافتاً عنوانه "مرثية إيريس" اعتبره النقاد من أبرز الشهادات الحية في القرن العشرين ومن أجمل نتاجات النثر في اللغة الإنكليزية.

حكايات هنا وهناك

حسن مع سبق الاصرار والترصد...

حسن العلي

وجبات سريعة:

في عام ١٩٨٦ خرج نداء في إيطاليا تبناه ناشط إيطالي اسمه كارلو بيتريني دعا فيه إلى ضرورة العودة إلى ما سماه بال slow food كرد على موجة ظهور مطاعم الوجبات السريعه في العالم وتبنت هذا النداء الكثير من المطاعم الإيطالية لتحافظ على وصفاتها التقليدية وطريقة الطبخ بمواد صحية وطريقة طبخ صحية وعلى نار هادية.

ومايزال الصراع الغير معلن بين ثقافة الوجبات السريعة والوجبات التقليدية البيتوتية قائما إلى يومنا هذا ويبدو ان الغلبة لل slow foodوالصبر شطر الإيمان..
ويذكرني هذا بالفرق بين عقلية الساسة في العراق الي في الغالب لا تتعدى الوجبة السريعة، فهو في المنصب لمصلحة شخصية وعليه ان يستثمرها لأنه محد أبو باجر ولايدري مايخفي له قدر المحاصصة.

جو ويلسن :هذه الأيام كلما افتح اي تطبيق بالسوشيال ميديا يطلعلي عضو الكونغرس الأمريكي جو ويلسن، وكنت أظن بان تصريحاته تعبر عنه شخصياً وخطابه امام الكونغرس لايكاد يكون سوى خطاب لأي عضو الكونغرس ولم يرقى هذا الخطاب إلى مقترح لان المقترح اماً تتبنى كتلة أو مجموعة ضغط ...
ولكن : بعد البحث أكتشفت بأن جو ويلسن وعضو ديمقراطي اسمه مايكل والتز يترأسان تجمعاً أو لوبي من أعضاء الكونغرس ويبلغ عددهم ٤١ عضو من الحزبين لدعم حقوق وقضايا الكورد .

وهذا ما جعلني أغير من رائي بجو ويلسن كونه يترأس هذه المجموعة المشتركة في الكونغرس وبالذات مجلس النواب بمقاعده ال ٤٣٥ ،
يعني أربيل تشتغل صح وتطبخ على نار هادئه وماتروح مطاعم وجبات سريعة

سفرة إلى المريخ:

ترامب البارحه في خطابه وعد هوايه وعود وقبلها سحل بايدن سحل وماعرف كم من هذه الوعود سينفذ على أرض الواقع ولكن الوعد الأهم والأجمل بالنسبه الي هو وعده اللي قطعه على نفسه بانه سيرسل البشر إلى المريخ . وما أخفيكم انه إني فرحان بهذا المشروع وإذا أنطانا الله عمر ، ونكون أمام شاشات التلفاز نشاهد أول هبوط للبشر على سطح المريخ ..

خلاف: وبالرغم من اختلاف الناس حول امريكا بشقيها الديمقراطي أو الجمهوري ، إلا ان امريكا تبقى بلد حرة ودولة مؤسسات ولايمكن للرئيس وحده رسم سياساتها ولكنه حتما قادر على تمرير الكثير من القرارات مع الأخذ في نظر الاعتبار مزاج الناخب بعد أربع سنوات ، حيث ان التجربة اثبتت ان مزاج الناخب الأمريكي قد يتغير ١٨٠ درجة ومن أقصى اليسار إلى أقصى اليمين وهو مزاج تتوقف حدة تغيره على اداء ساكني البيت الأبيض مع عدم إهمال دور الإعلام في تأطير هذا الأداء ..

حرامي النفط : يقال انه في قرية منزويه كانت كلما وضعت دجاجه بيضا يختفي البيض، ومع الوقت ومع تجربة كل الحلول ومراقبة الدجاج كل حسب طريقته ، كان يحدث احياناً انه الدجاج يبيض في أوقات يكون القرويون نائمون وهكذا كان عدد كبير من البيض يختفي دون معرفة السارق، آخيراً توصل أهل القرية إلى حل عملي ، وهو تعليق جرس في مؤخرة الدجاج، حتى إذا باضت علم أهل الدار بذلك فسارعوا إلى جمع البيض قبل ان تصل يد الحرامي إلى البيض ..

استخراج نفط: وبما انه احنا جاي نتكلم في موضوع النفط فاعتقد ان ترامب كان واضح جدا في تعديل السياسات الخاصه باستخراج النفط الأمريكي والتأثير المحتمل على سوق النفط العالميه ، وقد تكون دول الخليج في مأمن من خطر هبوط أسعار النفط بسبب سياستها الرصينة إلا ان العراق سيعاني من انخفاض السعر وسيكون تأثيره سريعاً وواضحا وهنا كان لابد ان اعترف بان الوقت ربما قد فات وقد نحتاج اكثر من جرس نعلقه في مؤخرة وزارة النفط وشركة سومو ولكن الشيء بالشيء يذكر شيروا هذا البوست بلكن يوصل الوزير النفط ؟

حب :

لم اكتب لك منذ زمن. لا هذه كذبة فأنا أتنفسك كل يوم وفي كل يوم أعود بذاكرتي إلى يوم أعلنت فيه تنازلي عن الملك واستسلامي لظهورك فجاءة في لوح قدري فأنا لم أكن أتقن الأسماء لأفك شفرة حديث الملكين وهما يكتبان الفصل الأول من قدري في الليلة الأربعين ..

كذب: لاتوجد مقاهي هادئة، كلها تعج بالضجيج، حتى في ارقى عاصمات العالم ولو كان الأمر لي لطرت الآن على بساط الريح لأجلس في مقهى في خان الخليلي أو مقهى الشابندر في المتنبي اسمع صوت فقاعات الماء وهي تبرد دخان التنباك أو اجلس في اي مقهى في شيخ الله في أربيل اسمع أصوات الباعة المتجولين وهم ينادون على بضاعتهم
ومن هناك سأستمر بالكتابة و سأحدثكم عن ..

دافوس: الدبلوماسية علم والتواصل فن واتقان لغات القوم، أي قوم، ليس ثراء فكريا وإنما حاجة ووسيلة واداة إقناع . لذلك القادة في العالم يُشْحَذون كسيوف الساموراي، حتى إذا خرجت من الغمد قطعت.

اغبط الأمارات والسعودية على رقي ومستوى وأداء ممثليها في الجلسات والحوارات الكثيرة على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي و لايمكنني وصف هذا الأداء إلا بالمبهر من حيث اللغة والمفردة واللباقة وانسيابية العرض ومجاراة ممثلي الدول والشركات الكبرى بكل

استدراكات حسن

ـ هناك نسبة عكسية بين زيادة الهالات المقدسة حول الأشخاص والتقدم الحضاري

ـ الموضوعية هي ان تعزل موضوع النقاش عن ارائك وتحيزاتك الفكرية وقناعتك التي استوطنت عقلك الباطن.

ـ لذلك كلمة عالم لاتطلق جزافاً ولقب عالم دين لاتعني ان الموما اليه معصوم من الخطأ بل العكس فان عالم الدين هو اكثر عرضة للخطأ.

ـ رحم الله من اهدى إلى عيوبي شعار جميل ولكن الندرة والتحدي الحقيقي هي فيمن يستطيع فعلاً أن يطبقه

ـ إذا اقتنعت ان هناك أشخاص معصومون من الخطأ وأنهم فوق النقد فالمشكلة عندك وليست عند الاخر

آراء فكرية...

صناعة الضحية؟... جيجيك مواجهًا فوك

د. شعوب الجبوري

ت: من الالمانية أكد الجبوري

السلطة لا تعمل على تأديب الأجساد فحسب، بل إنها تشكل أيضًا الرغبات والمعاني في لعبة مستمرة من الفرض والمقاومة()"

ـ سؤال المقال: صناعة الضحية: هل نحن ضحايا السيطرة أم شركاء في خضوعنا إليها؟ يختلف سلافوي جيجيك (1949-)() وميشال فوكو (1926-1984)() في رؤيتهما للسلطة: هل هي شبكة متفرقة أم جهاز أيديولوجي مركزي؟ أم يستوقفنا أو يدفعنا ذلك بحث وإيضاحات المزيد من النقاش الرئيسي في الفلسفة المعاصرة. الامتداد والتوسعة, قد يدخلنا في فرضيات ومناهج, وموضوعات متعددة, لكن لنتوقف لموضوعنا الاساسي, المشار إليه أعلاه .

يُعتبر ميشيل فوكو وسلافوي جيجيك اثنين من أكثر المفكرين تأثيراً في الفلسفة المعاصرة، ولكن تفسيراتهما للسلطة لا يمكن أن تكون أكثر تناقضاً. في حين يرى فوكو (مؤلف كتاب "المراقبة والعقاب") () أن السلطة عبارة عن شبكة لامركزية تعمل على تشكيل الأجساد والذاتيات من خلال المؤسسات والخطابات، يصر جيجك (الذي يعيد صياغة الماركسية في كتابه "الموضوع السامي للأيديولوجيا"() في ضوء التحليل النفسي, على أن السلطة تعمل في المقام الأول من خلال الأيديولوجية، وهي بنية رمزية تحدد ما نعتبره حقيقيا.

إن هذه المواجهة ليست نظرية فحسب، بل إنها تحدد طريقتين مختلفتين لفهم كيفية عمل الهيمنة في العالم الحديث. هل السلطة عبارة عن آلية منتشرة ولامركزية تعمل على تأديبنا بطريقة خفية، كما يقترح فوكو؟ أم أنها آلة أيديولوجية تخدعنا لقبول الاضطهاد الذي نتعرض له، كما يدعي جيجيك؟
بالنسبة لفوكو، السلطة ليست قوة تنحدر من سلطة مركزية، بل هي تدفق العلاقات التي تعبر المجتمع. لا يوجد قمع واحد، بل أشكال متعددة من الانضباط تعمل في المستشفيات والسجون والمدارس والخطابات المعيارية. في كتابه تاريخ الجنس، يوضح كيف أن الدولة الحديثة لا تفرض القواعد فحسب، بل تدير الحياة نفسها أيضًا، وتنظم الأجساد والسكان في ممارسة مستمرة للتطبيع. ومن وجهة نظره، فإن القوة لا تُفرض بالعنف الواضح، بل إنها تجعلنا نعتقد أن بعض السلوكيات "طبيعية" أو "صحيحة"، مما يدفعنا إلى استيعاب المعايير دون الحاجة إلى شخص يجبرنا بشكل مباشر. إن عبقرية السلطة الحقيقية، حسب فوكو، تكمن في أنها تمكن الناس من ضبط أنفسهم دون الحاجة إلى ديكتاتور عظيم يعطي الأوامر.

من ناحية أخرى، يزعم جيجيك أن القوة الحقيقية تكمن في البنية الأيديولوجية التي تحدد ما يمكننا أن نفكر فيه وندركه. بالنسبة له، فإن الأيديولوجية ليست مجرد مجموعة من المعتقدات التي تفرضها القوى المهيمنة، بل هي الطريقة التي نختبر بها الواقع. في كتابه "مرحبًا بكم في صحراء الواقع"()، يحلل جيجك كيف تجعل أنظمة السلطة رعاياها يشاركون في هيمنتها دون حتى التشكيك في ذلك. لا يكفي أن تكون هناك آليات للمراقبة والانضباط، كما يقول فوكو، بل يجب على الناس أن يقبلوا هذه الآليات وحتى أن يرغبوا فيها. تبيعنا الأيديولوجية الوهم بأننا أحرار بينما نبقى محاصرين في إطار فكري يمنع أي تغيير حقيقي. وكما يقول هو نفسه ساخراً، فإن الأيديولوجية الأكثر خطورة ليست تلك التي تُفرض علينا بالعنف، بل تلك التي لا نعترف حتى بأنها أيديولوجية.

الفرق الرئيسي بين المفكرين يكمن في الطريقة التي يفهمون بها المقاومة. بالنسبة لفوكو، كما يوضح في كتابه الدفاع عن المجتمع، فإن السلطة لا تكون مطلقة أبدا: هناك دائما شقوق ومساحات حيث يمكن للأفراد أن يقوضوها. إن المقاومة لا تأتي من خلال فعل ثوري حاسم، بل من خلال انشقاقات صغيرة داخل النظام، ومن خلال ممارسات هامشية تتحدى التطبيع. لكن جيجيك يرى أن المقاومة عملية أكثر تعقيداً بكثير، لأن الأيديولوجية قادرة على الاستيلاء حتى على أشكال المعارضة. يمكن للنظام أن يتسامح مع الاحتجاج، وحتى تشجيعه، دون أن يؤدي هذا إلى تغيير هيكلي حقيقي. في كثير من

الأحيان يتم امتصاص التمرد من قبل النظام نفسه وتحويله إلى سلعة، ليصبح وظيفيا للقوة التي يحاول تحديها. ويصبح هذا التباين حاسما عندما نقوم بتحليل العصر الرقمي.

ويسمح لنا فوكو برؤية كيفية تجزئة السيطرة في شبكات المراقبة، بدءاً من الخوارزميات ووصولاً إلى المعايير الضمنية للسلوك على الشبكات الاجتماعية. اليوم لم تعد الدولة وحدها هي التي تراقب وتنظم، بل إننا نعرض أنفسنا طوعاً لمراقبة الآخرين وحكمهم. ولكن جيجيك يحذرنا من أن المشكلة لا تكمن فقط في من يراقبنا، بل في الكيفية التي تعلمنا بها الرغبة في تلك المراقبة، والمشاركة بنشاط في تعرضنا للخطر. لا يتم مراقبتنا فحسب، بل استوعبنا الرغبة في أن نُرى، ونُوافق، ونُثبت وجودنا داخل النظام.

من هو على حق؟ وتشير الأدلة إلى أن كليهما يقدم جزءا من الحقيقة. ورغم أن علاقات القوة متعددة ولا مركزية، كما يزعم فوكو، فإن جيجك محق في الإشارة إلى أن القوة لا تعمل على ضبط الأجساد فحسب، بل إنها تشكل أيضا الرغبات والمعاني في لعبة مستمرة من الفرض والمقاومة. إن السياسة الحيوية قادرة على إدارة الحياة، ولكنها لن تنجح في غياب أيديولوجية تشرع ممارساتها. إن مفتاح السيطرة الحديثة لا يكمن فقط في المراقبة الخارجية، بل في الطريقة التي تعلمنا بها قبول وحتى تبرير تطبيع القوة في وجودنا. ويبقى النقاش مفتوحا. في حين علمنا فوكو أن نبحث عن القوة في حياتنا اليومية، فإن جيجيك يجبرنا على أن نسأل أنفسنا ما إذا كانت هذه الحياة اليومية، في حد ذاتها، بناء أيديولوجي.

في نهاية المطاف, أن عصر الاتصال المفرط والمراقبة الخوارزمية، ربما لا يكون السؤال هو من يتحكم في السلطة، بل كيف تعلمنا كيف نعيش معها دون أن ندرك ذلك. ولعل أعظم فخ للسلطة في نهاية المطاف ليس قمعها، بل قدرتها على جعلنا نعتقد أننا أحرار بينما نبقى محاصرين في شبكاتها غير المرئية.

قصة

غروب الرحيل

كفاح الزهاوي

جلست على الشاطئ عند الشفق قبل أن يعلن الغسق عن حضوره؛ أنظر إلى الأفق، فأرى قرص الشمس يوشك على الاختفاء، إنه يوازي حواف مياه البحر الملتصقة بقبة الفراغ الأزرق، غارقًا تلك المساحة لهبًا حمراء يفيض اشتعالًا واتقادًا.

تأملت جمال ذلك المشهد الرهيب الذي أثار في نفسي مشاعر مختلطة، وصراعًا داخليًا وسط التحديات العاطفية والنفسية، وفي ظل التوتر بين الذكريات القديمة والحياة الجديدة حيال قراري بمغادرة الأرض التي أمضيت فيها أكثر من نصف حياتي إلى الأبد.

كنت أناقش الأمر مع نفسي:

ـ كيف لي العيش بعيدًا عن هذا الهواء المنعش، والماء الصافي العذب، والكرامة الإنسانية التي استعدتها هنا خلال فترة إقامتي الطويلة، على الرغم من العلاقات الاجتماعية المتنافرة والقانون الصارم الذي يحدد المسافة بين الأفراد؟

وردّ صدى صوتي:

ـ لا أستطيع أن أتصور صباحًا بدون ابتسامة النهار، ولا ليلة بدون حلم تنقلني إلى عالم الجمال.

بعد أن زفرت كل أنفاسي قلت:

ـ فهل قوة المثابرة والإصرار كافية لمواجهة المد المجهول القادم؟

الطقس الكئيب خلال فصل الشتاء الطويل يخفف من الرغبة في البقاء بسبب البرد الشديد، وتساقط الثلوج، والعواصف العاتية، حيث تختبئ الشمس خلف السحب الداكنة، فيجعل النهار شبه مظلم. حلَّت العتمة وأرخت سدولها على الكون، واختفى هزيز الريح في البحر، وبدأت النجوم تتلألأ في السماء شيئًا فشيئًا...

هكذا بدأت رحلتي الطويلة نحو عالمي الجديد، عالم يمتلئ بالتناقضات في لغته وثقافته وتقاليده وقوانينه. لم تكن رحلتي هذه غير متوقعة، فقد سبق لي أن زرت هذا البلد عشرات المرات كسائح، مما يعطيني بعض الألفة مع الوضع الجديد ويخفف من صدمة الانتقال.

منذ اليوم الأول لوصولي إلى منزلي الجديد، بدأت بتنظيم حياتي في هذه البيئة المختلفة. عشت في منزل واسع يضم أربع غرف نوم وغرفة معيشة كبيرة ذات أسقف عالية. قمت بإعادة ترتيب غرفة النوم بوضع السرير في منتصف الغرفة، بعيدًا عن الباب، مما أضفى على المكان شعورًا بالانسجام. وضعت الكمبيوتر في زاوية الغرفة والتلفزيون في الجدار المقابل للسرير، مما وفر مساحة مريحة للتفاعل اليومي. تنظيم المكان كان مصدر راحة وأمان نفسي، وأمرًا ضروريًا للاستقرار في هذه البيئة الجديدة.

استيقظت صباحًا على صوت موسيقى جنائزية صادرة من مكبرات الصوت في مكان ما بالقرية، معلنة خبر وفاة أحد سكانها. في هذه القرية، للحياة طابع مختلف ينقلك إلى عالم من الدفء والحنان، عالم ترتبط فيه القلوب بروابط اجتماعية وثيقة، لتوجه رسالة مفادها أن الناس لا يمكنهم الاستغناء عن بعضهم البعض، وأن الألفة والسلام هما أساس الاستقرار النفسي والجسدي. في هذه المناسبات الحزينة، يتوافد الناس لتقديم احترامهم والمساهمة بمبلغ صغير من المال، وهو تقليد متجذر بعمق في المجتمع.

كل صباح بعد الإفطار أخرج وأتجول حول القرية، بين الأزقة والبيوت، بعضها لا يزال قديمًا. أنا أسميها قرية، نظرًا لطبيعة الحياة البسيطة وأيضًا لوجود الكثير من الكلاب المنتشرة في جميع أنحاء المنطقة، فإن بعضها ضالة ووحشية. إنهم لا يتوقفون عن النباح عندما يتجاوز أحد حدودهم. هذا يجعلني أشعر بالقلق، لذلك يجب أن أحمل عكازًا يخص والد زوجتي حتى أتمكن من الدفاع عن نفسي، إن حاول أي منهم الاقتراب مني.

في الأوان الأخير، بدأت أقلل من خطواتي وأبتعد عن الأماكن الخالية من الناس والمنازل، خاصة على الطريق المطل على النهر. يحد هذا الطريق الترابي منطقة غابات كثيفة من الجانب الآخر للنهر. في أسفل منحدر الطريق، رأيت كوخًا طينيًا يتسرب منه دخان أسود من فتحة في الأعلى. علمت لاحقًا أنهم يصنعون الفحم للشواء.

وفي تلك اللحظة، أثناء سيري على الطريق الرملي بجانب النهر، لم أكن أعلم ما ينتظرني في هذا العالم الجديد. تركت خلفي كل شيء، ومع ذلك، كانت الحياة هنا تبدأ من جديد، برائحة الفحم ودخان المستقبل المجهول.

الحياة هنا تحمل طابعًا خاصًا، فالناس طيبون ويعرفون بعضهم البعض والعديد منهم أقارب. على الرغم من وجود بعض الشباب المدمنين على المخدرات، إلا أنهم يتصرفون بحذر خشية من الشرطة. تجارب الحياة تقوي الإنسان وتجعله لا يخاف من العواصف تحت أي ظرف، وهذا الشعور بالقوة الذاتية والقدرة على الصمود أمام اختبار الزمن كافٍ ليجعلني أتأقلم بشكل أفضل مع الحياة في القرية الجديدة.

ومع كل خطوة اتخذتها في تلك القرية الجديدة، شعرت بأنني أترك شيئًا من نفسي في كل زاوية. كان ذلك قرارًا لم يكن من السهل اتخاذه، لكنه منحني الإحساس بأنني أخيرًا تمكنت من تجاوز الامتحان الصعب.

سينما

فيلم " الكل يحبون تودا"... للمخرج المغربي نبيل عيوش

عماد كريم

الفيلم "الكل يحبون تودا" إنتاج فرنسا, المغرب, بلجيكا, دنمارك وهولندا، إخراج المغربي نبيل عيوش وبطولة الممثلة نسرين الراضي ومريم توزاني، يبين بشكل رائع الواقع الاجتماعي في المغرب ويركز على وضع المرأة الذي يجبر الكثير من الشابات على المتاجرة بأجسادهن للحصول على المال ومواصلة العيش في مجتمع ذكوري يقف حائلاً أمام تقدم المرأة والحفاظ على كرامتها. هذا قد ينسحب بشكل أقل أو أكثر على كل المجتمعات العربية وبأشكال مختلفة على كل دول العالم.

المخرج علوش المعروف بكسره للتابوهات استطاع أن يعطي صورة واقعية عن المجتمع المغربي دون مساحيق.

تودا تغني منذ الصغر وتحلم بأن تكون شيخة, وهو فن مغربي قديم, تغني من خلاله الشيخة نمط غنائي تقليدي يدعى "العيطة."

يبدأ الفيلم بمشهد صاخب, حيث ترقص تودا في وسط مجموعة من الرجال المخمورين وسط الطبيعة. تحاول في النهاية الهرب منهم, إلاّ أنّ أحدهم يتبعها ويغتصبها في الغابة.

تعيش تودا مع طفلها الصغير العائق عن الكلام وصديقة في مدينة صغيرة. تمارس الجنس أحيانا مع شاب شرطي يطارها بدراجته البخارية وتحاول الغناء في المواخير والحفلات وتحلم بعيشة كريمة في بيت أفضل مع ابنها وإدخاله في مدرسة أفضل, حيث يتعرض لهزء الأطفال وتنمرهم في المدرسة, لذا تود نقله إلى مدرسة خاصة بذوي الحاجات الخاصة, لا توجد إلاّ في الدار البيضاء.

تبدأ تودا بالضيق ذرعا من العيش في المدينة الصغيرة التي لا تجد فيها سبيل العيش وتحقيق أحلامها وتصير تحلم في الانتقال للعيش في الدار البيضاء والغناء هناك كشيخة في الكاباريهات المعروفة وكسب الشهرة والسكن في شقة فارهة مع ابنها وإدخاله في المدرسة المناسبة. رغم تحذير صديقتها وشريكتها في السكن التي ترعى ابنها إثناء غيابها من مغامرة العيش في مدينة كبيرة, تحزم أمرها وتتوجه إلى الدار البيضاء, بعد أن تودع ابنها لدي أهلها في الريف. يستقبلها الأب والأم بودة فرحين بحفيدهم الصغير, الذي ينطلق تواً للعب مع الماعز في الطبيعة, عدا أخيها الذي لا يروق له قدومها, ربما على خلفية حياتها المشبوهة. بيد أن الأب يوقفه عند حده.

تذهب تودا إلى الدار البيضاء وتستأجر غرفة وتجد عمل في كباريه كمغنية وتجد اقبالا من الجمهور, ولكنها تضل عرضة لحرشة الرجال. عازف قديم وزميل لها في الكباريه يتعاطف معها ويحاول أن يسدي لها النصح. بيد أنها سرعان مع تصدم مع المغنيات الأخريات وصاحب العمل الذي يضربها فتدافع عن نفسها, ويتدخل زميلها العازف لنجدتها. يتم طردها شر طرده. لاحقا تلتقي زميلها العازف في الشارع, إذا يبدو أنه فقد عمله أيضا. يتفق الاثنان على عمل فريق والعمل سوية.

يشاركان لأول مرة في حفلة غناء مع جمهور راقي المستوى في عمارة فاخرة, ويتم تقديم تودا هناك كشيخة وتبدأ الغناء خاطفة اعجاب الحاضرين وتصفيقهم. غير أن أحد الراقصين المحلقين حولها يسمعها كلمات بذيئة. تتوقف فجأة عن الغناء, رامية الميكروفون ثم تهرع للخروج. يتبعها صديقها العازف ويحاول إرجاعها دون جدوى.

في لقطة طويلة معّبرة يبدو وجه تودا وهي غارقة في التأمل: من ناحية هي أصبحت بجدارة شيخة و تسلقت سلم السلطنة في الغناء, من ناحية أخرى اكتشفت بأن الثمن باهظ وبأنها لكي تنتصر لكرامتها عليها أن تقدم التضحيات وتستمر في الكفاح في هذا المجتمع الذكوري وقد تضطر إلى التخلي عن طموحاتها في الشهرة والثراء.

استطاع نبيل عيوش أن يعطي صورة واقعية عن أحوال المغرب الاجتماعية ووضع المرأة بالذات في المجتمع الذكوري. اللقطة التي تظهر تودا وعشيقها الشرطي وهما يتضاجعان هي من اللقطات النادرة في الأفلام العربية عادة. أصبت بالدهشة عندما أخبرني الشابان الوحيدان من المغرب اللذان حضرا الفيلم, بأن الفيلم مازال معروضا في قاعات السينما المغربية, مع المشهد الجنسي المذكور.

برع نبيل عيوش أيضا في تصوير الطبيعة المغربية الخلابة وتقديم نصوص هذا اللون الغنائي التقليدي "العيطة", الذي يعّبر عن مشاعر الناس البسطاء وأشواقهم وآدابهم على لسان تودا التي كانت تصدح بها وتحفظها غيبًا, هيّ التي لا تجيد القراءة, عبر رسائل صوتية ترسلها لها صديقتها من المدينة الصغيرة.

***

كلاكيت: عدي رشيد في «أناشيد آدم»
سعي للنهوض بوعي المتلقي من أجل إثارة الأسئلة

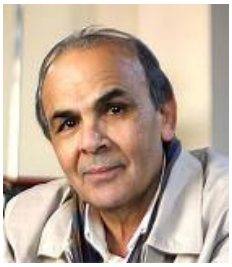

علاء المفرجي

" تأريخ السينما العراقية طويلا قياسا الى مثيلاتها باقي شعوب المنطقة، فالسينما العراقية لم تبدأ بالإنتاج إلا في منتصف الأربعينيات، ولم يكن الإنتاج الأول، إلا انتاجا مشتركا مع مصر، ولم تستطع منذ السنوات التي بدأت بها الإنتاج، أن تفرض حضورا في المشهد السينمائي أقله العربي، سوى ببعض الأفلام الروائية، التي لا تتعدى أصابع اليد الواحدة. "

ورغم تبني قطاع الدولة العام، مهمة الإنتاج ابتداء من ستينيات القرن المنصرم، وحتى توقف الإنتاج بدية التسعينيات، إلا أن ذلك لم يستطع أن يسهم في خلق سينما عراقية متقدمة.

بعد عام 2003 بدأت صفحة جديدة في مسيرة هذه السينما، وهي انعطافة ثورية، ذلك أنها استفادت من فضاء الحرية الذي ساد بعد انهيار النظام السابق، وتوالت الأفلام والتي كانت في الاغلب أفلام قصيرة، وكان أول فيلم دشن هذه المرحلة، هو الفيلم الروائي الطويل (غير صالح للعرض) للمخرج عدي رشيد. هذا الفيلم ألتقط الفوضى المأساوية بعد تحرير العراق من قبل قوات التحالف الدولي العام 2003 وتراكمات ما سبقه من مأساة القمع الدكتاتوري، كل ذلك في برواز لوحة لأنسان العراقي الذي تتقاطع فيها المعاناة الشخصية المضنية وتاريخه الموسوم بالمعاناة.

من فيلم ـ غير صالح

سلط كاميرا رشيد في هذا الفيلم ما وصل اليه الوضع في البلاد، مدينة تحت عبء أزيز الرصاص ودوي التفجيرات الناجمة عن مفخخات تترك أشلاء القتلى على وقع صداها، المدينة التي كانت يوما منارة للثقافة والشعر.

الفيلم بشكل عام أذن بصنع أفلام أخرى لزملاء عدي رشيد بقياس اسلوب تنفيذه وحماسة كادره، ومن ثم النتائج الايجابية التي صاحبت عرضه، كان المؤشر الذي اشعل همة الشباب في صنع الافلام.. ومنذ هذا التاريخ وحتى الان انتجت العديد من الافلام من قبل شباب داخل وخارج الوطن، استطاع البعض يشكل حضورا لافتا بالمشهد السينمائي العراقي.

لكن مشكلة هذه الأفلام بثيمات تكاد تكون متماثلة من حيث قراءتها للواقع العراقي المحتدم، نرى ان مخرجي الخارج انصرفوا الى موضوعات تعلق بالنفي والهجرة والهوية..

المخرج ـ عدي رشيد

اضافة الى ان الافلام المنتجة في الداخل كانت قصيرة للاغلب الاعم، ومتقشفة من ناحية التكاليف، بينما انحسرت الافلام الروائية الطويلة بالمخرجين المقيمين في البلدان الاجنبية، وكذلك المخرجين الكرد.. بسب منافذ التمويل من جهات اوربية عديدة. ومازالت هذه الأفلام تصنع بثيمات تكاد تكون متماثلة من حيث قراءتها للواقع العراقي المحتدم، نرى ان مخرجي الخارج انصرفوا الى موضوعات تتعلق بالنفي والهجرة والهوية..

إذن نحن أمام موضوع واحد هيمن على النتاج الفيلمي العراقي، بعد عام 2003، هو الحدث العراقي بتفاصيله، وتداعياته، وأثره الاجتماعي والنفسي؛ خاصة مع الأفلام التي

فيلم ـ أناشيد آدم

حظيت بجوائز في هذه المهرجانات. لكن المشكلة القائمة تتمثل في أسلوب المعالجة، والقدرة على إقناع المتلقي بهول هذا الحدث ومأساويته من دون الوقوع في أسر الوثيقة التي كانت هي المادة الرئيسة لمتن جميع موضوعات هذه الافلام.. لا فرق هنا بين فيلم وثائقي واخر روائي طويل.. وهو ما يوحي بعجز واضح عند صناع هذه الافلام على تمثل الحدث، وإعادة إنتاجه من دون أن يفقد حرارة الفعل والتأثير. إزاء هذه الحالة، أستطيع القول المصادفة شاءت أن يكون مخرج مثل عدي رشيد، هو من يحدد هو ملامح سينما المستقبل، مثلما كان أول من قاد الشباب لأهمية السينما بعد 2003.

ففيلم عدي رشيد الجديد (أناشيد لآدم) الذي شهد العرض عشية العام 2025، أتاح لنا أن نلمس أن السينما عراقية، بدأت تترجل عن ظهر موضوعات الحرب وتفاصيلها التي استهلكت في الكثير من هذه الأفلام.

الفيلم غاص في الموضوع المحلي درجة جعلت المتلقي ينغمس في تفاصيل صنعته، من الخميساث، والشخصيات، وطريقة سرد حكايته، فهذا الفيلم تضمن، ما يتعاطف معه المتلقي، ذلك أنه اقتفى أثر ما يعشه الوطن، وما يقلق إنسانه.

حكاية فيلم "أناشيد آدم" تبدأ عام 1946 بموت الجد، ليُجبر الصبي "آدم" شقيقه الأصغر "علي" لحضور غُسل جثمان جدهما،
وتترك رؤية الجثة في الصبي انطباعا قاسيا عليه، والذي يقرر إنه لا يريد أن يكبر، ومنذ تلك اللحظة يتوقف "آدم" عن التّقدم في السن ويقف عند 12 عاماً، بينما يكبر كل

من حوله، ويُشيع أهل القرية أن لعنة قد حلت على الصبي. ومنذ ذلك التاريخ يتوقف "آدم" عن التّقدم في العمر ليقف عند عمر 12 عاماً. المكان الذي اختاره المخرج لتصوير مشاهده مكان يتناسب جماليا ودراميا، والمكان أراض صحراوية تحتضن نهرا، ويتحرك الزمن بدقة محسوبة فيه ليصل الى الأعوام الحالية، التي تترك آثارها، على الخميسات مثلما تترك هذا الأثر على الشخصيات.

وفي ظل أوامر الأب الصارمة، يُجبر الصبي "آدم" وشقيقه الأصغر "علي" لحضور غُسل جثمان جدهما، حيث تؤثر رؤية الجثة بشكل عميق على "آدم" الذي يقرر إنه لا يريد أن يكبر، ومنذ تلك اللحظة يتوقف "آدم" عن التّقدم في السن ويقف عند 12 عاماً، بينما يكبر كل من حوله، ويُشيع أهل القرية أن لعنة قد حلت على الصبي، لكن "إيمان" ابنة عمه، وصديق "آدم" المقرب "انكي" يريان وحدهما أن "آدم" يحظى بنعمة كبيرة؛ إذ حافظ على نقاء الطفل وبراءته داخله، ويتحوّل هذا الصبي إلى شاهدٍ على المتغيرات التي وقعت في العراق؛ إذ إن الفيلم يرصد 8 عقود من الزمان صاخبة بالخميسات والوقائع.

شخصية الطفل عزام، هي الشخصية المحورية، التي تدور حولها باقي مصائر الشخصيات، والمقاربة لهذه الشخصية واضحة، مع شخصية ألطفل أوسكار ماتسارت، في (طبل الصفيح) كرواية لغونتر غراس، وفيلم لشلندروف. فاوسكار بقرار ايقافه لنمو بعد ثلاث سنوات من عمره انما يحتج على إهمال امه وتشتت ولائها بين الزوج (المانيا) والعشيق (بولندا)،، ومن خلال العديد من المشاهد التي نفذتها بعناية كاميرا شلندروف، نقرأ توتر هذه العلاقة وملابساتها. فيما الطفل عزام في (أناشيد آدم)، يقرر التوقف عن النمو، لأنه ومنذ رؤيته غسل جثة جده، إزاء سؤال فلسفي مهم هو معني أن نعيش إذا كان الموت هو المصير النهائي.. وإذا كان قرع الطبل في الفيلم، قد ترجمه شلوندروف ببراعة على السيلولويد حيث يظهر فيه أوسكار وهو يختبئ تحت المنصة، عازفا على طبلته، بينما الجمهور وحتى القادة النازيون ينجرفون إلى رقصة الفالس رغمًا عنهم، فأن الأصوات التي يطلقها الطفل عزام، هي أصوات تستبطن داخله القلق، وأسئلته التي بلا إجابة.

عدي رشيد في هذا الفيلم، يقود المتلقي الى حلم، يذكر بالواقعية السحرية، ليمهد ما

أناشيد آدم

سيقوله فيما بعد، هو أيضا يريد أن ينهض بوعي المتلقي لإثارة الأسئلة، حيث ينشغل في حكايته بالثنائيات، الصحراء والخضرة، الموت والحياة، العطش والأرتواء، وهو هنا لا يدعو اقرانه في السينما العراقية، الى النأي عن ثيمة الحرب والفوضى التي لازمت الوضع العراقي لأكثر من عشرين عاما، بل يدعو الى اجترارها ومن ثم انتاج شكلا جديدا لها، شكل لا يسمي الأشياء بأسمائها، بل يدع الرموز والدلالات، هي التي تغني سرد الحكاية، فالحرب والسياسة مثلا، ممكن تجاوزها، عندما نوقف النمو للطفل (الرمز) الذي لا يكبر ولا ينمو على الإطلاق، حيث تمر حروب بلده منذ الاربعينيات، حتى هذا الزمن. حروب لا يمكن أن يجمعها سوى الفقد والخراب، ومأساة تستمر كطفل أوقف نموه.

اِنطِلاق مِهْرجَان برْلين السِّينمائيِّ العالميِّ برْلينالـه 75

في 13 ولغاية 23 شباط فبراير 2025 انطلق مهرجان برلين السينمائي العالمي المعروف بـ "برايناله".

يحتفل مهرجان برلين السينمائي الدولي بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسه مع برلينالة 2025. تعد الدورة الخامسة والسبعون من برلينالة أيضًا النسخة الأولى تحت إشراف تريشيا تاتل.

ولأول مرة، توجد صورة متحركة رئيسية في وسط التصميم إلى جانب الملصق الكلاسيكي. وهذا يعكس تحول وسائل الإعلام إلى القنوات الرقمية وأهمية الرسوم المتحركة في الاتصالات.

خلال المهرجان، تزين صور نجوم برلينالة كبيرة الحجم جدران قصر برلينالة. هناك سيتم التوقيع عليهم من قبل النجوم المعنيين قبل العرض الأول للحفل. منذ عام 2020، قام المصور ينس كوخ بالتقاط صور النجوم.

يضع التصميم برلينالة في قلب التفسير البصري لموضوع "الزمن". مزيج حديث وحيوي من إحساس السينما التاريخية والعد التنازلي العاطفي للذكرى السنوية يشكلان القلب النابض لبرلينالة.

بدأ عرض الصورة المتحركة الرئيسية والملصق في منظر المدينة اعتبارًا من نهاية شهر يناير. التصميم الرئيسي هو أيضًا الأساس للعديد من التعديلات عبر سلسلة تجارب برلينالة. الملصق متاح الآن في متجر Berlinale الإلكتروني.

ابتكرت مصممة الجرافيك في برلين، كلوديا شرامكي، التصميم الرئيسي لنسخة برلينالة الخامسة والسبعين.

75 عامًا من برلينالة - مليئة بالقصص، والفضائح الصغيرة والكبيرة، واللحظات التي لا تُنسى، وقبل كل شيء، قصة طويلة ومكثفة

عن الحب الذي لا ينكسر للسينما. منذ 75 عامًا، جلب المهرجان صورا وقصصا من جميع أنحاء العالم إلى برلين، وفتح الآفاق، وتقريب ما هو غير مألوف، وتسليط الضوء على المكبوتين والمنسيين.

أراء فكرية

الأدب واليسار ـ بقلم جورج أورويل

د.الغزالي الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الانكليزية أكد الجبوري

إن كره الميول السياسية للكاتب شيء، وكرهها لأنها تجبرنا على التفكير هو شيء آخر، ولا يتعارض بالضرورة مع الأول." - جورج أورويل.

مقال للروائي والصحفي والكاتب جورج أورويل (1903 - 1950)، نُشر في صحيفة تريبيون في 4 يونيو 1943.

النص؛

عندما يظهر عبقري حقيقي في العالم، ستتعرف عليه من خلال هذه العلامة المعصومة: كل الحمقى يتآمرون عليه. صرح بذلك جوناثان سويفت قبل مائتي عام من نشر رواية "يوليسيس". إذا رجعنا إلى أي دليل رياضي أو أي كتاب سنوي، فسنجد العديد من الصفحات المخصصة لصيد الثعالب والأرانب البرية، ولكن لن نجد كلمة واحدة عن الصيد الفكري. ومع ذلك، فهذه هي الرياضة البريطانية المميزة، أكثر من أي رياضة أخرى؛ يستمر الموسم طوال العام ويستمتع به الأغنياء والفقراء على حد سواء، دون تعقيدات من حيث المشاعر الطبقية أو الأيديولوجية السياسية.

وتجدر الإشارة إلى أنه في هذا الموقف من "المثقفين" - أي تجاه أي كاتب أو فنان يجرب التقنية - فإن اليسار لا يقل عدائية عن اليمين. لا يقتصر الأمر على أن صحيفة ديلي وركر تستخدم كلمة "المثقف" كإهانة، بمعنى "المثقف"، تقريبًا كما تفعل مجلة بانش، ولكن هؤلاء الكتاب هم بالضبط الذين يظهرون الأصالة والقوة التي يركزون عليها هجمات المذاهب الماركسية. يمكنني أن أسرد قائمة طويلة من الأمثلة، لكنني أفكر بشكل خاص في جويس وبيتس ولورانس وإليوت. يتعرض إليوت، على وجه الخصوص، لهجوم من الصحافة اليسارية بطريقة تلقائية وروتينية مثل كيبلينج، وهذا من قبل النقاد الذين ابتهجوا قبل بضع سنوات فقط بروائع نادي الكتاب اليساري المنسية الآن.

إذا سألنا "رجل حزبي ملتزم" (وهذا ينطبق على جميع الأحزاب اليسارية تقريبًا) ما هي الاعتراضات التي لديه ضد إليوت، فإن الإجابة التي نحصل عليها تتلخص في النهاية في ما يلي: إليوت رجعي (لقد أعلن نفسه ملكيًا، (أنجلو كاثوليكي، الخ.)، علاوة على ذلك، فهو "مثقف برجوازي" فقد الاتصال بالرجل العادي؛ ولذلك فهو كاتب سيء. يحتوي هذا البيان على ارتباك واعي إلى حد ما للأفكار التي تحرف عمليا كل النقد السياسي والأدبي.

إن عدم الإعجاب بالنزعة السياسية للكاتب شيء، وعدم الإعجاب به لأنه يدفعنا إلى التفكير شيء آخر، لا يتعارض بالضرورة مع الأول. ولكن بمجرد أن نبدأ الحديث عن الكتّاب "الجيدين" و"السيئين"، فإننا نلجأ ضمنيًا إلى التقاليد الأدبية، وبالتالي نطرح مجموعة مختلفة تمامًا من القيم. لأن من هو الكاتب "الجيد"؟ هل شكسبير "جيد"؟ معظم الناس يتفقون على أنه كان كذلك. ومع ذلك، فإن شكسبير - ربما حتى بمعايير عصره - مؤلف ذو نزعة رجعية، وهو أيضًا كاتب صعب المنال، ومن المشكوك فيه أن يصل إليه الرجل العادي. أين إذن هذا عدم أهلية إليوت لكونه، إذا جاز التعبير، ملكيًا أنجلو كاثوليكيًا مولعًا بالاقتباسات اللاتينية؟

ولم يخطئ النقد الأدبي اليساري في إصراره على أهمية جوهر الموضوع. وربما لم يكن مخطئا، بالنظر إلى العصر الذي نعيش فيه،

في مطالبته بأن يكون الأدب فوق كل شيء دعاية. والخطأ الذي أخطأ فيه هو إصدار أحكام أدبية واضحة لأغراض سياسية. ولإعطاء مثال صارخ، من هو الشيوعي الذي يجرؤ على الاعتراف علانية بأن تروتسكي كاتب أفضل من ستالين، وهو كذلك بالطبع؟ إن القول بأن "(س) كاتب موهوب، لكنه عدو سياسي ويجب أن أفعل كل ما في وسعي لإسكاته" أمر غير ضار بما فيه الكفاية. وحتى لو انتهى بنا الأمر إلى إسكاته ببنادق طومسون، فإننا لا نخطئ حقًا في حق العقل. تتكون الخطيئة المميتة من القول بأن "س"هو عدو سياسي؛ ولذلك فهو كاتب سيء. وإذا كان هناك من يقول إن هذه الأشياء لا تحدث، فإن جوابي هو ببساطة أن تبحث في الصفحات الأدبية للصحافة اليسارية، من كرونيكل للأخبار إلى لابور الشهرية، وانظر ماذا ستجد.

من المستحيل معرفة مقدار ما خسرته الحركة الاشتراكية من خلال إظهار نفورها من المثقفين الأدبيين. لكنها فعلت ذلك، جزئيًا عن طريق الخلط بين الكتيبات والأدب، وجزئيًا، لأنه لا يوجد مكان فيها للثقافة الإنسانية. يمكن للكاتب أن يصوت لحزب العمال بسهولة مثل أي شخص آخر، لكنه يواجه صعوبة بالغة في أن يكون جزءًا من الحركة الاشتراكية ككاتب. ويوصف كل من العقائدي المتعلم في الكتب والسياسي العملي بأنهم "مثقفون برجوازيون"، ولا يفوتون الفرصة لإعلامهم بذلك. لديهم موقف تجاه عملهم يشبه إلى حد كبير موقف سمسار البورصة الذي يحب الجولف. إن افتقار السياسيين إلى الثقافة هو سمة خاصة في عصرنا - كما يقول ج. م. تريفيليان، "في القرن السابع عشر، اقتبس البرلمانيون من الكتاب المقدس؛ وكان البرلمانيون يقتبسون الكتاب المقدس". في

البقية ص التالية

فستان زواج يروي حكاية

سعاد الراعي

في أروقة الأكاديمية، حيث الأحلام تتسرب بين الجدران كأشعة شمس تتوسل نافذة مفتوحة، ولدت حكايات لا تُنسى، حكايات التقت فيها الأرواح لتكتب فصولًا من الفرح، بعضها امتد ليُصبح رِباطًا أبدياً جمع بين رفاق ورفيقات. وسط هذه الأجواء المفعمة بالأمل، برزت بدلة زفاف بسيطة، اشترتها إحداهن لتحتفل بزواجها في غربة بعيدة. لم تكن تلك البدلة مجرد قطعة قماش بيضاء، بل تحولت إلى رمزٍ مشترك، رحلة تتنقل بين القلوب، لتُوثِّق لحظة استثنائية في أعمار من ارتدَينها.

كانت الفتيات، يستعرن البدلة، واحدة تلو الأخرى، ليحتفلن بها، ولو في صورة فتوغرافية عابرة، تُعيد إليهن شذرات من حلمٍ لم يكتمل، وتُزين بشيء من النقاء، ذاكرتهن، كزهرة تنبت في أرض الغربة القاحلة. كانت كل صورة تؤخذ بذلك الفستان تحمل في طياتها قصة صغيرة، أحلامًا محلقة، وقلوبًا تبحث عن معنى، ولو في لحظة مؤقتة من البهجة والفرح.

وفي زاوية خفية من هذه الحكاية، برزت امرأة لم تكن تشبه الأخريات؛ فقد وضعتها الأيام على شاطئ بعيد عن البدايات، بعيد عن الأحلام الصغيرة التي لطالما داعبتها في صباها. كانت حياتها ممتلئة بالواجبات، مثقلة بتحديات الاغتراب والغربة، ومع ذلك، بقي في قلبها ركنٌ صغير يحنّ إلى ما كان. لم تكن الوحدة محض شعور عابر، بل غدت ظلًا يرافقها حيثما حلت، الغربة التي تُضخّم ذلك الصمت الذي يفصل بينها وبين ذاتها، وبينها وبين زوجها.

في إحدى الأمسيات، استيقظت في أعماقها رغبة دفينة، رغبة لم تكن وليدة لحظتها، بل كانت تراكمًا لأمنيات مؤجلة، أمنيات تتوق لتُلامس واقعها. أرادت شيئًا بسيطًا، ولكنه يعني لها الكثير: أن ترتدي بدلة الزفاف التي أضحت أيقونة للفرح في الغربة، أن تلتقط صورة بها ومعها، ليس فقط لها وحدها، بل لتجمعها مع زوجها. كان الحلم بسيطًا في ظاهره، لكنه كان رسالة حب عميقة، رسالة فيها رغبة في إحياء شعلة قد خبت تحت وطأة الأيام وثقل المعاناة.

عندما طلبت منه تحقيق هذه الأمنية، كان صوتها هادئًا، لكنه مشبع برجاء عميق، كأنها تتوسل لحظة تعيد دفء الحياة إلى ما تآكل تحت غبار الغربة. تأمل الزوج وجهها مليًا، قرأ في عينيها حنينًا يُشبه اللحظة الأولى التي صارحها بحبه لها، وصدقًا لا يحتاج إلى تفسير. وافق دون جدال، ربما لأنه شعر بضرورة تلك اللحظة لها، أو ربما لأن كلماتها لامست شيئًا في أعماقه لم يكن يعلم بوجوده.

وفي استوديو التصوير، حيث الأضواء تُلقي على الأشياء بريقًا خاصًا، ارتدت بدلة الزفاف البيضاء. لم يكن القماش الأبيض مجرد لون، بل كان مرآةً تعكس أحلامها القديمة التي لم تكتمل بعد. كل طية، كل خيط، كانت تُعيدها إلى تلك اللحظة التي تمنت أن تعيشها يومًا. عندما وقفت بجانبه، شعرت انها لم تكن لحظة عابرة. كان كل شيء فيها مُفعمًا بالمشاعر:

البساطة التي تُخبئ خلفها عالما عميقًا وهائلًا، وفرحًا يكمن في تلك التفاصيل الصغيرة.

التقطت الصورة، لكنها لم تكن مجرد مشهد فوتوغرافي. كانت قصة مكتملة الاركان، رمزًا للعودة إلى الذات، ولإحياء الحب الذي ربما اعتراه الصمت طويلًا. الصورة الوحيدة التي جمعت بينهما في الغربة، والتي كشفت كل ما لم يُقال: أملًا يتجدد، حبًا يعيد صياغة نفسه، وطمأنينة تُرسل عبر المسافات إلى والدتها.

كانت تلك الصورة رسالة عابرة للزمان والمكان، رسالة تقول: "أنا بخير، وأنا أجد في الغربة لحظات من الفرح، رغم كل ما يحيط بي. هناك دائمًا ما يستحق أن نعيش من أجله". لم تكن الصورة نهاية الحكاية، بل بداية لفصل جديد. وعدٌ صامت بأن القادم، ربما يحمل فرصًا أخرى للحب، للمواقف التي تصنع الذكريات الأعمق. وفي قلب كل ذلك، بقيت تلك البدلة البيضاء رمزًا خالدًا، شاهدًا على قدرة اللحظات البسيطة على أن تمنح الحياة معنى يفوق الكلمات.

الأدب واليسار

القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، الكلاسيكيات، وفي القرن العشرين لا شيء" - والنتيجة الطبيعية لذلك هي العجز الأدبي للكتاب. في السنوات التي تلت الحرب الأخيرة، كان أفضل المؤلفين الإنجليز رجعيين، على الرغم من أن معظمهم لم يشاركوا بشكل مباشر في السياسة. وبعدهم، حوالي عام 1930، جاء جيل من الكتاب الذين حاولوا جاهدين أن يكونوا مفيدين بشكل فعال في الحركة اليسارية. انضم العديد منهم إلى الحزب الشيوعي، وكان لديهم نفس الاستقبال تمامًا كما لو كانوا في حزب المحافظين. أي أنهم في البداية عاملوهم بأبوية وشك، وبعد ذلك، عندما اكتشفوا أن الكتاب لا يريدون أو لا يستطيعون أن يصبحوا أسطوانات جرامافون، طردوهم. لجأت الأغلبية إلى الفردية. ليس هناك شك في أنهم يواصلون التصويت لصالح حزب العمال، لكن الحركة أهدرت مواهبهم، والأسوأ من ذلك، أن خلفهم يأتي جيل جديد من الكتاب الذين، دون أن يكونوا غير سياسيين تمامًا، هم بالفعل خارج الحركة الاشتراكية منذ البداية. . من بين الكتاب الشباب الذين بدأوا حياتهم المهنية الآن، فإن الأكثر موهبة هم دعاة السلام، وقد يكون لدى عدد قليل منهم ميل نحو الفاشية، ولكن لا يوجد عمليًا أي شخص يبدو أن غموض الحركة الاشتراكية يعني له أي شيء. إن الكفاح الذي دام عشر سنوات ضد الفاشية ليس له أي معنى أو مصلحة بالنسبة لهم، وهم يقولون ذلك صراحة. نستطيع أن نفسر هذا بعدة طرق، ولكن من المرجح أن يكون موقف اليسار المزدري تجاه "المثقفين البرجوازيين" جزءاً من السبب.

يشرح جيلبرت موراي في مكان ما أنه ألقى ذات مرة محاضرة عن شكسبير في حلقة نقاش اشتراكية. وفي النهاية سأل كالعادة إن كانت هناك أي أسئلة، والسؤال الوحيد الذي سئل هو: هل شكسبير رأسمالي؟ الشيء المحبط في هذه القصة هو أنها يمكن أن تكون حقيقية. دعونا نفكر في مضامين ذلك وربما نلقي نظرة على الأسباب التي دفعت الفرنسي لويس سيلين (1894 - 1961) إلى كتابة (“خطاي"، 1963) (وبقاء أودن محدقًا في الولايات المتحدة.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 شباط 2025

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" نشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... وتنبدأ بنشر ما تبقى لديها من رسومه لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.

10 فبراير مرت ذكرى ميلاد الفنان رسام الكاريكاتير أديب مكي. وبهذه المناسبة كان الراحل منصور قد عمل هذه اللوحة زمن الكورونا وهو المشفى... رحم الله الفنانين مكي والبكري / ص .ص

بمناسبة عيد ميلاد حبيبنا أديب مكي الذي أصبح شيخ بعمر السبعين ولايزال شاباً يوزع نكات وقفشات وتعليقات ومقالب للأصدقاء كما عرفناه في مجلتي والمزمار في السبعينات حيث كنا نرسم ونبدع ونموت ضحك على مقالب أديب الذي كان يمتص كل مشاكلنا وآلامنا بسوالفه الممتعة وكل يوم (بلتيق جديد)... فألف بوسة لك ياأديب في عيد ميلادك 70 فتمتع بأيامك وأفرح وطير فوق السحاب لأن هذا اليوم سوف لن يتكرر ويجب أن تعرف انك دوماً في القلب والبال, أتمنى لك ابداعاً مستمراً وطبعا السعادة والصحة والعافية وطول العمر ... أخوك المخلص المشتاق لك بقدر السماء منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية